جامعة دمشق

دائرة التعليم المفتوح

ـــ قسم الترجمة ـــ

القراءة والتعبير

المقرر على طلاب السنة الثانية ـ الفصل الأول

تأليف

الأستاذ الدكتور شوقي المعري

* حقوق التأليف والطباعة والنشر محفوظة لجامعة دمشق ـــ التعليم المفتوح *

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

مقدمة

القراءة هي الجانب الأول من جوانب التعليم عند الطالب ؛ أي هي أول ما يلتقيه الطالب في خلال تعلّمه ، فيها يقرأ المواد كلّها ، فكأنها الحجر الأول في أساس البناء التعليمي ، فإذا كان قوياً قام البناء صحيحاً لا يؤثر فيه شيء ، ولكن يبدو أننا أهملنا هذا الجانب في معظم مراحلنا التعليمية ، ولا يكاد الطالب يقرأ في المدرسة أو الجامعة أمام زملائه إلاّ مرات قليلة بل نادرة ، وهذا ما أدى إلى ضعف المعرفة والعلم عامةً ، لأن القراءة الصحيحة تؤدي إلى فهم صحيح ، والقراءة لا تكون صحيحة إلا إذا تحققت فيها أمورٌ ، منها الضبط السليم ، ولا يكون سليماً إلا إذا عرف الكاتب قواعد النحو والصرف واللغة والإملاء ، ثم تركيب الجملة أو العبارة تركيباً صحيحاً متناسقاً متماسكاً يقويهما أسلوبٌ ممتع شائق معبّر ، وهذا الأسلوب هو التعبير ، ولا يكون صحيحاً سليماً إلا إذا لم يقم على ما تقدّم ، وإذا لم يستند إليه ، أيّاً كان الموضوع الذي يقرأ ؛ من هنا كان هذا الكتاب للطالب في مرحلة يظن كثيرون أنه ليس بحاجة إلى قراءة، فالقراءة تلازم المتعلّم أيّاً كان مستواه التعليمي .

وما من شك في أنّ كتاب القراءة يختلف من مرحلة إلى أخرى ، ومن اختصاص إلى آخر ، بل يتطور مستواه الثقافي ، والعلمي ، وكذا في أسلوبه ولغته، فعلى المؤلف أن يختار النصوص المناسبة لكل مرحلة ، ولكل اختصاص ، وهذا الكتاب لطالب السنة الثانية قسم الترجمة في التعليم المفتوح ، لذلك كانت النصوص المختارة هي النصوص التي تفيده في علمه

العملي لتزيد من ثروته اللغوية ، وقد اعتمدتُ اختيار تلك النصوص لأدباء مشهورين تنوعت أساليبهم وتعابيرهم ليكوّن الطالب ذخيرة لغوية متنوعة ، وقد اتصل النص بالأنحر ، وشكلت ما يسمّى محاور ، فكان ثلاثة محاور من تسعة نصوص :

أما المحور الأول : فضم « المدرسة الأولى ، البيت » لأحمد أمين ، و " كيف أقرأ " لشفيق جبري ، و " الغربلة " لميخائيل نعيمة ، يتعرف فيه الطالب أهمية القراءة ، ونوعها وكيفيتها ، ثم يتعرف كيف ينقد الأدب ! .

وأما المحور الثاني : ففيه « أثر العربية في الإسبانية » للكاتبة سلمى الخضار الكزبري الذي أبرزت فيه أثر العربية في الألفاظ الإسبانية ، يقابله نصّ « تعابير أوربية في العربية الحديثة » لإبراهيم السامرائي ليقارن الطالب بين أثر العربية في غيرها والعكس ، ويصل في النهاية إلى ضرورة الأخذ والعطاء بين اللغات والتأثر والتأثير كي لا تجمد اللغة وتنقطع صلاتها بغيرها فتموت ، ثم كان نصّ « فن الترجمة » لمحمد العناني الذي يكاد يكون مختصاً بالطالب مفيداً له لأن فيه أمثلة وشواهد وحملاً من الترجمة .

وأما المحور الثالث : فكان أول نص فيه « اللغة العربية والعلوم » لبنت الشاطئ الذي ترى فيه المؤلفة أن العربية قادرة على مسايرة التطور ، لكن التقصير عند المؤلفين والعاملين ، وتشيد فيه بالتجربة السورية في تعريب الطب والعلوم ، ثم نص « الأدب العربي ومكانته بين الآداب الأخرى » لطه حسين وفيه شيء من المقارنة لإبراز أدبنا أو لإعطائه الصورة التي يستحق ، ثم كان نص « الفلسفة الجمالية » لشوقي ضيف الذي دخل في عمق الأسلوب والتعبير عسى الطالب أن يجد فيه شيئاً من الاختصاص الجمالي واللغوي معاً .

وما يلاحظ على تلك النصوص أنها نصوص نثرية لا شعرية ، وقد قصدت إلى هذا والسبب طبيعة الكتاب التي تقتضي هذا ، فالشعر يُقرأ ولكن ليس فيه من الأساليب التي لا توازي الأساليب النثرية بتنوعها وتنوع موضوعاتها ، وتركيب الجملة ، إلى غير ذلك مما يساعد الطالب على

تكوين مَلَكَة التعبير ، والقدرة على الترجمة فيما بعد ... وكانت طريقة العرض التقديم للنص من خلال إضاءة على أبرز النقاط فيه ، وإبراز عدد من القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي تخدم النص ، وهذه كانت حلقة الوصل بين القراءة واللغة ، فلا قيمة لنص القراءة إذا قدّم مجرداً ولم تقدّم المادة النظرية ، لأنّ الطالب كان قد درسها في السنة الأولى ، إنما كانت تذكيراً لما مرّ معه من خلال قواعد وردت في النص ، أي من خلال الشواهد والجمل التي تنظمها هذه القاعدة أو تلك ، وقد تنوعت هذه القواعد لتكوّن معظم القواعد النحوية والصرفية والإملائية يضاف إليها ثقافة لغوية معجمية ، فكانت كلّها روافد جيدة للقراءة والتعبير وهما القصد من هذا الكتاب ، ويضاف إليها ثمة أسئلة وتدريبات صبّت في الاتجاه نفسه وكانت روافد إضافية ، من ضبط ، وإعراب ، وقواعد وإملاء وكشف في المعجم وموضوع للكتابة ، معتمداً فيه الطالب النص الذي قدّم له ، وتكون هذه الأسئلة مجتمعة قد خدمت النص السابق وأفاد منها الطالب ، وقد عمدت إلى اختيار نصوص مختصرة أو أجزاء من نصوص ترفد النصوص السابقة لتكون مكملة لما بدأت به ، وكانت هذه النصوص لأدباء مشهورين صبّت موضوعاتهم في الموضوعات السابقة ، فكانت رافداً جديداً ، مثل عمر فروخ ومحمد المبارك ، والأمير مصطفى الشهابي ، ود. إبراهيم أنيس ، وشحادة الخوري ومحمد كردعلي والأمير أمين آل ناصر الدين ، د. مسعود بوبو ولكل منهم باعٌ في اللغة العربية وعلومها ، برز في مؤلفاتهم وآرائهم فزادت — بلا شك — من ثقافة الطالب ، ويستفيد منها ، وهذا ما أردت تحقيقه من هذا الكتاب .

أ.د. شوقي المعري

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المدرس الأول	المدرسة الأولى ... البيت

أحمد أمين

أضواء على النص :

١- البيت أول المدارس .

٢- المكتبة المنزلية مدرسة ثانية .

٣- التنوع في الكتب مفيد للثقافة ، والثقافة غير الاختصاص .

٤- انتساب الإنسان إلى عمل أبيه .

٥- الفقر دافع للعلم !! .

٦- الحكايا والقصص ثقافة رافدة .

اللغة والنحو :

- الجملة الاسمية .
- الجملة الحالية .
- إعراب بعض المفردات .
- الأسماء الخمسة .
- الصفة المشبهة .
- اسم المكان .
- الفعل المبني للمجهول .
- العدد .
- ثقافة لغوية .
- ثقافة معجمية .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المدرسة الأولى ... البيت

أحمد أمين*

-١-

كانتْ أوَّلُ مدرسةٍ تعلَّمْتُ فيها أهمَّ دُروسي في الحياة بيتي ، وقدْ بَنى أبي — بَعْدَ أن تَحسَّنت حالُه — بيتاً مستقلاً في الحارة الّتي يَسكُنها هو وأخوه منذُ هجْرتِهما ، يتكوَّن من دَوْرَيْن غيرَ الأرضيّ ، ففي الدَّورِ الأرضيّ مَنظَرَة للضُّيوف ، وكُلُّ دورٍ به ثلاثُ غرفٍ وتوابعُها .

وطابعُ البَيتِ كانَ البَساطةَ والنَّظافَةَ ، فأثاثُ أكثرِ الحُجَرِ حَصيرٌ فُرِشتْ عليه سَجادةٌ ، وإذا كانتْ حُجرَةُ نومٍ رأيتَ في رُكنٍ من أركانِها حَشيةً ولِحافاً ومِخدَّةً ، تُطوَى في الصَّباحِ وتُبسَطُ في المَساءِ . فلم نَكُن نَستَخدِمُ الأسِرَّةَ وأدواتُ المَطبخِ في غايةِ السَّذاجةِ ، وهكذا ، ولو أردْنا أن نَنتَقلَ لَكَفَتْنا عَرَبةٌ كبيرةٌ لنَقلِ الأثاثِ ، أمّا أكثرُ ما في البَيتِ وأثمَنُهُ ، وما يَشغلُ أكبرَ حَيِّزٍ فيه ، فالكُتُب ؛ المَنظرةُ مَملوءةٌ دواليبَ صُفَّفَتْ فيها الكُتُب ، وحُجرةُ أبي مملوءةٌ بالكُتُبِ ، وحُجرةٌ في الدَّورِ الأوَّلِ كذلكَ مُلئت بالكُتُب .

---

* كاتب مصري مشهور له عدد من المؤلفات أشهرها : فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام و « حياتي » . والنص مأخوذ من كتابه « حياتي » ص ٦٠-٦٣ .

وكـــانَ أبي مُولعـــاً بالكُتُـــب في مُختلف العُلوم ، في الفقه ... والتَّفسير والحَديث واللُّغة والتَّاريخ والأدب والنَّحْو والصَّرْف والبَلاغة ، وإذا كانَ الكتابُ مَطبوعاً طبعَتَيْن : طَبعةً أميريّةً وطبعةً أهليّةً لم يَرْتَحْ حتَّى يَقتَنيه طبعةً أميريّةً ، وقَدْ مَكَّـــنَه عَمَلُه مُصحِّحاً في المَطبعة الأميريّة أن يَقتَني كَثيراً ممّا طُبِعَ فيها ، وكانَتْ هـــذه المَكتبةُ أكبرَ متعة لي حينَ استطعْتُ الاستفادةَ منها ، وقد احتفظْتُ بخيرِها واتَّخذتُه نواةً لمَكتبي الّتي أعتزُّ بها ، وأمضي السَّاعاتِ فيها كلَّ يومٍ إلى الآن .

في حُجـــرةٍ في هذا البَيت وُلِدْتُ . وكانَتْ ولادَتي في السَّاعة الخامسة صَباحاً في أوَّلِ أكتوبر سنة ١٨٨٦ ، وكانَ هذا التَّاريخَ كانَ إرهاصاً بأنّي سَأكونُ مُدرِّساً فأوَّلُ أكـــتوبر عـــادةً بدءُ افتتاحِ الدِّراسة . وشاءَ اللهُ أن أكونَ كذلك . فكنْتُ مُدرِّساً في مدرسة ابتدائيّة ، ثمّ في مدرسة ثانويّة ، ثمّ في عالية ، وكنتُ مدرِّساً لبَنينَ وبَنات .

وكُنـــتُ رابعَ وَلَدٍ ، لم يَكُنْ أبي يُحبُّ كثرةَ الأولادِ شُعوراً منه بالمَسؤُوليّة ولِما لَقِيَ من الحُزنِ العَميقِ في وَفاةِ أُختي أَبْشَعَ وفاة .

فقَـــدْ كانَ لي أختٌ في الثّانيةَ عشرةَ من عُمرِها شاءَ أبي ألاّ تَستمرَّ في البَيتِ مـــن غـــيرِ عَملٍ فأرسَلَها إلى مُعلّمة تتعلّمُ عندَها الخياطةَ والتَّفصيلَ والتَّطريزَ ، وقامَـــتْ يومـــاً تُعـــدُّ القَهوةَ لضُيوفِ المُعلّمة فهبَّت النّارُ فيها واشْتَعَل شَعرُها وجِسْمُها ، وحاوَلَتْ أن تُطفِئَ نَفسَها أوَّلَ الأمرِ فلمْ تَنْجَح فصَرَخَتْ ، ولكِنْ لم يُدرِكوهـــا إلا وهي شُعلةُ نارٍ ، ثمّ فارقَت الحياةَ بعدَ ساعات ، وكانَ ذلكَ وأنا حَمْـــلٌ في بطـــنِ أمّـــي ، فتغذّيتُ دماً حَزيناً ورضعْتُ بعدَ ولادَتي لبناً حَزيناً ، واستُقْبِلتُ عندَ ولادَتي استقبالاً حَزيناً ، فهل كانَ لذلكَ أثرٌ فيما غَلَبَ عليَّ من الحُزْنِ في حَياتي ، فلا أفرَحُ كما يَفرَحُ النّاسُ ، ولا أبتَهجُ بالحياةِ كما يَبتَهجون ؟

عِلْمُ ذلكَ عندَ اللهِ والرَّاسخينَ في العِلمِ .

—٣—

وكانَ بَيتُنا مَحكوماً بالسُّلطةِ الأبويّةِ ، فالأبُ وحدَهُ مالكُ زِمامِ أُمورِه ، لا تخرجُ الأُمُّ إلاّ بإذْنه ، ولا يَغيبُ الأولادُ عنِ البَيتِ بعدَ الغُروبِ خَوفاً من ضَربِه ، ومالسيَّةُ الأُسرةِ كلُّها في يَدِه يَصرِفُ منها كلَّ يومٍ ما يَشاء ، كما يَشاء ، يَشعرُ شُعوراً قَويّاً بواجبِه نَحوَ تَعليمِ أولادِه ، فهو يُعلِّمُهمْ بنَفسِه ويُشرِفُ على تَعليمِهم في مَدارِسِهم ، سواءٌ في ذلك أبناؤُهُ وبَناتُه ، ويَتْعبُ في ذلكَ نَفسَه تعباً لا حدَّ له.

وكانَ أبي مُدرِّساً في الأزْهَرِ ومُدرِّساً في مَسجدِ الإمامِ الشَّافعيِّ وإمامَ مَسجدٍ ، ويَتقاضَى من كلِّ ذلك نحوَ اثنَيْ عَشرَ جُنيهاً ذَهَباً ، فلم نَكُن نَعرفُ جُنيهاتِ الوَرَق ، وأذكُرُ — وأنا في المَدرسةِ الابتدائيّةِ — أن ظَهَرَتْ عُملةُ الوَرَقِ فخافَها النَّاسُ ولم يُؤمنوا بها وتذمَّرتِ الجَرائدُ الهَزليّةُ عليها ، وكانت لا تَقَعُ في يدِ النَّاسِ — وخاصَّةً الشُّيوخِ — حتَّى يُسْرِعوا إلى الصَّيارفِ فيغيِّروها ذَهَباً ، وكانتِ الاثنا عشرَ جُنيهاً تَكفينا وتَزيدُ على حاجَتِنا ويَستَطيعُ أبي أن يَدَّخِرَ منها للطَّوارئ ، إذ كانتْ قُدرَتُها الشِّرائيّةُ تساوي الأربَعينَ جنيهاً والخَمسينَ اليَوم . فعَشَرُ بيضاتٍ بقرشٍ ، ورَطلُ اللَّحمِ بثلاثةِ قُروشٍ أو أربعةٍ ، ورَطلُ السَّمْنِ كذلك وهكذا ، كانتْ مَطالبُ الحَياةِ مَحدودةً ومَعيشَتُنا بَسيطةً .

—٤—

وقد كانَ لنا جَدَّةٌ — هي أمُّ أمِّنا — طَيِّبةُ القَلبِ شَديدةُ التَّديُّنِ مُحبَّبةٌ وَجهُها نوراً ، تَزورُنا من حينٍ لآخرَ ، وتَبيتُ عندَنا فنَفرحُ بلقائِها ونَستَمتِعُ بحَديثِها ، وكانتْ تعرفُ القَصَصَ الشَّعبيَّةَ — الرِّيفيَّةَ منها والحَضَريَّةَ — الشَّيءَ الكَثيرَ الَّذي لا يفرغُ ، فنتحلَّقُ حَولَها ونَسمَعُ حِكاياتِها ، ولا نَزالُ كذلك حتَّى

يَغلِبَنا النَّومُ ، وهي قصصٌ مُفرِحةٌ أحياناً مُرْعِبةٌ أحياناً ، منها ما يَدورُ حَولَ سُلطةِ القـــدرِ وغلبةِ الحَظِّ ، ومنها ما يَدورُ حَولَ مَكرِ النِّساءِ ودهائِهنَّ . وتَتَخلَّلُ هذه القصَصَ الأمثالُ الشَّعبيَّةُ اللَّطيفةُ والجُمَلُ الَّتي يتركَّزُ فيها مَغزَى القصّة . وأحياناً كـــانَ أخي الكبيرُ يقرَأُ لنا في ألفِ ليلة وليلة ، فإذا أتى إلى جُملٍ ماجنة مُتهتِّكة تلَعـــثَمَ وخَجِـــلَ واضْطَرَب وحاوَلَ أن يَتخطَّاها ، وأحياناً يزلُّ لسانُه فيَقرؤُها فيَضـــحكُ بعضُ من حَضَر ، وتخجلُ أمِّي وجدَّتي فيَهربُ أخي من هذا المَوقفِ المُربِكِ وتَقِفُ القِراءةُ .

ولكـــنْ كـــانَ بَينَنا ـــ على الجملة ـــ جدٌّ لا هَزْلَ فيه ، مُتحفِّظٌ ليسَ فيه ضَحِكٌ كثيرٌ ولا مَرحٌ كَثيرٌ ، وذلك من حدّ أبي وعُزْلَتِه وشِدَّتِه .

Damascus University

التعليق اللغوي والنحوي :

ـــ الجملةُ الاسميّة :

تتألف الجملة الاسمية ـــ كما تعلم ـــ من المبتدأ والخبر ، وللخبر ثلاثة أنواع: المفرد والجملة وشبه الجملة ، ويجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، ويجب في مواضع أخرى ، وقد كثر استعمال الجملة الاسمية في هذا النص ، ومما وردَ الجملُ التالية :

- في الدور الأرضيّ منظرةٌ للضيوف — تقدم الخبر في الدور شبه الجملة على المبتدأ منظرةٌ .
- وكلُّ دَورٍ به ثلاثُ غرفٍ — (كلُّ) مبتدأ وخبره جملة (به ثلاث) ، جملة اسمية مؤلفة من المبتدأ (ثلاث) وشبه الجملة (به)
- طابع البيت (كان) البساطة والنظافة — جملة (كان) في محل رفع خبر للمبتدأ (طابع) .
- فأثاثُ أكثرِ الحجر حصيرٌ فُرشت عليه سجادة . — (أثاث) مبتدأ و(حصير) خبره .
- فلم يدركوها إلا وهي شعلة من نار — هي مبتدأ وشعلة خبر .
- فهو (يعلمهم) — جملة (يعلمهم) في محل رفع خبر للمبتدأ (هو) .

وتذكر أنّ جملة الخبر يجب أن يكون فيها ضمير يعود على المبتدأ .

● **تدريب** : حدد المبتدأ والخبر في الأبيات التالية :

١ – قال أبو فراس الحمداني :

أراك عصيّ الدمـــع شيمتك الصبر أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمـــر ؟
بلى أنا مشتـــاق وعندي لوعـــة ولكن مثلـــي لا يذاع له ســـرّ
وفيت وفـــي بعض الوفاء مذلـــةٌ لآنسةٍ في الحـــيّ شيمتها الغـــدر
تسائلني مـــن أنت ؟ وهي عليمة وهل بفتىً مثلي على حاله نُكـــرُ
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى قتيلك ، قالت : أيُهم ؟ فهم كثر

* * *

ـــ الجملةُ الحالية :

هـــي من الجمل التي لها محلٌ من الإعراب ، وتحلّ محل المفرد الذي يقع حالاً ، وهي نوعان ، جملة اسمية وجملة فعلية ، ولا بدّ من الضمير أو الرابط الذي يعود على صاحب الحال ، وصاحب الحال معرفة ، ومن الجمل الحالية التي وردت في النص :

- فلم يدركوها إلا (وهي شعلة) من نار .
- كان ذلك (وأنا حملٌ) .

● تدريب : اقرأ أبيات المتنبي وحدد الحال فيها (مفردات أو جملاً) :

أتوك يجـــرون الحديـــد كأنهـــم سَـــرَوا بجيـــاد ما لهـــنّ قوائـــم
وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطـــال كلمـــى هزيمةً ووجهك وضّاح وثغـــرك باسمُ

* * *

إعراب :

هذا إعراب بعض الكلمات التي وجدت أنها متنوعة في أنواعها ، وقد تلتبس

على الطالب :

- كانت أولُ مدرسة ... بيتي . اسم كان ، وخبرها بيتي .
- طابعُ البيت كان البساطةَ والنظافة . خبر كان واسمها ضمير مستتر .
- فُرِشَتْ عليه سجادةٌ . نائب فاعل .
- ألا تستمرّ : ألا مؤلفة من (أن) الناصبة و (لا) النافية ، تستمر : مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .
- يضيءُ وجهها نوراً : تمييز منصوب ... وهذا التمييز محول عن فاعل ، لأنه يجوز أن تقول : يضيء نورُ وجهها .
- تبيت عندنا . فعل مضارع تام وليس ناقص لأنّه بمعنى تنام .
- حتّى يغلبَنا النوم : حتى : حرف غاية ونصب ومجر .
- يغلبنا : مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى ...
- تتحلّل هذه القصصَ الأمثالُ الشعبيةُ اللطيفةُ والجملُ ..

تقدم المفعول به (هذه) على الفاعل (الأمثال) . والقصص بدل من اسم الإشارة منصوب مثله .

- فالأب ـــ وحدَه ـــ مالك زمام أموره وحدَه : حال دائماً ، ومثله وحدَك ، وحدي . والهاء ضمير مضاف إليه .

* * *

ـــ الأسماء الخمسة :

هـــي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو . وشرط إعرابها هذا أن تُضاف إلى غير ياء المتكلم ، وإلا فهي ليست من الأسماء الخمسة .

- وقد بنى أبي ... فاعل .. الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم .
- حجرة أبي ... مضاف إليه .. الكسرة المقدرة على ما قبل ...
- كان أبي مولعاً ... اسم كان .. الضمة المقدرة على ما قبل ...
- فالأب وحده مالك ... مبتدأ .. الضمة الظاهرة .
- كان أخي الكبير ... اسم كان ...
- فيهرب أخي ... فاعل ...
- وذلك من جدّ أبي ... مضاف ...
- يسكنها هو وأخوه ... معطـوف .. مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء ضمير .. جر بالإضافة .

* * *

ـــ الصفة المشبهة :

هي أحد المشتقات وتُشتق من الفعل اللازم لتدل على معنى ثابت للموصوف بها ، وقد ورد في النص عددٌ منها :

طيبة ـــ شديدة ـــ الكثير ـــ كبيرة ـــ حزين ـــ اللطيفة .

وهذه الألفاظ صفات مشبهة من الأفعال :

طاب ـــ كثُر ـــ كَبُر ـــ حَزِنَ ـــ لَطُف .

أما أوزانها فكثيرة هذه أشهرها :

- أفعل : مؤنثه فعلاء نحو أحمر ← حمراء
- فعلان : مؤنثه فعلى نحو عطشان ← عطشى
- فَعَل : بَطَل ـــ حَسَن .

- فُعال : شُجاع .
- فَعّال : جَبّان .
- فَعْل : ضَخْم .
- فُعْل : صُلب ـــ حُرّ .
- فَعيل : كريم ـــ بخيل .

* * *

ـــ اسم المكان :

هو أحد المشتقات أيضاً يدل على مكان وقوع الفعل ، يُصاغ على وزنين :

- **من الثلاثي** : مَفْعَل أو مَفْعِل ، مثل : مطبخ ـــ مسبح ـــ ممشى ـــ ملعب .
- **ممـا فـوق الـثلاثي** : كصياغة اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره ، مثل : مُنعطف ..

وقد ورد في النص عددٌ منها ، اذكر أوزانها :

الموقف ـــ مسجد ـــ مدوسة ـــ منظرة ـــ المطبخ ـــ المطبعة ـــ المكتبة .

* * *

ـــ الفعل المبني للمجهول :

هو الفعل الذي حُذفَ فاعلُه وحلّ محلّه المفعول به ، ويُصاغ :

- من **الماضي** : بضمّ أوله وكسر ما قبل آخره .
- من **المضارع** : بضمّ أوله وفتح ما قبل آخره .

ولا يُصاغ من الأمر ، لأن فاعله مستتر وجوباً ، ولا الفعل الناقص .

- أما المعتل الأجوف ، فتقلب ألفه ياءً ، مثل :

باع ← بيع خاف ← خيف قال ← قيل

● وردت في النص الجمل التالية :

- فُرِشَتْ عليه سجادة .
- تُطوى في الصباح وتُبسَطُ في المساء .
- صُفّفت فيها الكتبُ .
- في حجرة هذا البيت وُلِدْتُ .
- استُقبِلْت ...
- مُلئت بالكُتب .

● **تدريب** : صُغْ من الأفعال التالية أفعالاً مبنية للمجهول :

تعلّمتُ فيها ـــ نستخدمُ الأسرّة ـــ لم يدركوها إلا وهي شعلةٌ

يَصرف منها ـــ يضيء وجهها ـــ يدور حول سلطة القدر .

* * *

ـــ العدد :

وردت في النص الأعداد التالية ، نثبتها مع تعليل سبب كتابتها :

- ثلاث غرف : لأنّ رقم (٣) يخالف المعدود (٣-١٠ تخالف المعدود) .
- الساعة الخامسة : إذا جاء العدد بصيغة اسم الفاعل يتبع ما قبله ، ويعرب صفة .
- سنة ١٨٨٦ : سنة ست وثمانين وثمانمئة وألف .

لأنّ (٦) تخالف المعدود ، وثمانين يتبع ما قبله في حركة

الإعـــراب ، فهو معطوف على (ست) مجرور مثله ، وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم (من ألفاظ العقود) (٢٠-٣٠ ..... ٩٠) .

فمائة وألف لا تتغير كتابتها .

* تنبيه : اكتب الأرقام من اليمين إلى اليسار كما تُكتب اللغة العربية .

- أخت في الثانية عشرةَ من عمرها :

الـــرقم (١٢) يوافـــق المعدود في جزأيه ، لأن (٢) يوافق و(١٠) يوافق إذا كانت مركبة ، ومثلها الرقم (١١) . قال تعالى : ﴿إني رأيت أحد عشر كوكباً﴾

أما **إعرابه** : فهو : **جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بحرف الجر** .

ومثله : نحو اثني عشر جنيهاً .

وكانت الاثنا عشر جنيهاً .

- تساوي الأربعين جنيهاً والخمسين اليوم .

ألفـــاظ العقـــود لا تتبع قاعدة المخالفة والموافقة ، بل عليك أن تعرف محلّها من الإعراب ثم تكتبها بالواو والنون في حالة الرفع ، وبالياء والنون في حالتي النصب والجر.

* **تدريب** : اكتب الأرقام التالية أعداداً مكتوبة :

- في السنة (١٢) شهراً .
- يتألف فريق كرة القدم من (١١) لاعباً .
- حاز الطالب (٥٨) علامة .
- زار المتحف اليومَ (٩٠) سائحاً .
- مضى من السنة (٢٢٢) يوماً .

* * *

ثقافة لغوية :

واضـــحٌ أنّ ألفـــاظ النص سهلة لا صعبة ، وأن تراكيبه بسيطة لا معقدة ، وواضـــحٌ أنّ الكاتـــب نقـــل القارئ من خلال نصّه إلى صورة من صور الحياة الاجتماعـــية التي يحياها كثيرون ، وربما قاده هذا إلى استعمال هذه الألفاظ التي وصل بعضها إلى درجة قربت من عامية الناس ، ولا خطأ في هذا ما دامت هذه الألفـــاظ فصـــيحة ، فثمة ألفاظ كثيرة نستعملها ، ويظنها كثيرون أنها من لفظ العامـــة ، ولكن وقع في النص عددٌ من الألفاظ التي قد تكون من لفظ العامة ، وكـــان يمكن استبدالها ، وسنقف على عدد من الألفاظ التي تثير الشك ، ونعود إليها معجمياً ، والهدف منها تصويب اللغة والتعرف على اللفظ الصحيح .

- يتكون (البيت) من **دورين** غير الأرضي . فكلمة (دورين) يُقصد بها المنزل الـــذي يقـــع في الطابق الأول أو الثاني ... وهذه كلمة خاصة بالمصريين ، وعند غيرهم يستبدل بها الطابق ، أو الطبقة .
- **الدّولاب** : وهذا لفظ آخر يُطلق على ما توضع فيه الثياب سواء في الخزانة أم غيرها ، وهي غير صحيحة في هذا الجانب .

ولمة لفظ فصيح صحيح كان يمكن استعماله هو (**الدِّرْج** بضم الدال) وهو الوعـــاء الصغير الذي كانت تدّخر فيه المرأة طيبها وأدواتها ، (تاج العروس درج ٥/٥٩٦) وهذا اللفظ ممّا لا نزال نستعمله .

- **أكتوبر = تشرين الأول** .

يُســـتعمل نوعان من شهور السنة الاثني عشر ، وقد يكون لا فرق عند من يســـتعمل هذا أو ذاك ، أو قد لا يُرجح واحد نوعاً على الآخر ، لأنه يعتمده ،

والفـــرق بيـــنهما أن (أكتوبر) من الألفاظ اللاتينية ، أي هو أجنبي ، أما تشرين الأول ، وغيره فهو من البابلية ، أي أن جذوره سامية وهي جذور للعربية أيضاً ، لذلك نرجّح البابلية على الأجنبية .

* تنبيه : يُلفظ تِشرين بكسر التاء ، كما يلفظه معظمنا ، لكنّ بعضنا ظنّ أن كثرة الاستعمال خطأ ففتح التاء فوقع في الخطأ .

* * *

ثقافة معجمية :

ورد في الـــنص عددٌ من الكلمات المعروفة لكل قارئ ، ولكن يُظنّ أنها من العامية ، أو الأجنبية ، وسنقف عندها ونقرؤها قراءة معجمية .

- **حصير** : هو ما يُمدّ على الأرض ، ويُصنع من مواد خشنة ، وسمّي بهذا لأنه حُصِرت طاقته بعضُها مع بعض ، جاء في الحديث النبوي : « **أفضلُ الجهاد وأكملُـــه حـــجٌّ مـــبرورٌ ثمّ لزومُ الحُصُر** » . وجاء في المَثَل : « **أسيرُ على حصير** » وقال الشاعر :

فأضحى كالأمير على سرير وأمسى كالأسير على حصير

- **اللِّحـــاف** : معـــروف ، هـــو ما يُغطّى به النائم ، وتُستعمل الملحفة أيضاً واللفظان فصيحان صحيحان ، فاللحاف هذا اسم لكل ما يُلحف به وجمعُه لُحُف ، جاء في الحديث : « **كان لا يُصلّي في شُعُرنا ولا في لُحُفنا** » .
- **المِخـــدّة** : تلفـــظ الكلمة بكسر الميم ، وفتح الخاء ، وهي معروفة ومثلها الوسادة ، وسمّيت مخدّة لأنّ الخدّ يوضع عليها .
- **السَّـــفّاجة** : لفظ غير عربي ، عُرِّب فعومل معاملة الألفاظ العربية ، وصار

يعني البساطة ، وهو صحيح لأنّ السّاذج هو الذي لا نقش فيه ، أو لا شعر عليه ، وأصله الفارسي (ساذه) ، ويبدو أنّ كلمة (سادة) المستعملة في القهوة وغيرها صحيحة ، لأنّ اللون الذي يشوبه لونٌ آخر يُقال عنه سادة، وكذا القهوة التي ليس فيها سكر ... وهكذا ، جاء في الحديث : « أنه ﷺ توضأ ومَسَح على خُفَّيْن أسودين ساذَجَيْن » . بقي أن نشير إلى جواز الكسر والفتح في ذال (ساذج) ما دام أعجمياً .

- **القهوة** : لفظ أجنبي (Cafe) يقابله لفظ البُنّ ، وقد استعمل لفظ القهوة قديماً، وكان يعني ـ أيضاً ـ الخمر ، واللبن المَحْض ، ثم تطور هذا اللفظ فصار يعني (المقهى) مكان الشراب .
- **الإرهاصي** : جاء في النص « وكأنّ هذا التاريخ كان إرهاصاً ... » . ويستعمل هذا اللفظ (الإرهاص) في تعابير وجمل يعني بها مستعملُها (بداية) ، أو بدايات ، أو مقدّمات ، وهذا اللفظ من الفصيح ، أما أصله فهو من (الرَّهْص) وهو الطين الذي يُبنى به ويُجعل بعضُه على بعضه ، أي تأسيس البنيان ، أو الإثبات ، تقول : أرهصت الشيء إذا أثبتُه أو أسسته .

ـ تعبير : اكتب موضوعاً تشير فيه إلى ما كوّنته من ثقافة درسية ، وثقافة عامة محاولاً المقارنة بينهما .

* * *

نص للتدريب :

إنّ مطالعـــاتي في القـــاموس مطالعات دائمة مستمرة ، فكثيراً ما أذهب إلى القاموس لأرى صيغة من جذر أو معنى لصيغة فأستمرّ في القراءة مقدار صفحة أو أكـــثر ، وفي أحيان كثيرة أتناول قاموساً من رفّ القواميس فأقرأ فيه ، ويحدث عند قراءتي للقاموس غير العربي مثل ما (يحدث) في قراءتي للقاموس العربي ، معان (تـــبعد) في الاســـتعمال عمّـــا نألفُـــه كثيراً أو قليلاً ، ثم فوائد تاريخية وثقافية واجتماعـــية تكشفها الكلمة بعد الكلمة . إنّ القراءة في القاموس (لا تسردُ) لنا تـــاريخ الكلمات فحسب ، بل تكشف لنا أيضاً عن منحى التفكير في الأمة التي تتكلم باللسان الذي نقرأ في قاموسه ، وفي القاموس كلمات تقص علينا تاريخاً لا تقصه كتب التاريخ .

عبقرية اللغة العربية . د. عمر فروخ (٢٩)

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ما وردت في النص :

مطالعات ـــ أو معنى ـــ أكثر ـــ فأقرأ ـــ نألفه ـــ فوائد ـــ كلمات ـــ كتب .

٢- أعرب من النص ما وضع تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص : - اسماً ممنوعاً من الصرف واذكر السبب .

- اسماً منقوصاً .

- اسماً مقصوراً .

٤- علل كتابة همزة القطع فيما يلي : أذهب ـــ أرى ـــ أستمر ـــ أتناول ـــ أقرأ .

٥- علل كتابة همزة الوصل فيما يلي : الاستعمال ـــ اجتماعية .

٦- التعبير : اكتب موضوعاً تتحدث فيه عن أثر المعجم في ثقافة القارئ .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الدرس الثاني — كيف أقـرأ

شفيق جبري

أضواء على النص :

١- كيف يجب أن يقرأ الإنسان الكتاب .

٢- كثرة القراءة وقلّة النفع منها .

٣- ليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة .

٤- مقارنة بين قراءتنا لتراثنا وقراءة الغرب .

٥- لا قيمة لأي لفظ بَطُل أو ضَعُف استعماله .

اللغة والنحو :

- التوكيد .
- الضمير المتصل .
- المضاف إليه .
- شبه الجملة .
- أسلوب الاستفهام .
- الفعل المضعف مع إسناده إلى الضمائر .
- ثقافة معجمية ـــ طريقة الكشف في المعجم .
- ثقافة لغوية ـــ العبقرية ـــ الأمهات ـــ الاصطلاح .

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

كيف أقرأ ؟

شفيق جبري *

طالعْتُ من أيام كتابَيْن : الأوّلُ كتابُ « الإمْتاعُ والمُؤانسة » لأبي حيّان التوحيدي ، وقد تولّى ضَبْطَه الأستاذان أحْمَد أمين وأحْمد الزّين ، والثّاني كتابٌ فرنسيٌّ صاحبُه « أميل فاكه » دوّن فيه بعض خواطر خطَرَت بباله في أثناء قراءته طائفةً من الكُتب القديمة الحَسَنة .

ومن غرائب المُصادَفات أنّ الكتابَيْن صارا إليّ في وَقت واحد ، وقلتُ في نفسي : هل نقرأ كما يقرأ الفرنجة كُتُبَهم ؟ وهل نُدرك محاسنَ كتّابنا كما يُدركونَ محاسن كُتّابهم ؟ وهل نفطنُ إلى أسرار عبقريّة رجالنا كما يَفطُنون إلى أسرار عبقريّة رجالهم ؟ ولماذا لا أقولُ : هل نَفهمُ فنَّ القراءة ؟.

فكَم نُسخةً بيعَت من كتاب التّوحيديّ ، وكم شارياً قرأ الكتابَ الّذي اشتَراه ؟ وكم قارئاً أحْسَنَ قراءةَ هذا الكتاب ، أو قراءةَ غيره من أُمّهات كُتبنا القديمة ؟ فقد كَتَبْنا كلّ شيء إلاّ أنّا لم نُطل الكلامَ على أُصول القراءة ، وكُلّنا ـ معاشرَ المُتأدّبينَ ـ رأسُ مالنا المُطالعةُ ، ولكنّ الّذينَ يَنتفعونَ منّا بهذه المُطالعة قليلٌ وأقلُّ من القليل ، كُلّنا على نَحْو ما قالَ « فاكه » في الكتاب

* شفيق جبري : كاتب وشاعر سوري معروف له عدد من المؤلفات طبعت في مجموعة « أفكاري » في خمسة أجزاء ، والنص مأخوذ من كتابه « أفكاري » (٢) دار قتيبة ١٩٩٩ بدمشق ص ١٠٨-١١٣.

الـــذي أشرتُ إليه: نُسرِعُ في القراءة الإسراعَ كلّه ، مُنقادينَ لرغبةٍ واحدةٍ وهي أنْ نَقــرأَ كُلَّ شيءٍ ، أو أنْ نَقرأَ ما تَلذّنا قراءتُه : **إننا نُسْرِعُ في القراءة ، وعلى هذا يَضيعُ عَلينا أُسلوبُ الكاتب ، وتَضيعُ لُغتُه نَفسُها** ، لأنّا إذا قَرأنا على هذا الشّــكلِ لا نُعْــنَى إلا بِخَطفِ الفكرةِ دونَ أن نَهتَمَّ بالمَعرِضِ الّذي عُرِضَتْ فيه هــذه الفكرةُ ، وعلى هذا الوَجه نَحرِمُ أنفسَنا طائفةً من المَلذّات ، ولنَعلمَ أنّا في هــذا الطِّــرازِ مــن القــراءةِ نُخــالفُ مَقصَدَنا نَفسَه ، ونَخدَعُ أنفُسَنا ، لأنّ الفكــرةَ ذاتَهــا لا نَهتدي إليها ، فإنّها مَحبوءةٌ في مَطاويها ، **ولَيسَ الأسلوبُ واللُّغــةُ ضَرْباً من الزِّينة نَلهو بها** ، وإنّما هما نَوعٌ من التّحليلِ ، فكأنّ « فاكه » يُريدُ أن يَقول : « لا نَهتدي إلى الفكرةِ إلاّ بعدَ اللُّجوءِ إلى تَحليلها » .

ولا يَعــني « فاكه » بالتّمهُّلِ في القراءةِ أنْ نَقفَ كما يَقفُ رِجالُ النّحوِ أو رِجالُ الإنشاءِ على كلِّ دَقيقٍ وجَليلٍ من أمورِ النّحوِ واللُّغة ، وإنّما يَعني بالتّمهُّلِ أنْ نَفهَــمَ ، وأنْ نَفهَمَ الفَهْمَ كلّه ، وذلكَ أنْ نَسلكَ فِكرةَ الكاتبِ كما هي ، لا أن نَملكَ صورَتَها الغامضةَ البَعيدةَ .

أحبَبْــتُ بعــدَ هــذا الكَلامِ أن أقرأَ كتابَ « الإمتاعِ والمؤانسة » كما قَرأَ « فاكــه » كُتُــبَ « هوميروس » و « فيرجيل » ، أو كما قَرأَ كُتُبَ طائفةٍ من كُتّابِ فَرَنسا وشُعرائها .

غيرَ أنّي لمّا طالَعتُ كتابَ أبي حيّانَ شَذَذْتُ عن طَريقَة « فاكه » فَوَقَعتُ في العَيْــبِ الّذي عابَهُ « فاكه » فقد تَمهَّلتُ في القراءة ، ولكنْ تَمهُّلَ رِجالِ اللُّغة ، ولَسْــتُ منهم ، فكأنّ مَحاسِنَ أبي حيّانَ حُجِبَتْ عنّي في صَدْرِ الأمرِ ، فأوّلُ ما وَقَفْتُ عليه عبارةٌ وَرَدَتْ في حَديثِ اللّيلةِ الأولى ، فقد قالَ الوَزيرُ لأبي حيّانَ في جُملةِ ما قالَه : ولا تَحْتَبِنَّ جُبْنَ الضُّعفاءِ ، ولا تتاطَرْ تأطُّرَ الأغبياءِ .

يَقولُ أحدُ أدباءِ الإفرنجيّة : إنّ لغةَ النّاسِ وُلِدَتْ في شُقوقِ الأرضِ ، أصلُها

ريفسي ، ولئن أضافتْ المُدُنُ إليها شيئاً من اللُّطف ، فإنَّها تستمدُّ كُلَّ قُوَّتها من الأرياف الَّتي وُلدَت فيها ، فاللُّغةُ الفرنسيَّة خرَجَتْ من سَنابلِ القَمح كما يَخرُجُ السُّنْبلُ من القَنابر ، فقد وُلدَت ونَشأت بينَ الحَرْث والزَّرع ، وهي مَملوءةٌ بالاستعارات المأخوذة عن حَياة الرِّيف ، مُزهرةٌ بأزاهير الحُقول والغابات .

فلئنْ وُلدَت اللُّغةُ الفرنسيَّةُ من سَنابلِ القَمْح ، **فلغةُ العَرَب قد وُلدَت بَعْضُ ألفاظها من أدوات الحَرْب .**

ولَئِن كانَتْ أدواتُ الحُروب في بَعضِ الأحوالِ مادَّةً للعَرَب يَشْتَقُّونَ منها بَعضَ صُوَرِ الإنسان من بواطنه ، فقد كانت المَلابسُ أيضاً مادَّةً لهم يَشتقُّونَ منها بَعضَ صُوَرِه في ظَواهره .

وأيُّ قيمة للُّفظ بَطَلَ أو ضَعُفَ استعمالُه ؟ فإنَّ البَشَرَ على نَحْوِ ما قال « أناتول فرانس » يَتحادَثُونَ ليَتفاهَموا ، ولهذا فإنَّ الاصطلاحَ إنَّما هو القاعدةُ المُطلَقةُ في مادَّة اللُّغة ، فلا العلمُ ولا المَنْطقُ يَفوقانه ، ومُحاوَلةُ التَّقعُّر في البَيان ضَرْبٌ من سُوءِ البَيان ، فأحسنُ ألفاظ العالَم إذا لم يَفْهَمْها الإنسانُ لا تَكونُ إلا أصواتاً باطلةً ، لقد نَشأت اللُّغةُ على صُورةٍ طَبيعيَّة ، فأوَّلُ صِفةٍ من صِفاتها الطَّبْع .

وكما أوْحَتْ إليَّ قراءةُ كتاب « الإمتاع والمُؤانَسة » بَعْضَ خَواطرَ من اللُّغة فقد أوْحَتْ إليَّ بعضَ أمورٍ في فَنِّ الكتابة لا تَدلُّ على ناحيةٍ من نَواحي أبي حيَّان وَحْدَه ، ولكنَّها تَدلُّ على ناحيةٍ من نَواحي حَياة العَصْرِ الَّذي عاشَ فيه أبو حيَّان .

لا أزالُ بَعيداً عن مَحاسنِ أبي حيَّان ، فلمْ أقرأْ كتابَه كما يَقرأ الإفرنجةُ كتبَهم ، لقد تَمهَّلتُ في قراءته تَمهُّلَ رِجالِ اللُّغة أو رِجالِ البَيان فإنَّها ظَهرتْ في قُدرته على تَقْصِد الأخلاق ، سَواءٌ أكانَتْ أخلاقَ رَجُلٍ الصَّاحب بن عبَّاد ، أو أخلاقَ أمَّة كالعَرَب .

قواعد نحوية :

ـ التـوكيد :

هو أحد التّوابع (الصفة ـ العطف ـ التوكيد ـ البدل) .

والتوكيد نوعان : لفظي ، ومعنوي . أما التوكيد اللفظي فهو تكرار اللفظ مرتين ، أو الجملة ، مثل :

لا لا أبوح بالسّرّ قرأت قرأت النصّ

أحب القراءة القراءة ﴿ إنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا ﴾

أمـا التوكيد المعنوي فهو ألفاظ يتصل بها ضمير يعود على المؤكد ، وهذه الألفاظ هي : **كل ـ نفس ـ جميع ـ عين ، كلا ـ كلتا**

تقول : قرأت الكتاب كلّه أو نفسَه أو عينَه أو جَميعَه .

وتقول : وصل الطالبان كلاهما ، وزرت المدينتين كلتيهما .

وقـد ورد في الـنص عدد من هذه الألفاظ ، ولاحظ عودة الضمير على المؤكد .

- نسرع في القراءة الإسراعَ كلّه .
- يضيع علينا أسلوبُ الكاتب ، ونضيع لغته نفسَها .
- تخالف مقصدنا نفسَه .
- لأنّ الفكرة ذاتها لا نهتدي إليها .

ولكن لم تذكر الكتب (ذات) على أنها توكيد معنوي مع أنها تعني النفس ، ومن هنا أجاز كثيرون استعمالها للتوكيد المعنوي .

جاء في النص : كلّنا على نحو ما قاله « فاكه » ... لم تُعرب (كلنا) توكيداً لأنها لا تؤكد شيئاً قبلها ، وإن كان فيها ضمير متصل .

ومثلها : كلّنا ـــ معاشر المتأدبين ـــ رأسُ مالِنا المطالعة .

* * *

ـــ الضمير المتصل :

من الضمائر المتصلة (الهاء ـــ الكاف ـــ الياء ـــ نا) وهذه الضمائر :

١- إذا اتصلت بالفعل فهي في محل نصب مفعول به .

٢- وإذا اتصلت بالاسم فهي في محل جر بالإضافة .

٣- وإذا اتصلت بأنّ فهي في محل نصب اسمها .

٤- وإذا اتصلت بحرف الجر فهي في محل جر بحرف الجر .

حاول أن تعرب الضمائر في المقطع التالي :

« كلـــنا على نحو ما قاله « فاكه » في الكتاب الذي أشرت إليه : نسرع في القراءة الإسراع كله ، منقادين لرغبة واحدة ، وهي أن نقرأ كل شيء أو أن نقرأ ما تلذّنا قراءته ... لأنّا إذا قرأنا على هذا الشكل لا نعني إلا بخطف الفكرة » .

* * *

ـــ المضاف إليه :

يـــأتي المضاف ليعرف كلمة سابقة تُضاف إليه ، وربما حلّ الضمير المتصل محله فيقع في الاسم ـــ كما تقدم ـــ ويعرب في محل جر بالإضافة ، وكذلك تقع الجملة في محل جر بالإضافة ، وهي التي تقع بعد الظرف ، مثل الجمل التالية في النص :

- غير أني لما (طالبت) ...

- لأننا إذا (قرأنا) ...
- وأحسن ألفاظ العالم إذا (لم يفهمها) ...
- وإذا (ظهرت) هذه الفكرة فإنها ظهرت في قدرته ...

● **فائدة** : ثمة ألفاظ تأتي مضافة دائماً ، هي : كل ، بعض ، غير ، سوى ، مثل ، أيّ ... ومنها الجمل التالية من النص :

- بعض خواطر ...
- أن نقرأ كل شيء ...
- تستمدّ كلّ قوتها ...
- ولدت بعض ألفاظها ...
- أي قيمة للفظ بطل ...

* * *

ـــ شبه الجمل :

هـــي الظرف ، أو الجار والمجرور ، وتعلّق بالكلمة التي يتمّ فيها المعنى ، فلا فرق بين الاسم ، والفعل ، سواءٌ كان ظاهراً أم مقدّراً ، وسنثبت عدد من الجمل التي وردت في النص :

- دوّن فيه بعض خواطر .. متعلقان بالفعل دوّن .
- قلت في نفسي ... متعلقان بالفعل قلت .
- فكم نسخت بيعت من كتاب التوحيدي متعلقان بالفعل بيعت .
- إننا نسرع في القراءة .. متعلقان بالفعل نسرع .
- أحببت بعد هذا الكلام .. متعلق بالفعل أحببت .

- ولدت ونشأت بين الحرث والزرع ... متعلق بالفعل نشأت .

• **تدريب** : أعرب أشباه الجمل في الجمل التالية :

- لكنّ الذين ينتفعون منا بهذه المطالعة قليل .
- وعلى هذا الوجه نحرم أنفسنا طائفة من الملذات .
- ولنعلم أنا في هذا الطراز من القراءة نخالف مقصدنا .
- وليس الأسلوب واللغة ضرباً من الزينة نلهو بها .

* * *

ـــ أسلوب الاستفهام :

هو جملة تبدأ بأداة استفهام ، وأدوات الاستفهام هي :

- **الهمزة وهل** : حرفان .
- **من** : للعاقل كقولك : مَن القادم ؟ .
- **ما** : لغير العاقل كقولك : ما الجواب ؟ .
- **متى ـــ أيّان** : للزمان كقولك : متى وصلت ؟ .
- **أين ـــ أنّى** : للمكان كقولك : أين كنت ؟ .
- **كيف** : للحال كقولك : كيف حالُك ؟ .
- **أي** : لجميع الحالات السابقة كقولك : أي المواد أحب إليك ؟ .
- **كم** : للسؤال عن العدد كقولك : كم كتاباً قرأت ؟ .

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي ، أي ليس القصد منه السؤال بل فيه الجواب مُضمناً ، وقد جاء في النص :

- هل نقرأ كتبنا كما يقرأ الإفرنجة كتبهم ؟ .

- لماذا لا أقوال هل نفهم فن القراءة .
- كم نسخة بيعت من كتاب التوحيدي ؟ وكم شارياً .. وكم قارئاً .. ؟
- أيّ قيمة للفظ بطل أو ضعف استعماله ؟ .

* * *

ـــ الفعل المضعف مع إسناده إلى الضمائر :

هو الفعل الصحيح الذي ضُعِّف حرفه الثاني ، مثل :

مدَّ ـــ ردَّ ـــ شدَّ ـــ هبَّ ـــ ظلّ ـــ قلّ ...

ويفك التضعيف عند إسناده إلى بعض الضمائر ، ويظل مضعَّفاً مع غيرها ،

مثال الفعل مدَّ :

الضمير	الفعل الماضي	المضارع	الأمر
أنا	مَدَدْتُ	أمدُّ	ـــــ
نحن	مَدَدْنا	نمدُّ	ـــــ
أنتَ	مَدَدْتَ	تمدُّ	مُدَّ ـــ امدُدْ
أنتِ	مَدَدْتِ	تمدِّين	مدِّي
أنتما	مَدَدْتُما	تمدَّان	مدَّا
أنتم	مَدَدْتُم	تمدُّون	مدّوا
أنتن	مَدَدْتُنَّ	تمددْنَ	امددْنَ
هو	مدَّ	يمدُّ	ـــــ
هي	مدَّت	تمدّ	ـــــ
هما	مدَّا	يمدَّان	ـــــ
هم	مدُّوا	يمدّون	ـــــ
هن	مدَدْنَ	يمدُدْنَ	ـــــ

* تنبيه : يلاحظ أنّ التاء المتحركة إذا اتصلت بالفعل فك تضعيفه ، أما تاء التأنيث فلا ، وهذا يفيدك في الإعراب .

* * *

ثقافة معجمية :

وردت في النص الكلمات التالية :

طائفة ـــ عبقرية ـــ أمّهات ـــ متفادين ـــ تحتمّ ـــ مخبوءة ـــ مطاويها ـــ أضافت ـــ يشتقون ـــ الاصطلاح .

فإذا أردنا البحث عنها في المعجم لمعرفة معناها ، فإننا نتبع عدداً من الخطوات :

١- نجردها من حروف الزيادة .

٢- نفك التضعيف إذا كان الفعل مضعفاً .

٣- نردّ الألف إلى أصلها إذا كان في الكلمة ألفٌ .

٤- نبحث عنها في المعجم بحسب أوائل الحروف أو أواخرها .

فإذا كان من معجم يأخذ بأوائل الحروف نبحث عنها في باب الحرف الأول مع مراعاة الثاني فالثالث ، وأما إذا كان من معجم يأخذ بأواخر الكلمات فإننا نبحث عنها في باب الحرف الأخير وفصل الحرف الأول مع مراعاة الثاني .

طائفة : نجردها من حروف الزيادة فتصبح طاف ، نرد الألف إلى أصلها فتصبح طَوَفَ .

عبقرية : نجردها من حروف الزيادة فتصبح عبقر وهو مجرد .

أمهات : نجردها من حروف الزيادة فتصبح أمَّ نفك التضعيف فيصبح أمم .

منقادين : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **قاد** نردّ الألف فتصبح **قَوَد** .

مُهتمّ : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **همّ** نفك التضعيف فتصبح **همم** .

مخبوءة : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **خبأ** .

مطاويها : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **طوى** نرد الألف فتصبح **طوي** .

أضافت : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **ضاف** نرد الألف إلى فتصبح **ضيف**.

يشتقون : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **شقّ** نفك التضعيف فتصبح **شقق** .

الاصطلاح : بجردها من حروف الزيادة فتصبح **صلح** .

وإذا أردنا ترتيبها بحسب أوائل الكلمات تصبح :

أمم (أمهات) ـــ خبأ (مخبوءة) ـــ شقق (يشتقون) ـــ صلح (الاصطلاح) ـــ ضيف (أضافت) ـــ طوف (طائفة) ـــ طوي (مطاويها) ـــ عبقر (عبقرية) ـــ قود (منقادين) ـــ همم (مُهتم) .

أما بأواخر الكلمات فتكون :

خبأ ـــ صلح ـــ عبقر ـــ ضيف ـــ طوف ـــ شقق ـــ أمم ـــ همم ـــ طوي.

- **العبقرية** : يُطلق اللفظ على الذكاء الشديد ، وهي من الجذر (عبقر) الرباعي، و(عَبْقَر) موضع كثير الجنّ ، نُسب إليه كل شيء يُتعجّب من حِذقه أو جَودة صنعته وقوّته .

والعبقريّ : الكامل من كل شيء ، أو السيّد من الرّجال أو الشديد والقوي.

- **الأمهات** : جمع أمّ ، ويُجمع أيضاً على (أمّات) وقيل أمهات لمن يَعقل وأمّات لمن لا يعقل ، كأن نقول أمّات الكتب وأمهات الشهداء ، والأطفال .. ولكن لم يميز كثيرون بين اللفظين فاستعملوا (أمهات) أينما وقعت بهذا الشكل .

والجذر من الكلمة (الأمّ) وهي أصلُ الشيء للحيوان والنبات .

- **الاصطلاح** : وهو لفظ يصطلح عليه العلماء ويطلقونه على أمر ما يُعرف به فيما بعد ، مثل مصطلح : التاريخ ، الأدب ، الفن .

- **تدريب** : رتِّب الكلمات التالية بحسب ورودها مرة في معجم يأخذ بأوائل الكلمات ، ومرة بأواخر الكلمات .

كتّابهم ـــ المستأديين ـــ تلذّذنا ـــ يضوع ـــ الزينة ـــ تستمدّ ـــ الملابس ـــ استعماله ـــ اللغة ـــ نواحي .

* * *

نص للتدريب :

للأطفال مكان آخر ، ووقت آخر ، ولغة خاصة .. لغة تعرف كيف تطلق لهم أجنحة العصافير ومناقيرها ، وتلوّن لهم الأراجيح والمسابح المفروشة بالرمال الناعمة ، وترقص الحيوانات الأليفة ، وتملأ لهم الوطن بالضحكات والألعاب والحليب النقي .. وللشيوخ عتق المكان وسَعَة المسافة ، وعلى الساحات والمعابر بصمات حوافر خيولهم لا تزال وفي ثيابهم غبار الفصول ، ورائحة الماضي المبتعد ومن ذواكرهم تنزوي الدهشة بما كان ويكون ، وعلى ملل وشرود يسمعون أو يسألون ، وبين الغيبوبة والحضور يتحول الخطاب من حالة طلق إلى حالة مخاض ، وقد يجنح نحو الإرجاء ، فبأية لغة إذن تكتب لمن (بدؤوا) رحلة القلق والأتعاب والأسئلة ، هذا زمن (لا تستطيع) الكتابة فيه أن تسري عن النفوس أو تبعث فيها العزاء والسلوان ، وهو زمن لا تصلح فيه الكتابة لمن ينشدون التسلية العارضة أو المسكنات ، فأوجاع العصر (مضت) بالإنسان إلى أبعد من هذا الوضع .

د. مسعود بوبو « الصوت والصدى »

ـــ الأسئلة :

١ـ اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

مكـــان ـــ الحـــيوانات الأليـــفة ـــ غبار ـــ رحلة ـــ تسري ـــ العزاء ـــ السكنات ـــ أبعد .

٢ـ أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣ـ علل : ـ عدم تنوين آخر في (مكان آخر) .

ـ كتابة الهمزة في (تملأ ـــ بدؤوا) .

ـ حذف الألف من (مضت) .

ـ ظهور الحركة على الياء في كلمة (النقيّ) .

٤ـ استخرج من النص (اسم استفهام ـــ حرف جواب ـــ اسماً موصولاً ـــ ضمير رفع منفصلاً ـــ اسم إشارة) .

٥ـ رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات :

الأراجيح ـــ تسعة ـــ رائحة ـــ تنزوي ـــ الغيبوبة .

٦ـ التعبير : توسّع في المقطع السابق بكتابة موضوع .

الدرس الثالث	الغربلة

ميخائيل نعيمة

أضواء على النص :

- ضرورة التمييز بين ما يُنقد ، وبين صاحبه .
- النظر في المكتوب لا في الكاتب .
- ليس النقد حرباً بين الناقد ومن ينتقده .
- الناقد ليس معصوماً عن الخطأ أو الزلل لأنه بشر .
- لكل ناقد مقاييس ، وأحكام تختلف عن مقاييس غيره .
- من صفات الناقد التمحيص ، والتثمين ، والترتيب ، والإبداع ، والتوليد ، والإرشاد .

اللغة والنحو :

- الأفعال الخمسة .
- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .
- حروف الجواب .
- فوائد نحوية .
- جمع المذكر السالم .
- صيغ منتهى الجموع .
- اسم الفاعل .
- ثقافة معجمية .
- ثقافة لغوية ـــ الأضداد .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المدرس الثالث

ميخائيل نعيمة *

في المَثَل : **مَن غَرْبَلَ النَّاسَ نَخَلوه** .

إذن ، وَيلٌ للنَّاقدين ! ويلٌ لهم لأنَّ الغَربلةَ دينُهم ودَيْدَنُهم ، فيالبؤسِهم يومَ يَنظرونَ خِلالَ ثقوبِ غَرابيلِهم فيَرونَ أنفسَهم نخالةً مُرتَعشةً في ألوفٍ من المَناخِل ! إذ ذاكَ يَعلمونَ أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقلبون . فيندمونَ ، ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ ! .

أجَـل ، **إنَّ مِهنَةَ النَّاقدِ الغَربلةُ** ، لكنَّها ليسَتْ غَربلَةَ النَّاسِ ، بل غَربَلَةَ ما يُدوِّنُه قسمٌ من النَّاسِ من أفكارٍ وشُعورٍ ومُيول .

كَذلكَ النَّاقد الَّذي لا يُميِّزُ بينَ شَخصيَّةِ المَنقودِ وبينَ آثارِه الكِتابيَّة ليسَ أهلاً لأنْ يَكونَ من حامِلي الغِربالِ أو الدَّائنينَ بدينِه .

مـا كُنـتُ لأهتَمَّ بتبيانِ هذه الحَقيقةِ البَسيطة لولا أنَّ الكَثيرينَ من كُتَّابِ العَربيَّةِ وقرَّائِها لا يَزالونَ يَرونَ في النَّقدِ ضرباً من الحَربِ بينَ النَّاقدِ والمَنقود .

والقَصْدُ من النَّقدِ الأدبيِّ هو التَّمييزُ بينَ الصَّالحِ والطَّالحِ ، بينَ الجَميلِ والقَبيحِ ، بينَ الصَّحيحِ والفاسِدِ ، والنَّاقدُ لا يَنحو من زلَّةٍ أو هَفوةٍ ، فقد يرى القَبيحَ جَميلاً ، أو يَحسبُ الصحيحَ فاسداً ، وما ذاكَ إلا لأنَّه بَشَرٌ والعِصمةُ ليست لبَني البَشَر .

من الشَّائعِ عن النَّاقدينَ أنَّهم قَلَّما اتَّفقَ اثنانِ منهم يَوماً على رأيٍ واحدٍ في

---

* ميخائيل نعيمة : من أشهر أدباء المهجر اللبنانيين ، كتبه كثيرة ، أشهرها جبران سبعون ، الغربال ، الغربال الجديد ، والنص مأخوذ من كتابه الغربال (ص١٣) .

أمرٍ واحد . وهذا القَولُ قَريبٌ من الحَقيقة ، إذا لم يُقصَد به التَّهكُّم . لأنَّ لكلِّ ناقدٍ غربالَه ، ولكلٍّ موازينَه ومَقاييسَه . وهذه **المَوازينُ والمَقاييس لَيسَتْ مُسجَّلةً لا في السَّماء ولا على الأرض** . ولا قوَّةَ تَدعمُها وتُظهِرُها قيِّمةً صادقةً سوى قـوَّة النَّاقد نفسه . وقُوَّةُ النَّاقد هي ما يُبطِّنُ به سُطورَه من الإخلاصِ في النِّيَّة ، والمحـبَّة لمهنته ، والغَيرة على مَوضُوعه ، ودقَّة الذَّوق ، ورِقَّة الشُّعور ، وتَيقُّظ الفكـر ، ومـا أوتيه بعدَ ذلك من مَقدرة البَيان لتَنفيذ ما يَقولُه إلى عقل القارئ وقَلـبه . فالنَّاقدُ الَّذي تَوافرتْ له مثلُ هذه الصِّفات لا يَعدَمُ أناساً يَنضَوونَ تحتَ لوائه ، ويَعملونَ بمَشيئته ، فيَستحبُّونَ ما يُحبُّ ، ويَستقبحونَ ما يَقبُح .

وإذا لم يَكُـن للنَّاقد مـن فَضْـل سوى فَضْلِ رَدِّ الأمور إلى مَصادرِها وتَسميَتِها بأسمائها لكفاه ذلك ثواباً . إلاَّ أنَّ فَضْلَ النَّاقد لا يَنحَصرُ في التَّمحيص والتَّثمين والتَّرتيب . فهو مُبدِعٌ ومُولِّدٌ ومُرشِدٌ مثلما هو مُمحِّصٌ ومُثمِّنٌ ومُرتِّب.

هـو مُبدِعٌ عندما يرفعُ النِّقابَ في أثرٍ يَنقدُه عن جَوهرٍ لم يَهتَدِ إليه أحدٌ ، حتَّى صاحبُ الأثرِ نَفسه .

ثمَّ مولِّدٌ لأنَّه في ما يَنقُدُ ليسَ في الواقعِ إلاَّ كاشفاً نفسَه .

والـنَّاقدُ مُرشِدٌ لأنَّه كَثيراً ما يَردُّ كاتباً مَغروراً إلى صَوابِه أو يَهدي شاعِراً ضالاً إلى سَبيله .

الغَربلةُ سُنَّةُ الطَّبيعة وسُنَّةُ البَشَرِ الذينَ هُم بَعضٌ من الطَّبيعة ، فنَحنُ نَقطَعُ ما قُسِـمَ لنا من العُمْر حامِلينَ كلَّ غربالَه وواضعينَ فيه كلَّ فكرٍ يَخطُرُ لنا ببالٍ ، وكُلَّ شُعورٍ يَختلِجُ لنا بصَدرٍ ، وكلَّ عَملٍ نأتيه وكلَّ عَملٍ نَنوي إتيانَه ولا نأتيه ، وكلَّ ما يتَّصِلُ بنا من أفكار الغَيْرِ وشُعورِهم وأعمالِهم ونيَّتِهم . ولكلٍّ منَّا الحَقُّ بأن يَكونَ له غربالُه يُغربِلُ به نَفسَه كيفَ شاء .

لكنَّ لَنا عَواطفَ وأفكاراً مُشتَرَكةً . هي نِتاجُ مَجهوداتنا الأدبيَّة المُشتَركة . وغَربَلةُ هذه هي وَظيفةُ النَّاقدين . والله يَعلمُ أنَّنا في حاجةٍ إليهم .

اللغة والنحو :

ـ الأفعال الخمسة :

١ـ هي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة .

٢ـ علامة رفعها ثبوت النون ، ونصبها وجزمها حذف النون .

٣ـ الضمائر (الألف والواو والياء) في محل رفع :

- فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمعلوم .
- نائب فاعل إذا كان الفعل مبنياً للمجهول .
- اسم كان إذا كان الفعل ناقصاً .

٤ـ يعامل الفعل الأمر معاملة المضارع المجزوم إذا اتصلت به هذه الضمائر .

● تدريب : استخرج الأفعال الخمسة من النص السابق .

* * *

ـ الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر :

آ ـ ورد في النص الجمل التالية :

- يرون أنفسهم نخالة .
- يرون في النقد ضرباً من الحرب بين الناقد والمنقود .
- يرى القبيح جميلاً .
- يحسب الصحيح فاسداً .

تلاحظ أن الأفعال هذه تعدّت إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهذه الأفعال تسمّى **أفعال الظن واليقين والتحويل** .

أشهرها : ظنَّ ـــ زَعَم ـــ حسب ـــ خال ... الظن

رأى ـــ وجد ـــ علم ـــ درى ... اليقين

جعل ـــ صيَّر ـــ حوَّل ـــ ترك ... التحويل

ب ـــ الفعل رأى إذا كان بصرياً يتعدى إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت السيارة ويتعدى إلى مفعولين إذا كان قلبياً كقولك : رأيت العلمَ مفيداً .

ج ـــ تأتي أنَّ مع اسمها وخبرها تسدّ مسدّ المفعولين ، كقولك :

رأيت أنَّ العلمَ مفيدٌ .

* * *

ـــ حروف الجواب :

ثمة حروف يجاب بها ، ولكن لكل حرف استعمال وهي :

أجل بمعنى نعم .

بلى بمعنى نعم .

نعم أشهر الأدوات .

لا مقابل نعم ، تفيد النفي .

إذن ويجوز أن تكتب إذاً بالتنوين ، وتأتي غالباً جواباً لـ(لو) و(إن).

إي بمعنى نعم ، استعماله قليل . قال تعالى : ﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ .

بجل بمعنى نعم ، ندر استعمالها .

فوائد نحوية :

- **وَيلٌ** : مبتدأ (جاز الابتداء بنكرة لأنه يدلّ على الدعاء) .
- **وما ذاك إلا لأنه بشر** ـــ إلا : أداة حصر لأنها سُبقت بنفي .
- **لا يسزالون** : لا نافية ، يزالون : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو .. اسم يزال .
- **فقد يرى القبيح جميلاً** . قد : حرف تقليل .
- **قلّمـا** : مؤلف من (قلّ) فعل ماض و (ما) المصدرية ، و(ما) مع ما بعدها مصدر مؤول في محل رفع فاعل . ومثله : طالما ـــ وكثر ما فقط .
- **لكفاه ذاك تواباً** : تمييز منصوب ..
- **اتفـق السنان على رأيٍ واحد** . ظهرت الحركة على آخر كلمة رأي لأنه ثلاثي أوسطه ساكن ، مثل : ظَبْي ـــ دَلْو ـــ نَحْو ـــ جَرْي ـــ مَشْي ...
- **اثنان** : همزة وصل .
- **الغير** : تدخل (ال) التعريف على كلمة (غير) فقط عندما تدلّ على مجموعة من الناس . كما في الجملة التالية :

وكل ما يتصل بنا من أفكار الغير .

- **فيستحبون ما يحب** : ليس من الضروري أن يتعدى الفعل إلى مفعوله ما دام المعنى قد تمّ .

* * *

ـــ جمع المذكر السالم :

آ ـــ هـــو لفـــظ يدل على اثنين فأكثر ، بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء

ونون في حالتي النصب والجر .

ب ـــ تحذف نونه إذا أضيف .

ج ـــ يلحق به عددٌ من الألفاظ أشهرها :

أولـــو ـــ أو ـــ بنون ـــ سنون ـــ أرضون ـــ عالمون ـــ ألفاظ العقود (عشرون ـــ ثلاثون ... تسعون) .

وقد ورد عددٌ من هذه الجموع في النص السابق ، منها :

- ويلٌ للناقدين .
- ليس أهلاً لأن يكون من حاملي الغربال أو الناقدين بدينه .
- لولا أن الكثيرين ...

● تمرين : استخرج من النص بقية الألفاظ التي جاءت جمع مذكر سالماً أو ملحقاً ثم أعربها .

* * *

ـ جمع منتهى الجموع :

آ ـــ هي جمع تكسير (لا جمع مذكر سالم ولا جمع مؤنث سالم) .

- يكون بعد ألفه حرفان (فوارس ـــ معاهد ـــ رسائل...) .
- أو ثلاثة أوسطه ساكن (مصابيح ـــ قناديل ـــ مناديل ...) .

ب ـــ يُمنع هذا الجمع من الصرف ، فلا ينوّن ، يرفع بالضمة ، وينصب ويجرّ بالفتحة ، كما في قوله :

لكنَّ لنا عواطفَ وأفكاراً مشتركة .

ج ـــ يصرف إذا عُرِّف أو أضيف ، أو في الضرورة الشعرية . كما في قوله :

ينظرون خلال ثقوب غرابيلهم .

وقوله : لكلٍّ موازينُه أو مقاييسُه .

وقوله : ردَّ الأمور إلى مصادرها .

* تدريب (١) : أعرب الجموع السابقة .

* تدريب (٢) : استخرج من النص بقية الجموع ثم أعربها .

* * *

ـــ اسم الفاعل :

أ ـــ كثر ورود أسماء الفاعلين في النص السابق ، منها :

الـــناقدين ـــ مُرتعشة ـــ حاملي ـــ الدَّائنين ـــ قُرّاء (قارئ) ـــ الصالح ـــ الطالح ـــ الفاسد ـــ الشائع ـــ واحد ـــ صادقة ـــ القارئ ـــ مُبدع ـــ مولِّد ـــ مُرشِد ـــ مُمحِّص ـــ مُثمِّن ـــ مُرتِّب ـــ ضالّ ...

ب ـــ اســـم الفاعل يُصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل ، وممّا فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

ج ـــ ميّز الأسماء السابقة ضمن قاعدتيهما .

د ـــ **زيـــادة (١)** : الدَّائنين اسم فاعل مفرده الدائن فعله دان فالفعل الأجوف تقلب ألفه همزة ، مثل : قال ـــ قائل ، باع ـــ بائع ..

هـ ـــ **زيادة (٢)** : مرتعشة ـــ صادقة .. لا تعدّ تاء التأنيث في اسم الفاعل .

و ـــ **زيادة (٣)** : حاملي ـــ الدائنين .. يقع اسم الفاعل مفرداً أو مثنى أو جمعاً.

ز ـــ **زيادة (٤)** : ضالّ ، اسم فاعل من الفعل ضلّ ، والفعل (ضلّ مضعَّف ، لذلـــك يجوز التقاء السَّاكنين في اسم الفاعل من الفعل المضعف . ومثله : مدَّ ـــ ردَّ ـــ همَّ ...

ثقافة معجمية :

ـ ضبط معجمي ومعنى :

ثمّة فرق بين الضبط المعجمي والضبط النحوي ، فالنحوي هو ضبط أواخر الكـــلمات لمعرفة إعرابها ، أما المعجمي فهو ضبط يصيب بنية الكلمة كلها لأنّ هـــناك ألفاظاً كثيرة تقرأ خطأ لعدم ضبطها الصحيح ، وقد وقفنا في هذا النص على عدد منها ليعتادها الطالب صحيحة مع معناها :

- **المَثَل** : (بفتح الميم والثاء) وهو كلام مختصر جداً يلخص قصة فيها مغزى . والمِثْل غيره هو النظير والشبيه والند . جذرها (مثل) .
- **دَيْدَنُهم** : (بفتح الدّالين وتسكين الباء) عادتُهم جذرها (ددن) .
- يا **لَبُؤسهم** : (بفتح اللام) وهي في أسلوب النداء التعجب ، وتعرب حرف جر ، وهي مع ما بعدها يتعلقان بالأداة (يا) جذرها (بأس) .
- **الـــنُّخالة** : (بضـــم النون) ، وهو ما يبقى من الشيء بعد نخله ، كالطحين والقمح ... جذرها (نخل) .
- **مَنْدَم** : (بفتح الميم والدال وتسكين النون) الندامة . جذرها (ندم) .
- **تبـــيان** : مصدر يلفظ (بفتح التاء) وهو على القياس ، ويجوز بكسرها تِبيان على غير القياس . والفتح أقوى ، أما معناها فمعروف الوضوح والتفسير . جذرها (بين) .
- **الزَّلّة** : (بفتح الزاي) السقوط أو الوقوع في الخطأ . جذرها (زلل) .
- **الهَفْوة** : (بفتح الهاء) السقوط أو الخطأ . جذرها (هفو) .

- **تَدْعَمُها** : (بفتح العين) تقوِّيها . جذرها (دعم)
- **الغَيرة** : (بفتح الغين) معروف . جذرها (غير) .
- **التَّيَقُّظ** : الانتباه ، فعله يَقِظَ . جذره (يقظ) .
- **لا يعلَم** : (بفتح الدال) . جذره (عدم) .
- **يقبُح** : (بضم الباء) . جذره (قبح) .

* ضبط عين المضارع من المشكلات التي يلاقيها القارئ والكاتب معاً يعرف من المعجم .
* **تدريب** : رتِّب جذور الكلمات السابقة بحسب المعجم مرتين ، مرة بأوائل الكلمات ، ومرة بأواخرها .

* * *

ثقافة لغوية :

ـــ الأضـــداد :

الأضـــداد ظاهـــرة لغوية تميزت بها اللغة العربية ، وأسهمت في نمو الثروة اللفظية ، فاتَّسع بها التعبير عن العرب ، وقد اختلف في الاصطلاح قليلاً ، فعرَّفه القدماء : إنه اللفظ الواحد الذي يدلّ على معنيين متضادين نحو (الجون) الأبيض والأسود و (الجلل) للعظيم والحقير .

وقد كان من أسباب انتشار هذه الظاهرة التفاؤل والتهكم والمجاز ، فكانوا يطلقـــون على اللديغ لفظ (السليم) وعلى الجبان (عنترة) وعلى البخيل (حاتم)

وعلى الصحراء (المفازة) .

ثم صار يطلق على لفظين متضادين لفظاً ومعنى مثل الأبيض والأسود ، الكبير والصغير ، القوة والضعف .. ومثل هذا كثير .

وقد ورد في النص عددٌ من هذا :

الصالح والطالح ـــ الجميل والقبيح ـــ الصحيح والفاسد ـــ السماء والأرض

* * *

نص للتدريب :

إذا سلّمنا أن أنمى اللغات وأرقاها هي أكثرها زيادة لعدد المواليد في ألفاظها وعباراتها ، وإذا سلّمنا أيضاً ـــ ولا بدَّ للعاقل المتأمل من التسليم به ـــ أنَّ اللغة الثابتة على ما كانت عليه ، إمّا لغة ميتة محنطة ، كالمومياء المصرية واللغة العبرانية القديمة ، أو هي لغة (شاخت) فتوقفت عن النمو وأخذت تتراجع إذا سلمنا بما مرّ ، إذن فالذين يحاولون إبقاء لغتنا العربية على ما كانت عليه في ألفاظها وعباراتها وهيئات تراكيبها (لا يسمحون) بزيادتها بوجه من الوجوه ، لا بالاستعارة ولا بالاشتقاق ، هؤلاء ينادون علناً بأن اللغة العربية قد ماتت أو شاخت وإن أنكروا وذلك وسلّموا كما هو الواقع بأن العربية لغة حية ، نامية بعدم رضاهم بزيادة مفرداتها تصريح واضح بأنهم يسعون بكل قدرتهم إلى إماتتها، ولا نعلم أذلك من محبتهم لهذه اللغة الشريفة أم من بغضهم لها ، والمرجح عندي أنَّ ذلك من شدة حبهم لها ، ولكنه الحبّ مع الجهل :

وإنَّ قليل الحبّ بالفعل صالحٌ وإنَّ كثير الحبّ بالجهل فاسدُ

من فلسفة اللغة العربية وتطورها ـــ حبر ضومط

● الأسئلة :

١ – اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

(زيادة ـــ لغة عامية ـــ إبقاء ـــ فعدم ـــ بيت الشعر) .

٢ – أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣ – علل : – ظهور الحركة في آخر كلمة النموّ .

– إثبات همزة القطع في إبقاء .

– ضبط ما قبل واو الجماعة في (ينادون ـــ يَسْعون) .

٤ – استخرج من النص : (اسماً موصولاً ـــ حرف جواب ـــ حرف شرط جازماً ـــ حرف شرط غير جازم ـــ اسم إشارة ـــ حرف استفهام) .

٥ – حدد أنواع المشتقات فيما يلي (أكثرها ـــ مواليد ـــ العاقل ـــ المتأمل ـــ محنطة ـــ ميتة ـــ واضح ـــ قليل) .

● التعبير : اكتب موضوعاً تدور فكرته حول ضرورة أخذ اللغة من غيرها مستنداً إلى النص السابق .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الدرس الرابع | أثر اللغة العربية في اللغة الإسبانية

سلمى الحفار الكزبري

أضواء على النص :

- حضارة العرب ، وأهميتها .
- العامل العربي في تكوين الألفاظ الإسبانية .
- الفوارق ما بين الحروف العربية ، والحروف الإسبانية .
- أثر العربية في لسان الإسبان .
- الاشتقاق اللغوي .

اللغة والنحو :

- فتح همزة إن وكسرها .
- البدل .
- الصفة .
- مع ـــ معاً .
- هنا ـــ هناك ـــ هنالك .
- النسب .
- ثقافة معجمية .
- ضبط الكلام .
- ثقافة لغوية .
- أنواع الاشتقاق .

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

أثر اللغة العربية في اللغة الإسبانية

سلمى الحفار الكزبري *

كُلّنا يعرفُ أنّ الحضارة العربية في إسبانيا قامَتْ على دَعائمَ ثابتة ، وأنّها لَمْ تَنَلِ الشُّهرةَ التي حَظِيَتْ بها ، ولم يُكتَبْ لها الخُلودُ عَبثاً . كانَتْ تلكَ الحَضارةُ حَضارةَ علمٍ وثَقافة وفَنٍّ ، كانَت حَضارةَ أصالة وتَفوُّق وإبداع ، لم تَدَعْ مَيداناً مُهمّاً كانَ وَعراً إلاّ وسَلَكَتْهُ ، ولم تَلْمَحْ أُفقاً مُهمّاً كانَ بعيداً إلاّ ناقَت لِبُلوغه .

ولا بُدَّ للعَربيّ الّذي يَزورُ إسبانيا أو الّذي يَطّلِعُ على آثارِنا فيها من أن يَتألّم فالاطلاعُ يَدفعُه إلى المُقارنة ، والمقارنةُ أمرٌ مُفيدٌ ، بل ضَروريٌّ لِمَنْ يَرغَبُ في استكمالِ شَخصيّته وبناءِ أمّته . ولا أقولُ إنّ العَربيَّ يَعنيني من زيارةِ الأندلُسِ ودراسةِ أثَرِنا فيها الأَلَمَ فحَسْبُ ، لأنّه يَشْعُرُ فيها بالاعتزازِ بأصلِه ، وبالغَيرةِ على ماضيه ، فَتتولّدُ في نَفسِه الرَّغبةُ في السَّعي للنُّهوضِ بحاضِرِه حتّى يَبلُغَ مُستوى ذلكَ الماضي .

يَخرُجُ العَربيُّ المُفكّرُ من جَولَته في إسبانيا وهو يَودُّ أن يَكونَ أهلاً لتلكَ الحَضارة الخلاّقة ، فَيَتولّدُ من ألَمِه الأملُ ، ولكنّهُ يُقِرُّ بأنّ طَريقَ المَجدِ شائكةٌ ، دونَها العلمُ والأخلاقُ ، والجدُّ والتّضحيات .

يَقولُ العالِمُ الأستاذُ « رافائيل لابيسا » (Rafael Lapesa) في كتابه « تاريخ اللُّغة الإسبانيّة » إنّ العاملَ العَربيَّ في تَكوينِها كَبيرُ الأهمّيّة ويَأتي مُباشرةً بعدَ

---

* هي أديبة وكاتبة سورية معروفة لها كتاب مشهور عنوانه في ظلال الأندلس ومنه أخذ النص .

العـــامِلِ اللاّتـــيني . ونَحنُ نَرى فيها اليَومَ عدداً كَبيراً من المُفرداتِ الّتي تبتدئُ بـــ (ال) التَّعريف ، وهذا ما يُرشِدُنا في أحيانٍ كَثيرةٍ إلى أصْلِها العَربيّ ، غيرَ أنّ قَلـــيلاً بَقيَ على حالِه الأصليّ كِتابةً ولَفظاً مع أنّه حافَظَ على مَعناهُ الأصليّ لما أصابَ تلكَ المُفرداتِ العَربيّة من تَحريفٍ سَواءٌ منها المُبتَدئةُ بـــ(ال) التَّعريف أو غَيرُهـــا لـــدى دُخولِها إلى اللّغةِ الإسبانيّة . والسَّببُ في ذَلكَ التَّحريفِ مَنطقيٌّ وواضِحٌ لما يُوجَدُ من فَوارِقَ شاسِعةٍ بينَ حُروفِ العَربيّة وحُروفِ اللاّتينيّة ، وبينَ جَـــرْسِ الأولى وجَـــرْسِ الثّانيَة ، وأسلوبِ لَفظِهما ، وبَينَ ذَوقِ الأُذُنِ الإسبانيّة والأُذنِ العَربيّة ، فلكلّ قَومٍ في لُغاتِهم ما أَلِفوا وما تَوارَثُوا ، وهذا هو السَّببُ في اخْتلافِ وَسائلِ التَّعبيرِ واللّهجاتِ واللُّغاتِ ، ولذا كانَ لا بُدَّ للإسبانِ من سَكْبِ المُفرداتِ العَربيّة ، وأسماءِ الأعلامِ ، وأسماءِ المواقعِ الجُغرافيّة والمُدُنِ الّتي أَطْلَقَ عليها العَربُ أسماءً عَربيّةً في قَالبٍ سَماعيٍّ يَتناسَبُ مع ذَوقِهم من جهةٍ، ومعَ إمكانياتِ لُغَتِهم الأصليّة وأحرُفِ هِجائِهم من جهةٍ ثانية . فَنحنُ نَجدُ أنّ كَلمةَ « السّاقية » قـــد أصـــبَحت بالإســـبانيّة (**أليكـــيا** : Acequia) **والقاضي** (Alcalde) **والمَعْصَرة** (Almazara) **والضَّـــيعَة** (Aldea) وذَلكَ لِعَدَمِ وُجودِ كلٍّ من القَافِ والعَيْنِ بالأبجَديّة اللاّتينـــيّة . ويُلاحَظُ هنا فيما أوردْتُ من أمثلة ، وفي كَلمتَي السّاقية والضَّيعةَ أنّ حَـــرفَ الألـــف المَفـــتوحة قد أصبَحَ (ألفاً مائلةً) أي أنّه قد لَحقَت به الإمالةُ ، فالإمالةُ شاعَت كَثيراً فيما انْتَقلَ من العَربيّة إلى الإسبانيّة والبُرتغاليّة وهي ظاهرةٌ في طائفةٍ كَبيرةٍ من الكَلماتِ والأسماء .

ثُمّ إنّ مـــا نَقولُه عن التَّحريفِ الّذي لَحِقَ بأغلبيّة المُفرداتِ والأسماءِ الإسبانيّة اللاّتينيّة لدَى نَقلِها إلى العَربيّة ، وأعني بها أسماءَ الأعلامِ وأسماءَ المُدنِ والمُقاطَعاتِ والمواقـــعِ الجُغرافـــيّة المُختلفة في شِبهِ جَزيرةِ إيبيريا وفي جَزائرِها الشَّرقيّة . فقد تَعـــارَفَ أسلافُنا على تَسميَةِ بَعضِها بما يَتَّفِقُ وذَوقَهم السَّماعي واللُّغويّ فأطلَقوا

اســـمَ طُلـــيطِلةَ على مَدينة (Toledo) واسم مَلَقة على (Malaga) واسمَ طَركونة على مقاطعة (Tarragona) واسم قطلونية على مقاطعة (Cataluña) .

ولعلّ جانبَ الاشتقاقِ اللُّغويّ الّذي جَرى عليه الإسبانُ لدَى تَبنِّي المُفردَاتِ العَربـــيّة من أهمِّ جَوانبِ هذا البَحث ، فكما جَرى العَربُ على اقتباس جُزءٍ من أسماءِ المُدُنِ القَديمة حينَ تَسميةِ مَجريط مثلاً ، حيث إنَّهم شَيَّدُوها وأعطوها اسماً مُركّـــباً مـــن كَـــلمةِ « مجرى » لوَفرةِ مَجاري المياهِ فيها . ومن المَقطعِ اللاّتيني (إيـــت IT) فأصبَحت مَجريط ، نجدُ أنَّ الإسبـــانَ دَرَجوا على تَركيبِ مُفرداتٍ جَديدةٍ في لُغتِهم إذ كَثيراً ما اتَّخذَت الكَلماتُ اللاّتينيّةُ مَعنىً عَربياً بعدَ أن أجْروا عليها تَعديلاتٍ مُقتَبسةً من التَّركيبِ العَربيّ .

وهنالكَ في اللُّغة الإسبانيّـــة طائفةٌ من الكَلماتِ الّتي تَبنَّاها الإسبانُ وحافَظوا عـــلى مَعـــناها العَـــربيّ وأصابها بعضُ التَّحريفِ ، ومنها : « العَيب » (Aleve) و « حَسَنة » (Hasana) ، و « الحصان » (Alazan) ، كما نجدُ أنَّهم صَرَّفوا أفعالاً إســـبانيّةً انطلاقاً من الكَلمةِ الإسبانيّة (اللاتينية أصلاً) على غِرارِ ما كانَ العَربُ يَفعلـــون ، وهذا الأثرُ واضِحٌ في كَلمَتيْ صَباح ومَساء اللّتينِ تولّدَ عنهما فعلانِ هما: أصْبَحَ وأمْسَى ، إذ إنّنا نجدُهما في فعليّ : (Amanecer) و (Anochecer) .

وأخـــيراً لا بدَّ من القَولِ : **إنَّ أثرَ لساننا العَربيّ كانَ كَبيراً في أُسلوبِ التَّعبيرِ الإسبانيّ ، بل في أسلوبِ التَّفكيرِ ذاته** إذ إنَّ الإسبانيّة تبنَّت عباراتٍ عَربيّةً وجُملاً برمَّـــتها ونَقَلتْها وتَرْجَمَتْها حَرفيّاً وألِفَتها كقولهم : « إن شاء الله » (Ojala) وأعانك الله (Dios le Ampare) والله يحفظـــك (Que dios Guarde) وبـــارك الله بالأم التي حملتك (Ben dita sea la madre que te parió) إلى آخـــر مـــا هنالك من سلسلةِ التَّعابيرِ الّتي لا يَعـــرِفُها في أوربـــا غيرُ الإسبانِ ، والّتي تنمُّ عن عَقليّةٍ خاصَّة ، عَربيّة إسبانيّة ، من أسبابِها الإيمانُ القَويُّ ، وصَفاءُ السَّريرةِ ، وعادةُ التمنّي والتَّبريكِ في الحَديث .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـــ فتح همزة إن وكسرها :

كثر استعمال الأداة (إن) بفتح الهمزة وكسرها في النص ، فقد جاء فيه .

- يقول العالم : ... إنْ ...
- غير أنْ قليلاً منهم ...
- مع أنّه حافظ ...
- فنحن نجد أنّ كلمة ...
- ويلاحظ ... أنّ حرف الألف المفتوحة ...
- ثم إنّ ما نقوله ...
- حيث إنهم شيدوها ...
- نجد أنّ الإسبان درجوا على تركيب مفردات ...
- لا بد من القول : إنّ أثر لساننا ...
- إذ إنّ ...
- كلنا يعرف أنّ الحضارة ...

وتلاحظ أنّ الهمزة فتحت عندما أولت مع ما بعدها بمفرد ، كما يلاحظ أنّ فتحها كثير بعد أفعال الظنّ واليقين (أي الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين) وتسدّ مع اسمها وخبرها مسدّ المفعولين ، أي تقوم مقامهما ، وتؤدي المعنى المطلوب .

وكسرت في عدة مواضع :

١- بعد القول .

٢- في بداية الكلام أو استئنافه لأنَّ الابتداء والاستئناف واحد .

٣- بعد حيث ، وهذا ممّا لا يعرفه كثيرون فتراهم يفتحون الهمزة وهذا خطأ من الأخطاء الشّائعة .

٤- وتكسر الهمزة في جواب القسم .

٥- وتكسر الهمزة بعد حتى .

* تنبيه : يجوز فتحها وكسرها بعد (إذ) .

* ملحق : قلنا إنَّ (أنَّ واسمها وخبرها) تسدّ مسدّ مفعولي علم أو وجد أو ظنَّ أو زعم ... فما المعنى ؟ .

تقول : العلمُ مفيدٌ . فالجملة اسمية مبتدأ وخبر .

وتقول : رأيتُ العلمَ مفيداً فصار عندنا مفعولان به لرأى .

وتقول : رأيتُ أنَّ العلمَ مفيدٌ تلاحظُ أنَّ (أنَّ) هي التي أخذت الاسم والخبر ، ولم يأخذهما الفعل (رأى) ، لكنَّ معنى الجملة كمعنى الجملة السابقة لها من هنا تقول سدَّت مسدّ المفعولين .

* * *

ـ البدل :

هو أحد أنواع التوابع (الصفة ـ العطف ـ التوكيد ـ البدل) .

والبدل نوعان : بدل كلٍّ من كل .

بدل بعض من كل .

أما الأول فيعرف بأنَّ يحلّ البدل محلّ المبدل منه ، جاء في النص :

- يقول العالم الأستاذ رافائيل رافائيل بدل من الأستاذ .

- في كتابه « تاريخ اللغة الإسبانية » تاريخ بدل من كتاب ...

● فائدة : كل اسم علم قبله لقبه هو بدل من اللقب . تقول :

الخليفة عمرُ عادلٌ .

عاصمتُنا دمشقُ أقدمُ مدينةٍ في التاريخ .

وكثر البدل بعد اسم الإشارة ، ولكن ليس كل اسم معرف بعد اسم الإشارة بدلاً منه ، إلا إذا حلّ محل اسم الإشارة .

- السبب في ذلك التحريف ... التحريف بدل من اسم الإشارة .
- أهم جوانب هذا البحث ... البحث بدل من اسم الإشارة .
- وهذا الأثر واضح ... الأثر بدل من اسم الإشارة .

ولكن لو قلت : هذا العالمُ . فهما مبتدأ وخبر ، لأنك تريد : هذا هو العالم فإذا دخل ضمير الفصل (هو) بينهما وتمّ المعنى فليس في الجملة بدل .

ومثال ذلك ما ورد في النص :

وهذا هو السببُ في اختلاف وسائل التعبير .

قال تعالى في سورة البقرة ﴿ ذَلِكَ الكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ . فإذا أردت ذلك هو الكتاب ، فالكتاب خبر لاسم الإشارة ، وإذا أردت أن تخبر بأنه لا ريب فيه، فالكتاب بدل من اسم الإشارة .

● أما بدل بعض من كل ففيه ضمير يعود على المبدل ، تقول :

قرأت الكتابَ نصفَه ، زرت حلبَ قلعتَها ، أعجبني زيدٌ خلقُه .

فالهاء تعود على الكتاب ، وحلب ، وزيد ، فلو بدلت في تركيب الجملة لقلت : قرأت نصف الكتاب ، زرت قلعة حلب ، أعجبني خلق زيد ، وهذا يعرفك إعراب بدل بعض من كل .

* زيادة :

زرت صَـديقيَّ عُمرَ وعَمراً ، فالبدل هنا بعض من كل ، ولكن لم يقع فيه ضمير ، بل حرف العطف الذي جعل عُمرَ وعمراً اثنين يحلاّن محل صديقيّ .

* * *

ـــ الصفة :

هي أحد التوابع (العطف ـــ الصفة ـــ التوكيد ـــ البدل) .

هي ثلاثة أنواع : – مفرد

– جملة .

– شبه جملة .

آ ـــ أما المفرد فتتبع ما قبلها (الموصوف) في أربعة أمور من أصل عشرة :

التعريف أو التنكير .

التذكير أو التأنيث .

الإفراد أو التثنية أو الجمع .

الرفع أو النصب أو الجر .

ب ـــ وأمـــا الجملة فهي صفة للنكرة ، ويشترط أن يقع فيها ضمير يعود على الموصوف .

ج ـــ وأما شبه الجملة فهي تابعة للنكرة أيضاً .

وتطبق على (ب و ج) قاعدة بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال .

وهـــذا عـــدد من الجمل التي وردت في النص فيها الصفات ، حاول تطبيق القواعد عليها :

آ — العامل العربي — العامل اللاتيني .

— عدداً كبيراً — المفردات التي ...

— أصلها العربي — فوارق شاسعة .

— بعد أن أجروا عليها تعديلات مقتبسة .

— وهذا الأثر واضح في كلمتي صَباح ومَساء اللّتين .

— بارك الله بالأم التي حملتك ...

ب — غير أن قليلاً منها (بقي) ...

في قالب سماعي (يتناسب) مع ذوقهم ...

ج — جرى العرب على اقتباس جزء من أسماء المدن القديمة .

وهنالك في اللغة الإسبانية طائفة من الكلمات ...

* زيـادة : يجوز أن تتعدد الصفات . تقول : « قرأت كتاباً علمياً جديداً فيه فوائـد كثيرة » . فكلمتا (علمياً) و (جديداً) صفتان لكتاب ، وكذلك جملة (فيه فوائد) صفة أخرى لكتاب ، أما كثيرة فهي صفة فوائد .

* * *

— مـع — معـاً :

(مع) هي من الظروف ، تعرف بحسب ما تضاف إليه للزمان أو للمكان ، أما إذا نوّنت (معاً) فتعرب حالاً . وجاء في النص :

— يتناسب مع ذوقهم .

— بما يتفق وذوقهم .

والملاحظ أنّ المعنى في الجملتين واحد ، فالواو في الجملة الثانية بمعنى (مع) وهذه هي التي تسمّى واو المعيّة ، والاسم بعدها مفعول معه منصوب .

* تنبيه : واو المعية يجب أن تُسبق بجملة ، تقول :

وصلت وغروب الشمس .

وإلا فهي حرف عطف ، تقول : إنّي وصديقي نعمل جيداً .

* * *

ـــ هنا ـــ هناك ـــ هنالك :

هذه الألفاظ تدل على الإشارة والمكان معاً ، وإعرابها :

هنا : اســـم إشـــارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـــ (...) .

هناك : اســـم إشـــارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـــ (...) والكاف للخطاب .

هنالك : اســـم إشـــارة مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بـــ (...) ، واللام للبعد والكاف للخطاب .

وهي تشبه ـــ كما تلاحظ ـــ هذا ، ذاك ، ذلك .

* **تدريب** : هات عدداً من الجمل تضمّ كل جملة لفظاً من الألفاظ السابقة واضبط الجملة بالشكل .

* * *

قواعد صرفية :

النسب : ورد في النص الكلمات التالية :

الإسبانيّة ـــ العربيّ ـــ اللاتينيّ ـــ الأصليّ ـــ سماعيّ ـــ هجائيّ ـــ الأبجديّة ـــ الجغرافيّة ـــ الشرقيّة ـــ اللّغويّ ...

وكما تلاحظ فهي أسماء أضيفت إليها ياء مضعفة ، فنسبت إليها ...

والنسب : هو الاسم المزيد في آخره ياء مشددة بعد كسرة ، والغرض منه توضيح المنسوب مثل : سوريّ ، عربيّ ، علمي ، أدبيّ ، أخلاقيّ ... ويجري النسب على أسماء كثيرة فيحدث تغيير في الاسم ، وهذا موجز لها :

١- عصا ـــ عصويّ فتى ـــ فتوي .

٢- القاضي ـــ القاضيّ أو القاضويّ

٣- نبيّ ـــ نبويّ أمية ـــ أمويّ

٤- دم ـــ دموي ـــ أو دميّ .

٥- يد ـــ يدوي ـــ يديّ .

٦- قبيلة ـــ قبليّ بديهة ـــ بدهيّ صحيفة ـــ صحفيّ .

٧- وثمة أسماء تُنسب بلا ياء ، وهي أصحاب المهن مثل :

نجار ـــ حدّاد ـــ خبّاز ـــ فرّان ـــ حلاّق ـــ خيّاط ...

● **تنبيه** : يعمل الاسم المنسوب عمل الفعل المبني للمجهول أي يأخذ نائب فاعل . تقول : هذا عربيّ نسبُه .

* * *

ثقافة معجمية :

١- رتّب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم . (أوائل الكلمات وأواخرها) بعد تجريدها من حروف الزيادة .

الأهميّة ــ منطقيّ ــ اللهجات ــ الإحالة ــ اندماجها ــ مقتبسة ــ طائفة ــ تبنّت .

جذورها : هَمَمَ ــ نَطَقَ ــ لَهَجَ ــ مَيل ــ دَمَج ــ قَبَس ــ نَطَق ــ هَمَم .

بحسب الأصل : بني ــ دمج ــ طوف ــ قبس ــ لهج ــ ميل ــ نطق ــ همم .

بحسب الأواخر : دَمج ــ لَهَج ــ قبس ــ طَوف ــ نَطق ــ مَيل ــ هَمم ــ بني .

● تدريب : رتب الكلمات التالية :

الأصليّ ــ إمكانيّات ــ شاعت ــ المختلفة ــ التفكير .

٢- علل ضبط الكلمات التي تحتها خط فيما يأتي :

- بما يتفق وذوقَهم ...
- على دعائمَ ثابتة ...
- لم تنلِ الشّهرة ...
- لما أصابَ تلك المفردات ...
- إذ كثيراً ما اتخذت الكلمات اللاتينية معنىً عربياً بعد أن أجروا عليها تعديلات مقتبسةً .
- سواءٌ منها المبتدئة ...

* * *

ــ لا بد :

ثمة جملٌ وتراكيب يكثر استعمالها متشابهة :

لا بــدَّ ـــ لا بأس ـــ لا شك ـــ لا محالة ... وهذه الجمل مؤلفة من (لا) النافية للجنس تعمل عمل إن .

واسمها مبني في محل نصب .

ويلاحظ أن أخبارها محذوفة .

وجاء حذف اسمها في التركيب : لا عليكَ ، أي لا بأس عليك .

* * *

ثقافة لغوية :

ـــ الإمـــالـــة :

هـــي أن تلفـــظ الفتحة قريبةً من الكسرة ، وتلفظ الألف قريبة من الياء ، وكمـــا تلاحظ هي من اللهجات ، وما زال بعضها مستعملاً في عدة أماكن من البلاد العربية ، والمدن ، والقرى ، وتبدل الألف إذا كانت طرفاً في الكلمة مثل الفتى ، وإذا كان بعدها مكسوراً مثل عالِم ... وبعد الياء المتصلة بها مثل : بيان.

ـــ الاشتقاق :

هو أن تأخذ صيغة لغوية من أصل لغوي مجرد ، وتبقى حروفهما الأصلية مع تغيير في اللفظ المشتق صوتاً ومعنىً ، وتركيباً ...

وللاشتقاق أنواع أربعة :

الصغير ـــ الكبير ـــ الأكبر ـــ الكبّار .

١ـ **الاشتقاق الصغير** : ويسمّى ـــ أيضاً ـــ العام ، أو الصرفي ، وهو ما

تعـرفه من أنواع المشتقات (اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشـبهة ، واسم التفضيل ، واسما المكان والزمان ، واسم الآلة) وقد مرّ معك منه كثير ، وله قواعد وأحكام وأقيسة تنظمها .

٢- **الاشـتقاق الكـبير** : يعـتمد هذا النوع من الاشتقاق فكرة تقاليب الحروف وتناوب مواضعها ، وقال أصحابها إنّ هذه التقاليب تعود إلى معنى واحد ، مثل : حرب ـــ حبر ـــ برح ـــ بحر ـــ رحب ـــ ربح .

لكـنّ هذا النوع ينطبق على عدد من الجذور ، ولا ينطبق على كلّها . وقد تكلّف أصحابه في ردّ هذه التقاليب إلى جذر واحد .

٣- **الاشتقاق الأكبر** : هو أن يتفق لفظان بحرفين ويختلفان بحرف ثالث، وتـتفق في معانـيها كلّها ، مثل : الهديل والهدير . وقد تصح هذه النظرية على جذور في العربية ، فلو أخذت الحرفين النون والباء مع الحرف الثالث لكان عندك :

نبأ ـــ نبّ ـــ نبت ـــ نبث ـــ نبح ـــ نبج ـــ نبذ ـــ نبر ـــ نبز ـــ نبس ـــ نبش ـــ نبض ـــ نبط ـــ نبع ـــ نبغ ـــ نبق ـــ نبل ـــ نبه .

وتلاحظ أنّ معانيها تدلّ على الخروج والحركة .

٤- **الاشتقاق الكبّار « النحت »** : وهذا النوع ظاهرة قديمة حديثة ، ونحن نسـتعملها الآن أكثر من الماضي ، وصار ضرورة في اللغة . والنحت كلمة نُحتت أي توخذ من عدة كلمات ، مثل « هلّل » اختصار « لا إله إلا الله ، و « بسمل » ، بسم الله الرحمن الرحيم ... وها نحن ذي نستعمل هذا بكثرة سواءٌ في اللغات الأجنبية أم العربية ، ومما نستعمله : فـتح ـــ حماس ـــ الأفرواسيوية ـــ المحوقلة ـــ اليونسيف ـــ اليونسكو ـــ

سـانا البرمائي .. ويلحق بهذا النوع الرموز التي تستعمل في لوحات السيارات ، أو أسماء المحطات الفضائية .

* * *

نص للتدريب :

يـرجع أكـثر الخطـأ في اللغة في العصر الحديث إلى ضعف الملكة اللغوية المـوروث عن عصر الانحطاط الماضي الذي سادت فيه العجمة وغلبت العامية ، فقد فشت الأمية في ذلك العصر حتى كان الذين يحسنون مطلق القراءة والكتابة قليلين ، ومن كان (يعرف) الكتابة منهم (كان) يكتب العامية بالأحرف العربية، والنادر من يجيد الفصحى إجادة معرفة وملكة حتى من العلماء أنفسهم إلا فريقاً قليـلاً ممن عني باللغة عناية خاصة ، وغلب على هؤلاء نقل النصوص اللغوية من المعـاجم دون تحكيم السليقة العربية والملكة اللغوية ومحاولة التجديد والتوليد ، وفقاً لقواعد اللغة وطرائق نموها وخصائصها في الاشتقاق والتعريب والتخصيص والتعميم والمجاز فكانت الحياة تسير في جانب واللغة عند هؤلاء منعزلها في جانب آخر فملئ هذا الفراغ اللغوي بالعامية والألفاظ الدخيلة الأعجمية من غير مراعاة لطرق العرب في التعريب .

محمد المبارك « فقه اللغة وخصائص العربية » ٣٢٦ .

ـــ الأسئلة :

١ ـ اضبط الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

(العجمة ـــ إجادة ـــ أنفسهم ـــ نقل ـــ منعزلة ـــ الفراغ) .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات ، والجمل بين قوسين .

٣- استخرج من النص : - توكيداً معنوياً .

- مصادر الأفعال الرباعية واذكر أفعالها .

٤- علل : - كتابة الهمزة في الكلمات التالي :

(مُلِئ ـــ الخَطأ ـــ طَرائق) .

- فتح كلمة (آخر) .

٥- ما جذر الكلمات التالية : ثم رتبها بحسب ورودها في معجم يأخذ بأواخر الكلمات (الأمية ـــ الانخطاط ـــ إجادة) .

٦- التعبير : اكتب موضوعاً حول أثر العامية في لغة الإعلام ومن ثمة أثرها في الفصحى .

جامعة دمشق Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الدرس الخامس	تعابير أوربية في العربية الحديثة

د. إبراهيم السامرائي

أضواء على النص :

- اقتراب الغرب من الشرق في مطلع القرن العشرين .
- قراءة العرب للفكر الغربي بلغته التي كتب فيها .
- قبول العربية للوافد الجديد ، ولا سيما الدخيل .
- لم تستطع الترجمة أن تستقبل كل وافد لأنهم لم يفيدوا من بلاغة العرب .
- اللغة الحية هي التي تقبل من غيرها لتزدهر وتنمو .
- أساليب البلاغة أمدت اللغة العربية بأساليب كثيرة .

اللغة والنحو :

- التاء المربوطة والتاء المبسوطة .
- الألف المقصورة .
- إعراب وتعليل .
- التعدّد في الخبر والحال والصفة .
- إعراب الجمل .
- أسماء الأفعال .
- ثقافة لغوية ومعجمية .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

تعابير أوربية في العربية الحديثة

د. إبراهيم السامرائي *

-١-

بَدَأ الغَربُ يَقتربُ من الشَّرقِ العَربيِّ في مَطْلَعِ هذا القَرنِ ، وكانَ النَّاسُ قَبْلَ ذلكَ في مَعزلٍ عن هذه الحَضارةِ الوافدةِ وفي مَأمَنٍ من هذا الغَزْوِ الَّذي جَرَّ عَليهم الوَبال . غيرَ أنَّ الغَزوَ لَمْ يَقتَصِرْ على المَيدانِ السِّياسيِّ حَسْب ،بل تَعدَّى ذلك إلى غَـيرِه من المَيادينِ ، فقد أَخَذَ هذا الشَّرقُ العَربيُّ رَضي أم كَرِه بهذه الحَضارةِ الَّتي تَعتمدُ في جَوانبَ عدّة منها على الخَيرِ ، فهي لَيسَتْ شَرّاً يَتحاماه النَّاسُ أبداً .

وكـانَ مـن نَتيجةِ هذه الحَضاراتِ أن تأثَّرَ العَربيُّ وهو في بيئته بها ، تأثَّرَ في أفكارِه ، وتأثَّرَ في طَريقةِ عَيشِه ، وتأثَّرَ في جَوانبَ كَثيرةٍ من جَوانبِ حَياته اليَوميَّة ، وصارَ العَربيُّ يَقرأ ثمرات الفكرِ الأوروبيِّ في اللُّغات الَّتي كُتِبَتْ بها . وكانَ من جرّاء ذلـكَ أنَّ اللُّغـةَ العَربـيَّةَ الحَديثةَ استَفادتْ شَيئاً جَديداً أو قلْ أشياءَ جَديدةً أقول استَفادَتْ بمَعناها الواسعِ الشَّاملِ ، فقدْ جدَّتْ فيها أساليبُ كَثيرةٌ لم تَكُنْ إلاّ وَليدةَ الـتَّرجمةِ ، هذه الأساليبُ غَريبةٌ عن العَربيَّةِ فهي بِنتُ ظروفٍ وأحوالٍ اجتماعيّة لم تُوجَـدْ في هذا الشَّرقِ العَربيِّ . غيرَ أنَّ العَربيَّةَ ، وهي السَّمْحةُ السَّهلةُ ، اللَّيِّنةُ ،

* د. إبراهـيم السـامرائي : باحث لغوي عراقي ، اختصَّ بعلوم اللغة وفقهها ، وله عدة مؤلفات منها « فقه اللغة المقارن » الذي أخذ منه النص السابق .

الطَّبيعةُ، لم تَتنكَّر لهذه الأساليب فقد قَبلَها الاستعمالُ وراضَها حتَّى توهَّمَ القارئُ وهـو يَقرأُ صَحيفتَه اليوميَّة أنَّ الَّذي يَقرؤه عَربيٌّ لم يَعتورْهُ الدَّخيلُ ، ولم يَقتَصِرِ الأمرُ على القارئِ الَّذي لا يَعنيه أمرُ العَربيَّة وأطوارُها ، ومَوضوعُ اللُّغاتِ وأسرارُها، بـل خَفـي ذلكَ على القارئِ الفَطِنِ المُختَصِّ ، فقد تَجاوَزتْ هذه الأساليبُ لغةَ الصُّحُفِ السَّائرةِ إلى المَقالةِ الأدبيَّة الحَديثة .

—٢—

ولتَوضيحِ ما ذَهَبْنا إليه سَنَستَوفي ما أمكَنَ استيفاؤُه من هذه الأساليبِ ليَقِفَ عليها القارئُ ويَرى ويَحكُمَ على العَربيَّة وقُدرَتِها على النَّماءِ والتَّوسُّعِ وعلى قدرِ مـا تأثَّرتْ به سَلباً وإيجاباً ، أقولُ سَلباً وإيجاباً ، لأنَّ طائفةً من هذه الأساليبِ لم تَستَفِدْ منها العَربيَّة غِنىً وثَروةً لغويَّةً ، فقد تُرْجِمَتْ وحُشِرَت في العَربيةِ ، وكان سـببُ ذلك كلِّه جَهْلَ من تَصدَّى للتَّرجمةِ بأصولِ العَربيَّة وفُنونِ القَولِ فيها فلم يَتيسَّرْ لهم نَقلُ الأفكارِ الغَربيَّةِ بأسلوبٍ عَربيٍّ . ولو عَرَفَ هؤلاءِ بلاغةَ العَربِ ، وعَرفوا أسرارَها لما اندَسَّتْ في العَربيَّةِ أساليبُ غَريبةٌ عنها بحيثُ لا تُعدُّ من طائفةِ المُصطَلَحِ الفنيِّ « Terme Technique » الَّذي نجتهدُ في أنْ يَتوافَرَ لدينا .

ولا ضَـيرَ عـلى العَربيَّة من دُخولِ طائفةٍ من هذه الأساليب ، بل ربَّما أفـادَتْ منها وأثَّرَتْ ونَمَتْ ، وقد عَلِمنا أنَّ لُغتنا قَبِلَتْ من الدَّخيلِ الغَريبِ شَيئاً كَـثيراً عـلى مَرِّ العُصُورِ ، **ومن صِفاتِ اللُّغةِ الحَيَّةِ أن تَقبَلَ من غَيرِها فتَزدَهِرَ وتَـسنمو** . وإذا عَلِمنا أنَّ اللُّغةَ ظاهرةٌ اجتماعيَّةٌ ، فقد قَبلْنا أنَّها مُتطوِّرةٌ متجدِّدةٌ يؤثِّرُ فيها الزَّمانُ والمَكانُ ، وقد خَضَعَتِ العَربيَّةُ لسُنَّةِ التَّطوُّرِ ، فتَنوَّعت أساليبُها، فماتتْ فيها ألفاظٌ وجدَّت أخرى .

وقد حدّثني بعضهم في أنّ العربيّة اعتمدت على المجاز والاستعارة والكناية، وكانت هذه وسائل لزيادة ثروة اللّغة ، فلمَ نَعُدُّ طائفةً كبيرةً من الأساليب الحديثة الّتي دخلت في لغة الصُّحُف اليوميّة ولغة الكتابة السّائرة مُترجمةً دخيلةً ؟ وأقول ردًّا على هذا الاستفهام : إنّ المجاز والاستعارة والكناية من الوسائل الّتي أمدّت العربيّة بأساليب كثيرة وأفادت منها فائدةً عظيمةً .

على أنّ هذه الوسائل المجاز والاستعارة والكناية لم تكُنْ مُقتصرةً على العربيّة فهي في كلّ اللّغات ، واللّغاتُ مُختلفةٌ فيها ، فقد نجدُ استعمالاً مجازيًّا في لُغة مُؤديًّا معنًى من المعاني ، يختلفُ عن مجاز آخرَ في لُغة أُخرى مؤدٍّ للمعنى نفسه .

وسواءٌ رضينا أم لم نرضَ فقد اندسّ هذا الدّخيلُ الوافدُ فتعرّبَ . ولا بأسَ من ذلك لأنّ طائفةً كبيرةً منها ممّا تدعو إليه الضّرورةُ ، وإنّ ألفاظها عربيّةٌ فصيحةٌ ، وإنّ بابَ التّوسُّع والمجاز بعدَ كلّ ذلك مفتوحٌ . ودُونَكَ شيئاً من مُقرّرات المجمع اللّغويّ المصريّ في هذا الموضوع : (فالبابُ مفتوحٌ للأساليب الأعجميّة تدخُلُهُ بسلام ، إذ ليسَ في هذه الأساليب كلمةٌ أعجميّةٌ ولا تركيبٌ أعجميٌّ ، وإنّما هي كلماتٌ عربيّةٌ محضةٌ ، رُكّبتْ تركيباً خالصاً ، لكنّها تُفيدُ معنًى لم يَسْبِقْ لأهلِ اللّسانِ أن أفادَه بتلكَ الكلمات) .

وعلى هذا فلا ينبغي أن يفهمَ القارئُ أنّي في معرضِ تنحيطة الكُتّاب ، أو أنّني من أولئكَ الّذين يَغُونَ المحافظةَ على العتيقِ البالي ، ولكنّي أُسجّلُ هذه الأساليبَ أخذاً بالمنهجِ العلميّ وخدمةً للعربيّة وإظهاراً للأطوارِ الّتي تجتازُها الكلمةُ عبرَ العُصورِ وما يجدُّ ويُستحدَثُ فيها .

وأنا أعرضُ الآن من هذه الأساليب ما انتهى إليه استقرائي لنُصوصِ العَربيَّةِ الحَديثةِ كما هي مُثْبَتةٌ في الصُّحُفِ والمَجلاّت الحَديثة .

وهذا عددٌ من الجُملِ بالعَربيّة والإنكليزيّة :

- ابتسامة هادئةٌ « calm smile »
- هو يمثّلُ الرّأي العام « He represents public opinion »
- ذرَّ الرَّماد في العيون « To throw dust in the eye »
- لقتل الوقت «To kill the time »
- هو يلعب دوره « He plays his part »
- حجر عثرة « A Stumping block »
- هو يصطاد في الماء العكر « To fish in troubled water »
- لعب ورقته الأخيرة « He played his last card »
- على شرف فلان « On his Honor »
- خنق الحريات « To strangle the liberties »
- الضمير العالمي « The world conscience »
- مؤتمر المائدة المستديرة « Round table conference »
- ضرب الرقم القياسي أو كسره « He beat the record »
- وتكرر الظرف الشرطي « كلما » في استعمالنا فنقول : كلما عمل كلما ربح « The more he work, the more he earns »
- بوصفه أو بصفته « In his capacity »

* * *

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ التاء المربوطة والتاءالمبسوطة :

آ ـ التاء المبسوطة : - تكتب في الفعل الماضي ، فهو إما تاء التأنيث الساكنة أو التاء المتحركة ، وهذا دليل من دلائل الفعل الماضي.

- تكتب في الفعل إذا كانت من أصله .
- تكتب في الاسم إذا كان جمع مؤنث سالماً ، ثلاثياً أوسطه ساكن .

ب ـ التاء المربوطة : تكتب في الاسم فقط ، وتعرف إذا وقفت عليها هاء ساكنة ، وتكتب في الظرف فقط (ثمة) .

● تدريب : علل سبب كتابة التاء في الكلمات التالي التي وردت في النص :

الحضارة ـ ثمرات ـ اللغات ـ كُتِبَتْ ـ استفادَتْ ـ جديدة ـ حدَّثت ـ بِنْتُ ـ السمحة ـ السَّهلة ـ اللَّيِّنة ـ الطيّعة ـ تجاوزت ـ منتصرة ـ المجلات .

* * *

ـ الألف المقصورة :

آ ـ تقع في الفعل الثلاثي ، فإذا كان مضارعه بالواو فالألف ممدودة ، وإذا كان مضارعه بالياء فالألف مقصورة .

تقع في الفعل الرباعي ، والخماسي ، والسداسي ، وتُكتب بالألف المقصورة إلا إذا كان ما قبل الألف ياء فتكتب ممدودة مثل : يحيا ـــ يعيا ـــ استحيا .

- تحذف الألف في المضارع المجزوم والأمر منه .

ب ـــ تقع في الاسم الثلاثي ممدودة أو مقصورة .

وتقع في الاسم الرباعي والخماسي والسداسي مقصورة .

ج ـــ تقسم في الحروف والأدوات مقصورة فيما يلي : إلى ـــ بلى ـــ حتى ـــ سوى ـــ على ـــ عسى ـــ لدى ـــ متى . وممدودة في بقية الأدوات .

د ـــ تقدر الحركة على الألف للتعذر في الفعل أو الاسم .

هـ ـــ إذا وقع الاسم المقصورة نكرة يُنوَّن تنوين النصب . فتقدر الحركة على الألف المحذوفة نطقاً المثبتة شكلاً . مثل :

وصل فتىً ـــ رأيتُ فتىً ـــ مررت بفتىً

* تدريب : اقرأ الكلمات التالية التي وردت في النص ثم علل سبب كتابة الهمزة ، ثم أعرب الكلمة :

- تعدَّى ذلك إلى غيره من الميادين .
- فساتت فيها ألفاظ أخرى .
- فقد نجد استعمالاً مجازياً في لغة مؤدياً معنى من المعاني .
- يختلف عن مجاز آخر في لغة أخرى مؤدٍ للمعنى نفسه .

* * *

ـــ إعراب وتحليل :

- في مـــأمنٍ من هذا الغَزْوِ ... بدل من إسم الإشارة مجرور وعلامة جره

الكسرة الظاهرة (ظهرت الحركة لأنه ثلاثي أوسطه ساكن) .

- تعتمد في جوانبَ ... ممنوع من الصرف .
- صـــار العـــربيّ يقرأ ثمرات ، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .
- بـــدأ الغـــرب (يقترب) ، في محل نصب خبر (بدأ) فهو فعل يدلّ على الشروع يعمل عمل كان ، لكن خبره جملة فعلها مضارع مجرد من (أن) .
- وكان من نتيجة هذه الحضارة أنّه تأثر العربي وهو في بيئته بها .. المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها في محل رفع اسم كان .
- لا بأسَ من ذلك : لا نافية للجنس تعمل عمل إنّ .

بأس : اسم لا مبني في محل نصب .

من : حـــرف جـــر . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، واللام للبعد ، والكاف للخطاب والجار والمجرور متعلقان بخبر لا .

* * *

ـــ التعـــدد :

- يتعدد الخبر للمبتدأ ، أو ما أصله مبتدأ ، مثل قوله :

وهي الشمحة ، السهلة ، اللينة ، الطيّعة .

- تتعدد الصفة والموصوف واحد ، كقوله :

خفي ذلك على القارئ الفطن المختص .

إلى المقالة الأدبية الحديثة .

وإنما هي كلمات عربية محضة .

- تتعدد الحال وصاحبها واحد ، كقول المتنبي :

وقفت في جفن الردى ...

* * *

ـــ من إعراب الجمل :

« غير أنّ العربية وهي السمحة السهلة اللينة الطيعة لم تتنكر لهذه الأساليب فقـــد قبلها الاستعمال وراضها حتى توهم القارئ وهو يقرأ صحيفته اليومية أنّ الذي يقرؤه عربيّ لم يعتوره الدخيل ، و لم يقتصر الأمر على القارئ الذي لا يعنيه أمر العربية » .

الجمل التي في المقطع السابق :

- وهي السمحة : في محل نصب حال .
- لم تتنكر : في محل رفع خبر أنّ .
- فقد قبلها : استئنافية لا محل لها .
- راضها : معطوفة على جملة قبلها فهي مثلها .
- توهم : صلة الموصول الحرفي لا محل لها .
- وهو يقرأ : في محل نصب حال .
- يقرأ : في محل رفع خبر هو .
- يقرؤه : صلة الموصول الاسمي لا محل لها من الإعراب .
- لم يعتوره : في محل رفع خبر إنّ .
- و لم يقتصر : معطوفة على جملة لم يعتوره .
- لا يعنيه : صلة الموصول لا محل لها .

● **تدريب** : حدد الجمل في الفقرة التالية ثم أعربها :

« ولـــو عرف هؤلاء بلاغة العرب ، وعرفوا أسرارها لما اندستْ في العربية أســـاليب غريـــبة عنها بحيث لا تعدّ من طائفة المصطلح الفني الذي يجتهد في أن يتوافر لدينا » .

* * *

ـــ أسماء الأفعال :

ورد في الـــنص « ودونـــك شـــيئاً من مقررات المجمع اللغوي المصري » .
ودونك هنا اسم فعل أمر بمعنى (خذ) .

آ ـــ وأسماء الأفعال هي كلمات سميت بهذا الاسم لأنّ فيها من علامات الاسم ، ومـــن علامات الفعل ، فمن علامات الاسم التنوين ، ومن علامات الفعل الدلالـــة على الزمن ، وتأتي بمعنى الماضي ، والمضارع ، والأمر ، أي بحسب معناه ، ودلالته . ومن أشهر أسماء الأفعال :

شتان ←	بَعُدَ	هيهات ←	بعد
أفٍ ←	أتضجر	وي ←	أتألم أو أتعجب
آمين ←	استجب	بله ←	دع
دونك ←	خذ	عليك ←	الزم
رويد ←	تمهّل	هيّا ←	أسرع
صه ←	اسكت	هلمّ ←	أقبل

ب ـــ هـــذه الأسماء مبنية ، لا محل لها من الإعراب ، ولكن تعمل عمل أفعالها، فتأخذ فاعلاً ، أو مفعولاً ، وتعلّق بها شبه الجملة .

ثقافة لغوية ومعجمية :

- **القـــرن** : لفظ من ألفاظ الزمن التي تدل على وقت محدد ، وتساوي ١٠٠ مئة عام ، كالثانية والدقيقة ، والساعة ، واليوم ، والأسبوع ، والعصر ، والفصل ، والسنة ، أو العام . وثمة ألفاظ مثل : الدهر ـــ الحين ـــ الفترة ـــ الزمن .
- **الميدان** : ساحة المعركة في الأصل ، ثم تطور معناها لتحلّ محلّ مكان العمل أياً كان ، وهو من (ميد) إذا تحرّك ، والميادة : السياسية التي تميد بقوامها .
- **المختـــص** : الـــذي تخصّـــص بعمل ما ، أو مهنة كالطبيب المختص ، أو الاختصاصي، أما الأخصائي فخطأ من الأخطاء الشائعة .

* * *

ـــ المجاز والاستعارة المكنية :

مـــن أســـاليب الـــبلاغة التي عرفتها اللغة العربية ، أما المجاز فهو المعنى غير الحقيقي ، أي ما قُصد من المعنى ، وأما الاستعارة فهو تشبيه حُذف منه المشبه ، أو المشبه به ، وأما الكناية فهو يشبه المجاز يُقصد به كلامٌ غير الملفوظ .

* * *

نص للتدريب :

تكونـــت العربـــية في الجاهلـــية وانفصلت عن أخواتها الساميات في أزمان سحيقة خلت قبل التاريخ ، ومع نزول القرآن الكريم نشأ في عصر صدر الإسلام عـــلماء كـــبار ، ونشـــأت معهم نواة علوم وتشريعات ، واقتضت علوم الفقه

والحديث والتفسير وضع مصطلحات عديدة (استنبطوها) من صُلْب اللغة العربية، واحتسبج في ضبط معاني القرآن إلى ضبط قواعد العربية ولا سيما بعد اختلاط العرب بغيرهم ، ولما امتدت الفتوحات واتسعت رقعة الدولة (مسَّت) الحاجة إلى مصطلحات إدارية وسياسية جمَّة فاقتبسوا بعضها من الألفاظ الأعجمية ، وحوَّروا معاني بعض الألفاظ حتَّى صارت تفي بالأغراض المطلوبة مثل الدينار ، والدرهم ، والبريد ، والطراز ، والخلافة ، والإمارة ، والدولة ، والشرطة .. أي مما لجأت إليها أعمال الدولة في تلك الأيام ، وفي العصر العباسي ظهرت نواة التأليف والترجمة ، وبلغت أوجها في أيام المأمون ، وطبيعي أن تؤدي ترجمة العلوم إلى خلق مصطلحات علمية كثيرة دخلت اللغة العربية ، وقد كانت هذه المصطلحات صالحة للتعبير عن علوم القدماء جميعاً ، وهي اليوم صالحة للتعبير عن بعض موضوعات العلوم الحديثة .

الأمير مصطفى الشهابي « المصطلحات العلمية » (٢٠) .

ـــ الأسئلة :

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ما وردت في النص :
(علماء ـــ نواة ـــ وضع ـــ قواعد العربية ـــ الحاجة ـــ ترجمة ـــ صالحة) .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص : - خمس كلمات همزتها همزة وصل .
- مصدراً مؤولاً .

٤- علل : - سبب حذف الألف من الفعل (خَلَتْ) .

- سبب حركة مستِ بالكسر في (مستِ الحاجة) .

٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم (مرة بالأوائل ومرة بالأواخر) : (خلت ـــ اقتضت ـــ امتدّت ـــ اتسعت ـــ مسّت) .

٦- التعبير : توسّع في كتابة الموضوع الذي طرحه الأمير الشهابي متبعاً التسلسل الزمني منذ الجاهلية حتى عصرنا هذا .

جامعة دمشق Damascus University

الدرس السادس	فن الترجمة

محمد العناني

أضواء على النص :

- معنى الترجمة .
- المترجم ينقل ما يناسبه ويتصوَّره .
- ضرورة العودة إلى المعجم للوصف الدقيق .
- التعريب ضروري .
- التوليد رافد للعربية سبقنا إليه علماء العصر العباسي .
- المترادف رافد للعربية .
- شروط الترجمة .
- تغير الألفاظ من عصر إلى عصر ـــ التطور اللغوي ـــ .

اللغة والنحو :

- الحروف المشبهة بالفعل .
- الياء في آخر الكلمة .
- الاسم المقصور .
- الجملة الواقعة خبراً .
- جملة صلة الموصول .
- فوائد إعرابية .
- جمع المؤنث السالم .
- همزة الوصل وهمزة القطع .
- الهمزة المتوسطة .
- الهمزة المتطرفة .
- المـــدة .
- روافد لغوية .
- القاموس والمعجم .
- الدخيل والمعرب والأعجمي .
- المـــولـــد .
- التـــرادف .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

فن الترجمة

محمد العناني *

-١-

ما معنى الأمانة في الترجمة الأدبية وما معنى الخيانة ؟

عندما يترجمُ اثنانِ من المُترجمينَ نصاً واحداً ، ولو كانَ بيتاً من الشِّعرِ أو عبارةً من العباراتِ المألوفة ، فإنَّهما قد يختلفانِ اختلافاً بيِّناً ، وقد يَرْجعُ الاختلافُ إلى اختلافِ العَصْرِ الَّذي تُرجِمَتْ فيه العبارةُ ، أو إلى اختلافِ مَفهومِ العبارةِ في ذِهنِ كُلٍّ من المُترجِمَيْنِ ، أو إلى اختلافِ جُمهورِ السَّامعينَ للبَيتِ أو للعبارة ، ولنَبدأ من البِدايَة ، أي من اختلافِ فَهمِ المُترجِمِ للنَّصِّ ، ولْنَنظُر إلى العواملِ الَّتي تَتحكَّمُ في هذا الفَهمِ .

اللُّغةُ كائنٌ إنسانيٌّ حَضاريٌّ ، والقارئُ يُحيلُ إلى مَدلولاتِ حَياتِه الَّتي يَعرِفُها حتَّى يَثْبُتَ له أنَّه فَهِمَ ما يَقْرَأ . فالَّذي يَقرأُ كَلاماً بالإنجليزيَّة عنِ الزُّهورِ يُحيلُ هذا الكَلامَ إلى واقعِ خبرتِه بالزُّهورِ إمَّا في حَياتِه الماديَّة أو في خبرتِه الذِّهنيَّة وحَسْب ، فهو قد يَتصوَّرُ ما يَعرِفُ من الزُّهورِ حتَّى يَطمئِنَّ إلى فَهمِه ما يَقرأ ، وقد يَتصوَّرُ ما يَقرؤُه بالإنجليزيَّة عنِ الزُّهورِ في إطارِ ما يَعرِفُه بالعَربيَّة عنِ الزُّهور.

---

* د. محمد العناني : مختص بالترجمة وأساليبها ، ألف فيها عدداً من الكتب أشهرها فن الترجمة ، ومنه أخذ النص ص ١٧٣ .

إنَّ المُترجمَ المُعجَميَّ ، أي ذلكَ الّذي يُصرُّ على إيجادِ المُقابلِ لكلِّ لَفظة تَصِفُ المُجسَّدات في اللُّغات الأوربيّة ، **سوف يَصِلُ يوماً إلى غايَته** ، **مُستَعيناً بجُهودِ مَجامعِ اللُّغة العربيّة وبالقَواميس الّتي لا تَفتَأُ تُنيرُ السَّبيلَ في هَذا البَاب** . بل إنَّ الاستخدامَ والعُرْفَ الشّائعَ من الوَسائلِ الّتي تُعينُ المُترجمَ في العُثورِ على ضالّته ، فنحنُ نَرتَدي مَلابسَ مُنوَّعةً في عَالمنا الحَديث تَختَلفُ عن مَلابسِ أسلافنا، ونَسْكُنُ في مَساكنَ تَختَلفُ كَثيراً عن مَساكنِ أجدادنا .

وربَّما استَطعنا بمُضاعَفة الجُهْد أن نَصِلَ إلى تَعريبِ كُلِّ شَيءٍ دُونَ خَوْفٍ من تَقبُّلِ كَلمة أجنَبيَّة في لُغَتنا ، وقد سَبَقَنا في هذا المِضمارِ كِبارُ المولَّدين الّذينَ مَلؤوا اللُّغةَ العَربيَّة بالألفاظِ الّتي شَاعَت اليَومَ ، وعلى رأسِهم رَفاعةُ رافع الطّهطاوي وأحمد فارس الشدياق .

أمّا المُشكلةُ الكُبرى فهي : **مُشكلةُ تَرادُف المُجرَّدات** ، أي الأشياءِ غَيرِ المَحسوسة ، مثلَ الحالاتِ النَّفسيَّة أو الأفكارِ أو المَفهوماتِ الفَلسَفيَّة أو الاجتماعيَّة أو الاقتصاديَّة ونَحوِها .

فأمّا أن يَكونَ ذلكَ وفقاً للعُرف فأمثلَتُه كَثيرةٌ من الحالاتِ النَّفسيّة الشّائعة ، كأنْ نَتَّفقَ على أن **لِمعنى Aversion النُّفور** ، **وأن لِمعنى Wrath الغَضَب** ، و **Dissatisfaction الاستياء** ، و **Hatred الكراهية** ، وغير ذلكَ ممّا يَجري مَجرى المُوازَنة البَسيطة بينَ العَربيَّة والإنجليزيّة . وأمّا ما نَتَّفقُ أنْ يَكونَ عَليه العُرفُ فهو أن **تَكونَ Fury غضبةً جائحة** ، وأن **تكون Rage سورة الغَضَب** ، وما إلى ذلك، أي أننا نُضيفُ اسماً أو صفةً لكَلمة من الكَلمات ، وحتّى نُفرّقَ بين دَلالة ودَلالة. وعلى هذا نَستطيعُ أن نفرّقَ بينَ دَرجاتِ الحُزْنِ ، من الكَآبة البَسيطة إلى آلامِ

الحُـــزنِ العَميقةِ ، مُروراً بالأسَفِ والأسَى واللَّوعةِ وما إلى ذَلِكَ . وفي كُلِّ حالٍ نَجـــدُ أنَّ العَربـــيَّةَ قادرةٌ على إخراجِ المُوازي من الألفاظِ والتَّعبيراتِ الَّتي نُحسُّ بمُساواتِها للمَعنَى المُحدَّد الَّذي يُوحي به السِّياق .

-٣-

ولكنَّ للتَّرجمةِ الأدبيَّةِ شَرائطَ أخرى ، مثل السِّياقِ المُحدَّدِ الَّذي تُستَخدمُ فيه الكَلمةُ، أو رُوحُ النَّصِّ الَّذي يُملي مَعاني مُحدَّدةً ، أو ظِلالَ مَعانٍ قد لا يَفطَنُ إليها المُبتَدئ . وقد نَـــتَّفقُ على أن كلمة Love الإنجليزية ومقابلاتها بالفرنسيّة والإيطاليّة والألمانيّة مثلاً تُوازي الكَلِمةَ العَربيّة الفَضفاضة « الحُبّ » ، إذ إنّ الكَلِمةَ الأجنبيّة تُطلَقُ على حُبِّ الإنسانِ أخاه وحبِّه الوَطنَ واللَّبَنَ والتَّمرَ ، مثلَما تُطلَقُ على حبِّه زَوجَه .

ولكنّ ثمّ عاملاً آخرَ ، وهو تَغيُّر الألفاظ من عَصرٍ إلى عَصرٍ ، فالذي يَلتَزمُ بالعُرفِ في عَصرٍ ما أو ما اصطُلِحَ عليه من أعرافٍ في عَصرٍ ما يُعتَبرُ أميناً . ولكنَّ أمانَتَه مَحكومةٌ بعَصرِه .

ولَيـــسَ الأمرَ يَقتَصرُ على الألفاظ ، ولكنَّ التَّراكيبَ اللُّغويَّة تَتغيَّرُ في زَماننا يومـــاً بعـــدَ يومٍ ، ولغتُنا العَربيّة لغةٌ حيَّةٌ مَرِنةٌ تَقبلُ في كلِّ آنٍ تَعبيراتٍ جَديدةً مُستمدَّةً من التَّراكيبِ الأجنبيَّة الجَديدة .

ومَعـــنى هـــذا أنَّ مَفهومَ اللُّغةِ الأدبيّةِ الَّذي تَغيَّر هو الآخر يَفرِضُ على المُـــترْجِمِ أن يَختارَ ما إذا كانَ سيجنَحُ في أسلوبِه إلى اللُّغةِ القَديمةِ الَّتي أبدَعَها السَّـــلَفُ ، أو أن يَستَخدِمَ أسلوباً مُعاصِراً مُستمدّاً من لغةِ الخَلَف . وقد كانَ مَذهـــبي دائماً هو استخدامَ اللُّغةِ المُعاصِرةِ الَّتي تَنْهَلُ من لُغةِ الأقدَمين ، وتَستَفيدُ بإبداعاتِ المُحْدَثين، بحيثُ أستخدِمُ في تَرجَمتي لغةً حافلةً بإيقاعِ العَربيَّةِ العَريقةِ ، وقادرةً في الوَقتِ نَفسِه على الوُصولِ إلى أسماعِ وأفهامِ وقلوبِ المُعاصرين .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـــ الحروف المشبهة بالفعل :

هي أحد النواسخ (ما يدخل على المبتدأ والخبر) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهي : إنّ ، أنّ ، كأنّ ، لكنّ ، ليت ، لعلّ .

تنطبق أحكام المبتدأ والخبر على اسم إنّ وخبرها ، من حيث التقديم والتأخير ومن حيث أنواع الخبر (مفرد ـــ جملة ـــ شبه جملة) .

ومما ورد في النص : (حدّد اسم الحرف وخبره ونوع الخبر) :

- إنّهما قد يختلفان .
- إنّ المترجم .. سوف يصل يوماً ما إلى غايته .
- إن الاستخدام والعرف الشائع من الوسائل التي تعيق المترجم .
- أي أننا نضيف اسماً أو صفة لكلمة من الكلمات .
- ولكنّ للترجمة الأدبية شرائط أخرى .
- ولكنّ ثمّ عاملاً آخرَ .
- ولكنّ أمانته محكومة بعصره .

● **زيادة :** من الضروري أن تعرف معنى الأدوات هذه لتعرف استعمالها الصحيح .

فـ (إنّ وأنّ) يفيدان التوكيد .

(كأنّ) يفيد التشبيه .

(لكنّ) يفيد الاستدراك .

(ليت) يفيد التمني .

(لعلّ) يفيد الترجي .

- إذا دخلت (ما) على الحروف المشبهة تكفّها عن العمل . فلا تأخذ اسماً وخبراً .

- يجوز أن يُخفف عدد من هذه الحروف ، فتصبح على النحو التالي :

إنْ ـــ لكنْ يخففان فيهملان (لا يأخذان اسماً وخبراً) .

أنْ ـــ كأنْ يخففان ويبقى عملهما ، ويكون اسمهما ضمير الشأن المحذوف ، وخبرهما جملة .

- يعمل عمل الحروف المشبهة (لا النافية للجنس) .

* * *

ـــ الياء في آخر الكلمة :

تقع الياء في الكلمة ، فإما أن تكون أصلية ، أو ضميراً متصلاً أو ياء النسبة .

١- آ ـــ أما الأصلية مثل (يقضي القاضي) فتقدر الحركة عليها للثقل في حالتي الرفع والجر ، وتظهر في حالة النصب .

ب ـــ أما إذا كان الاسم ثلاثياً أوسطه ساكن فتظهر الحركة على آخره نحو : جَرْي ـــ مَشْي ـــ ظَبْي ـــ وَحْي ـــ وَعْي . ومثلها الواو في دَلْو ، نَحْو .

ج ـــ يُسمّى الاسم الذي آخره ياء لازمة الاسم المنقوص ، وتحذف هذه الياء إذا جاء الاسم نكرة في حالتي الرفع والجر ، وتبقى في حالة النصب ، نحو : هذا قاضٍ ، رأيت قاضياً ، مررت بقاضٍ .

٢- أما الضمير المتصل فتتصل بالفعل ، وتكون في محل نصب مفعول به. وبالاسم فتكون في محل جر بالإضافة .

وبـ إنَّ وأخواتها فتكون في محل نصب اسمها .

أو بحرف الجر فتكون في محل جر بحرف الجر .

- تقدر الحركة على ما قبل ياء المتكلم مع الاسم .

٣- ياء النسبة مرّت معك في درس ماض ، ونذكر أنَّ حركتها تظهر عليها في جميع حالات الإعراب .

* تدريب : استخرج من النص المقطع « فأما ... السياق » الكلمات التي آخرها ياء ثم أعربها .

* * *

ـ الاسم المقصور :

هو الاسم الذي آخره ألف مقصورة أو ممدودة . وتُقدر الحركة على الألف للتعذر .

إذا وقع الاسم المقصور نكرة يُنوَّن تنوين الفتح في حالات الإعراب الثلاث :

وصل فتىً ـ رأيت فتىً ـ مررت بفتىً .

* * *

ـ جملة صلة الموصول :

هي نوعان : صلة الموصول الاسمي ، وتقع بعد الاسم الموصول .

صلة الموصول الحرفي وتقع بعد الحرف المصدري مثل أنْ ، وأنَّ ، وما .

آ ـ من الجمل الأولى التي وردت في النص :

- إلى اختلاف العصر الذي (ترجمت فيه العبارة) .

- ولننظر إلى العوامل التي (تتحكم في هذا الفهم) .

- والقسارئ يحيل الألفاظ إلى مدلولات حياته التي (يعرفها) حتى يثبت أنه فهم ما (يقرأ) .
- فالذي (يقرأ) كلاماً .. يميل .
- وقد سبقنا في هذا المضمار كبار المولدين الذين (ملؤوا) اللغة العربية بالألفاظ التي (شاعت) اليوم .

ب ـ - فهو قد يتصور ما يعرف من الزهور حتى (يطمئن) إلى فهم ما يقرأ .
- وربما استطعنا أن (نصل) إلى تعريب شيء .
- معنى هذا أنّ مفهوم اللغة الأدبية الذي تغيَّر يفرض على المترجم (اسم أنّ وخبرها) صلة الموصول الحرفي .

* **تدريب** : أعرب الجملة التالية مفردات وجملاً :

فالذي يلتزم بالعرف في عصر ما ، أو ما اصطُلح عليه من أعراف في عصر ما يعتبر أميناً ، ولكنَّ أمانته محكومة بعصره .

* * *

ـ فوائد إعرابية :

١- ما معنى الأمانة ؟ **ما** : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم المبتدأ معنى ، أو مبتدأ ، ومعنى خبر .

٢- **لنبدأ** : اللام لام الأمر تجزم الفعل المضارع . نبدأ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه ...

٣- ولنبدأ من البداية ، **أي** من اختلاف ، أي : حرف عطف .

٤- **حتى** يثبت ... حتى يطمئن ... حتى تفرّق ،

حتى : حرف غاية ونصب وجر ، والفعل بعدها فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى .

٥- سوف : حرف استقبال . ومثله السين .

٦- ثَمَّ ـــ ثُمَّ .

ثُمَّ : بضم الثاء حرف عطف .

ثَمَّ : بفتح الثاء = ثمة ، ظرف مكان بمعنى هناك .

* * *

ـــ جمع المؤنث السالم (المزيد بألف وتاء) :

هو الجمع الذي يسلم مفرده من التغيير عند الجمع ، ويدلّ على اثنتين فأكثر بـــزيادة ألف وتاء ، تجمع فيه الأسماء المؤنثة ، والمذكر الذي يقع صفة لغير عاقل نحو : جبال راسيات ـــ أيام معدودات ـــ امتحانات ـــ انتصارات ... والمصادر فوق الثلاثية مثل : انقلاب ، اصطلاح ، إنجاز ، أي أن معظم ما يجمع هو الاسم المؤنث ، لذلك يسمّى المزيد بألف وتاء ويرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة.

* تدريب : استخرج من النص جمع المؤنث السالم وأعربه .

* * *

ـــ همزة الوصل وهمزة القطع :

آ ـــ همزة الوصل ، وهي ألف تُكتب (ا) بلا همزة ، وتسقط في درج الكلام ، أي أنها لا تُلفظ ، وتقع في :

١- الأســـماء العشرة : اسم ـــ است ـــ ابن ـــ ابنة ـــ ابنم ـــ امرؤ ـــ

امرأة ـــ اثنان ـــ اثنتان ـــ ايمن الله .

٢- أمر الثلاثي ومصدره ، مثل : اسأل ـــ اعمل ...

٣- ماضي الخماسي وأمره ومصدره : انْطَلَق ـــ انْطلِق ـــ انطلاقاً .

٤- ماضي السداسي وأمره ومصدره : استَعْمَلَ ـــ استَعْمِل ـــ استعمالاً.

وقد ورد في النص عدد من الألفاظ ، اذكر سبب كتابة همزة الوصل :

اثنتان ـــ اسماً ـــ اختلاف ـــ الاجتماعية ـــ الاقتصادية ـــ الاستخدام ـــ استطعنا ـــ الاشياء ـــ استخدم ـــ اصطلح .

ب ـــ همزة القطع : هي ألف تُكتب فوقها أو تحتها همزة (أ ـــ إ) ، وتلفظ عند النطق ، وتقع في :

١- الحروف كلّها .

٢- الفعل المهموز : أكل .

٣- الفعل المضارع ، سواء في الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي .

٤- الفعل الرباعي .

وقد ورد في النص عددٌ من الألفاظ فيها همزة القطع ، علل سبب كتابتها :

الأمانة ـــ الأدبية ـــ إنساني ـــ إيجاد ـــ أقصُد ـــ الأشياء ـــ الأفكار ـــ الأسف ـــ الأسى ـــ إخراج ـــ أخاه ـــ ألمحنا ـــ أبدعها ـــ أستخدم ـــ بإيقاع.

* * *

ـــ الهمزة المتوسطة :

تكتب الهمزة المتوسطة بمراعاة حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وتكتب بما يناسب الأقوى من الحركتين ، وأقوى الحركات الكسر فالضم فالفتح

فالسكون ... وثمة ألفاظ تكتب فيها الهمزة المتوسطة شاذة عن القاعدة .

ومما ورد في النص الكلمات التالية ، علل سبب كتابة الهمزة فيها :

كـــائن ـــ يطمئن ـــ يقرؤه ـــ الوسائل ـــ الشائعة ـــ جائعة ـــ شرائط ـــ ملؤوا .

* ملحق : ثمة كلمات يخطئ فيها الطالب مثل :

قرؤوا ـــ ملؤوا ، وقد كتبت قرأوا ـــ ملأوا ، ولكن كتابتها هكذا خطأ ، والسبب أنّ الهمزة فيهما صارت متوسطة ، و لم تعد متطرفة قرأ مع واو الجماعة، والدليل واضح وبيّن ، فكلمة (ضوئه) على نبرة وأصلها ضوء همزة متطرفة اتصل بها ضمير ، وكذلك قرأ وملأ اتصل بهما ضمير .

* * *

ـــ الهمزة المتطرفة :

تكتب الهمزة المتطرفة على ما يناسب حركة الحرف الذي قبلها .

عـــلى الألـــف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، وعلى واو إذا كان مضموماً ، وعلى ألف مقصورة إذا كان مكسوراً ، وعلى السطر إذا كان ساكناً مثل :

تباطأ ـــ تباطُؤٌ ـــ مُتباطِئ ـــ بَطيْء .

وقد ورد في النص عدد من هذه الهمزات (علل سبب كتابتها) :

لتبدأ ـــ القارئ ـــ يقرأ ـــ تفتأ ـــ شيء ـــ المبتدئ .

* * *

ـــ المـــدة :

هـــي مجمـــوع الـــف ساكنة بعد همزة مفتوحة ، أو همزة ساكنة بعد همزة

مفتوحة .. مثل الكلمات التالية التي وردت في النص :

آلام ـــ الكآبة ـــ آخر ـــ آن ـــ الآخر .

* * *

روافد لغوية :

ـــ القاموس والمعجم :

لفظـــان مترادفان ، معناهما واحد ، الكتاب الذي يبحث الطالب أو القارئ فيه عن معنى كلمة ما .

أما المعجم فسمّي بهذا لأنه يُعجم الكلمات ، أي يفسرها ويوضحها ، وأما القـــاموس فمعـــناه البحر ، والقاموس المحيط معجم للفيروزابادي يأخذ بأواخر الكلمات شرحه الزَّبيدي في « تاج العروس » .

ـــ الدخيل والمعرب والأعجمي

هناك ثلاثة مصطلحات لم تتضح جيداً بل تداخلت فيما بينها ، وهي :

الدخيل والمعرب والأعجمي ، لكنَّ بعضهم وصل إلى تحديد لكل مصطلح .

أمـــا الدخيل فهو اللفظ الذي يدخل إلى لغة أخرى دون أن يتغير وقد دخل إلى العربية كثير منه ولا سيما من اللغتين الفارسية والرومية ، ودخول الدخيل إلى لغـــة مـــا لا يقلـــل مـــن شأنها ، إنما هو مؤشر على قيام العلاقات المتبادلة بـــين الأمـــم عـــن طريق الهجرة أو التجارة أو الاتفاقات ، أو أنه بحكم المجاورة والصلات الأخرى .

ولغتنا العربية أخذت من غيرها وأعطتها .

ومما أخذته العربية من الفارسية :

الديباج ـــ الإبريق ـــ الديوان ـــ الإيوان ـــ التاج ـــ الجورب ـــ السرادق ـــ السروال ـــ الشطرنج ـــ الصولجان ـــ البرنامج ـــ البستان ـــ البنفسج ـــ النيلوفر ـــ النّارنج ـــ النسرين ـــ اللوز ـــ البند ـــ الزبرجد ـــ وغيرها كثير .

ومما أخذته من الرومية :

الخارطة ـــ القرطاس ـــ القلم ـــ الجغرافية ـــ الصابون ـــ الكيمياء ـــ القسطاس ـــ الموسيقى ـــ التلغراف ـــ البطاقة ـــ وغيرها .

وأما **المعرب** فهو اللفظ الدخيل الذي حدث فيه تغيير أو تعديل أو ضبط ليناسب أوزان العربية وأقيستها ، فكأنه القماش الأجنبي الذي دخل المعمل العربي فخرج ثوباً عربياً ، أي أنه اللفظ الذي طُبع بالطابع العربي ، أو حدثت فيه تغييرات جعلته معرباً ، وينطبق هذا التعريف على الألفاظ الدخيلة في القرآن الكريم مثل الصراط ، والاستبرق .

وأما **الأعجمي** فهو الكلام الذي ليس فيه إبانة أو توضيح أو سلامة نطق للعربية ، والأعجمي ينطبق على العربية ، وإذا ما ذكر الأعجمي في العربية فإنما يُقصد به اللفظ الفارسي الذي دخل العربية . أما الألفاظ الأجنبية التي تدخل غيرها من اللغات كالفرنسية والإنكليزية فتسمى من الدخيل .

إن الدخيل والمعرب والأعجمي روافد للعربية تنمو بهم اللغة وتزداد ثروتها ، ويجب القبول بها في اللغة ولكن بشروط ، منها المحافظة على اللغة سليمة نقية ... وعلينا عدم القبول بأي لفظ أجنبي إذا كان له مرادف في العربية .

* * *

ـ المـولـد :

إن توليد الألفاظ ظاهرة تزيد من نماء اللغة وثروتها ، وقد عرفها العرب منذ القدم ، لأنهم كانوا يريدون تسميات لمكتشفاتهم الجديدة فألفوا كتباً في المولد ، لأنّ ألفاظـه كـثيرة ، والمولد هو لفظ عربي البناء أُعطي في اللغة الحديثة معنى يختلف عمّا كان العرب يعرفونه مثل الجريدة ، والمجلة ، والسيارة ، والطيارة ... أي أن اللفـظ المولـد هو تسمية جديدة لمكتشف جديد يُعتمد فيه على الجذر العـربي ، لكـنَّ العرب لم تعرفه مثل : النافورة ، فالجذر عربي لكن العرب لم يصـنعوها ، وكذلك كلمة المقصف التي جذرها (قصف) ويعني اللهو واللعب والتصفيق ، أما أصلها فصوت الكسر ، أو قصف الرعد ...

ويلاحـظ أن الألفـاظ المولدة هي ألفاظ عربية تنوعت دلالتها للتعبير عما حدث من المعاني التي اقتضاها التمدن الحديث في الإدارة أو السياسة أو العلم أو غـير ذلك ، كالمالية ، والمحافظة ، والسوم ، والغواصة ومحكمة الجزاء ... الخ . إذاً فإن الإنسان كلما اكتشف شيئاً أو صنع أشياء جديدة كان بحاجة إلى تسمية هذه الأشياء ، وهذه التسمية تكون بألفاظ جديدة تدل على تلك الأشياء ، وهذا جـار في كل لغة من لغات العالم ، ولا يحدث هذا في المراحل اللغوية الأولى بل بعد أن تجتاز مرحلة نشوئها الأولى ، وبعد أن يصبح لها رصيد من المفردات .

* * *

ـ الترادف :

هو أن يأتي عدد من الألفاظ المفردة تدل على شيء واحد مثل : العَسَل ، والشَّهْد ، ولُعاب النَّحل ، وريق النَّحل ، والجنى ، والسلاف ، والسلافة والرحيق .. للعسل .

ومثل : السيف ، والمهند ، والحسام ، والماضي ، والأبيض للسيف .

وهذا البحث ـــ لا شك ـــ من الأبحاث التي ترفد اللغة العربية بروافد غنية تزيد من ثروتها .

إنّ الـــروافد الســـابقة روافد جديدة لمن يريد زيادة ثقافته اللغوية وتفيده في التعبير والكتابة .

* * *

نص للتدريب :

تخضع كل لغة لنظام معين في ترتيب كلماتها ، ويلتزم هذا الترتيب في تكوين الجمل والعبارات ... والذين (مارسوا) تعلُّم اللغات الأجنبية أو تعليمها يدركون تمام الإدراك أن نظام الكلمات وهندستها شرط أساسي في الفهم والإفهام ، وأن لكل لغة نظاماً معيناً (لا يصحّ) الإخلال به أو الخروج عنه . فحين يترجم أحدنا قطعة من الإنكليزية إلى العربية وبالعكس يجد نفسه مضطراً إلى التحوير أو التغيير في نظـــام جملة كأن يقدم كلمة ويؤخر أخرى وكأن يربط بين جملتين أو يفصل بيـــنهما ، ونحو ذلك مما يألفه كل من مارس الترجمة بين لغتين (لا تنتميان) إلى فصيلة واحدة .

وليس مثل هذا الخلاف في نظام الجملة مقصوراً على اللغات التي تنتمي إلى فصـــائل متبايـــنة ، بل قد نلحظه أيضاً بين لغات الفصيلة الواحدة ، فللإنكليزية نظام (يخالف) ما جرت عليه الألمانية رغم انتسابهما إلى فصيلة واحدة .

من أسرار اللغة ـــ د. إبراهيم أنيس (٢٩٥) .

● **الأسئلة :**

١- اضبط الكلمات التالية : (الترتيب ـــ تمام ـــ هندستها ـــ الإخلال ـــ كلّ ـــ مثل ـــ فصائل) .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص : - جملة اسمية تقدم فيها الخبر على المبتدأ .

- نائب مفعول مطلق .

- فعلاً متعدياً إلى مفعولين وحددهما .

- فعلاً ناقصاً وحدد الاسم والخبر .

- مصدراً لفعل رباعي .

٤- علل : - فتح همزة أنّ في (أنّ نظام ...) .

- ظهور الحركة على آخر كلمة (لحو) .

- حذف الألف في الفعل (جرت) .

٥- ما جذر الكلمات التالية : (الأجنبية ـــ يدركون ـــ الإخلال ـــ مضطراً ـــ تنتميان ـــ متباينة) .

٦- **التعبير** : اكتب موضوعاً في قوله : « والذين مارسوا ... الإفهام ».

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

عائشة عبد الرحمن

« بنت الشاطئ »

يُلقي هذا النص الضوء على عدد من المسائل المهمة :

١- إنّ استبدال الحروف العربية بحروف لاتينية لا يعني تقدماً أو تطوراً ، وليس دليل قوة .

٢- وجهة نظر بعضنا أنّ اللغة العربية عاجزة عن مسايرة التقدم العلمي .

٣- ضرورة مواجهة هذا الرأي بالوعي القومي .

٤- ثمة جهود فردية متميزة في هذا الميدان .

٥- نشر عددٍ من الكتب العلمية العربية من المستشرقين لأهميتها .

٦- هناك جهود في نشر التراث العلمي العربي (مرشد خاطر مثلاً) .

٧- يعود الفضل إلى كلية الطب السورية التي تأسست في ١٩١٩ في نشر التراث ، وتعلم العلوم باللغة العربية .

اللغة والنحو :

- الجملة الواقعة خبراً .
- المفعول فيه .
- قلما ـــ كيلا ـــ ذوي ـــ السنين .
- الميزان الصرفي .
- المصادر .
- همزة الوصل والقطع .
- الضبط .
- الهمزة المتوسطة .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

اللغة العربية والعلوم

عائشة عبد الرحمن *
« بنت الشاطئ »

هـل اسـتطاعتْ تُركيا ـ القدوة والمثال ـ أن تَبلُغَ بحروفها اللاّتينيّة مِنَ الـتَّقدُّمِ الصِّـناعيّ والرُّقيِّ العلميّ ما لَمْ تَبلغْه اليَابانُ أو الصِّينُ الشَّعبيَّةُ ، بلغاتها الشَّرقيّة الآسيويّة العَتيقة ؟ .

أو هَـلِ اسـتطاعَتْ غانا ، والإنجليزيّةُ لغتُها الرَّسميَّةُ الثَّقافيَّةُ ، أن تَملكَ من العِلمِ والقُوَّةِ والمُستقبلِ ما لا تَملكُه مِصْرُ أو المَغربُ مثلاً ؟ .

أو هـل خَرَجَ السُّودانُ الجَنوبيُّ ، ولُغتُه الإنجليزيّةُ من الشُّعوبِ المُتخلِّفةِ إلى الدُّولِ المُتمدِّنَةِ ، وتَحرَّرَ من الكَلِمَتَيْنِ المَشؤومَتَيْن : شَرق وغَرْب ، فاستطاعَ أنْ يَعـيشَ المَعيشـةَ العَصـريَّةَ وضَمِنَ تَحقيقَ المُساواةِ الاجتماعيَّةِ والاقتصاديَّةِ بينَ الجِنسَـيْن والـتَّفكيرِ العلميّ والنَّفسيّة العلميَّة ، وانفتَحَتْ أمامَهُ آفاقٌ موصَدةٌ في وَجـهِ السُّـودانِ الشَّماليّ بحُكمِ لغتِه العَربيَّةِ التي يَحبُنُ عن التَّخلي عنها ، رجالٌ تُعوزُهُم الجُرأةُ والنَّباهةُ كيلا يُبالوا الجهلة والحَمقى ؟ .

---

* الدكتورة عائشة عبد الرحمن « بنت الشاطئ » باحثة لغوية معاصرة اهتمت بعلوم اللغة العربية ، ألّفت فيها عدداً من الكتب أشهرها « لغتنا والحياة » . والنص مأخوذ منه ص (١٥١-١٥٧) .

ولكنَّ هذه الدَّعاوَى العَريضةَ الّتي لا تَثبُتُ لنظرٍ أو مَنطقٍ أو واقعٍ ، وَجَدَتْ مـــن يُؤمنونَ بها من مُثقّفينا السَّائرينَ غَرباً ، « **لأنَّ هذه اللُّغةَ العَربيّة لا تَرضى مُـــثقّفاً في العَصرِ الحاضرِ إذ هي تَخدمُ الأمّةَ ولا تُرقّيها ، لأنّها تَعجزُ عن نَقلِ نَحسو مسبّةِ علمٍ من العُلومِ الّتي تَصوغُ المُستقبلَ وتُكيّفُه** » . كما أكّدَ سلامة موسى في كتابه (البلاغةُ العَصريّةُ واللُّغةُ العَربيّةُ) .

بل أخشى أنْ أقولَ : إنّها ساعَدَتْ على تَرسيخِ الفكرةِ العامّةِ عن عَجزِ لُغتنا عن مُسايرةِ التّقدُّمِ العلميّ ونَقلِ عُلومِ العَصرِ .

ومن هنا كان الخَطَر .

فالأُمّةُ حينَ تَحسُّ هُجوماً على عَناصرِ ذاتها ومُقوّماتِ أصالَتِها ووُجودِها من أجنَبيّ غَريبٍ عنها مهما يَكُنْ زيُّه أو قِناعُه ، تَتحفّزُ لاتّقاءِ الخَطرِ في مُواجهةِ عَدوٍّ ســـافرٍ ، فـــتأخذُ كَلامَهُ بمُنتهى الحِرصِ والحَذَرِ ، وقد يَصلُ مَوقفُها منه إلى حدِّ الرَّفضِ والتّحدّي .

أمّا حينَ تَنتقلُ السِّهامُ إلى أيدي نَفرٍ من أبنائها ، فإنَّ الخَطَرَ يأتي من حَيثُ لا تَتوقّعُ ، ودونَ أن تَتأهّبَ لاتّقائه بشَيءٍ من التَّوجُّسِ والحَذَرِ والارتياب .

ومـــا يَكتُبُهُ الأجانبُ عن عُقمِ العَربيّة ، قلّما يَصلُ إلى مَجالِ التّأثيرِ العامّ ، بحُكمِ عُزلةِ الجَماهيرِ ونُفورِها من الأجنَبيّ ، وإنّما يَصلُ إليهم عن طَريقِ المُثقّفينَ الّذيـــن يَنتمونَ فكريّاً إلى الغَربِ . وهم عَادةً يَنفُذونَ إلى المَجالِ الثّقافيّ بدعواتٍ إصلاحيّةٍ تَقدُّميّة ، ثم لا يَلبثونَ أن يَكتَشِفوا في تَشخيصِهم لأمراضِ المُجتمعِ ، أنَّ لُغتـــنا العَربيّةَ هي علّةُ العِللِ وأصلُ الدّاءِ ، والتّقيُّدُ البَاهظُ الّذي يَشلّ خُطانا نَحوَ التّقدُّمِ ، والسَّدّ الأصمّ الّذي يَحجُزُ بيننا وبينَ آفاقِ العَصرِ ! .

ويَمضـــي وَقتٌ قَصيرٌ قبلَ أن يَتصدّى الوَعيُ القَوميُّ لمواجهةِ الخَطرِ ، لكنّ

بَعـــدَ أن يُحدثَ الضَّجيجُ أثرَهُ في المَناخِ الفكريّ للأمَّة ، بحيثُ تَحتاجُ إلى جُهدٍ شاقٍّ يَستغرقُ أمداً لكيْ تَستردَّ اتِّزانَ خُطاها وصَفاءَ أُفقها .

وفي قَضـيَّةِ « العربـيّة والعُلـومِ الحَديثة » كانَت دَعوى عَجْزِ هذه اللُّغة وعُقْمِهـا مـن « سبيتا وويلكوكس وويلمور » وغيرِهم من الأجانبِ الغُرباء ، بحيثُ تَذهبُ مع الرِّيح ، لو لم تَعقُب إليها عدداً من كُتَّابنا ذوي الثَّقافة العَصريَّة ممَّن كَتَبُوا في التَّقدميّة والتَّطوُّرِ والاشتراكيّة .

وكـــانَ رأي الكَـثرةِ من عُلمائنا ، أنْ العُلومَ الحَديثةَ تَقدَّمت أشواطاً بَعيدةَ المَدى عن العَهدِ بها أيّامَ آبائنا الأقربين ، فضلاً عن جيلِ اليَقظةِ في القَرنِ الماضي الّذي عرَّبَ عُلومَ زَمنه .

وعـــلى امتدادِ نِصفِ قَرنٍ أو أكثَر ، شَهِدَتْ حياتُنا اللُّغويّةُ ما أشَرْنا إليه من جُهـــودٍ فَـــرديَّة سَخيَّة لِوَضعِ المُصطلحاتِ العلميَّةِ في اللُّغةِ العَربيَّة إلى جانبِ ما قَامَتْ به الهَيئاتُ العلميَّةُ من جُهودٍ في هَذا المَيدان .

وتَمضي عَشراتُ السِّنين ...

ولا تَـــزالُ لِجـــانُ المُصـــطلحاتِ العلميَّة ، حتَّى يَومِنا هذا ، تُتابعُ عَقْدَ جَلساتِها ومُؤتَمراتِها ، وتُثبتُ في تَقاريرِها أو مَحلاّتِها ، ما يَستقرُّ عليه الرَّأي من مُصـــطَلحاتٍ علمـــيَّة . ولا يَزالُ مَركزُ تَنسيقِ التَّعريبِ في الرِّباطِ ، يوالي إرسالَ رَسائلِه إلى عُلماءِ الوَطنِ العَربيّ يَستفتيهم في مُشكلاتِ تَعريبِ العُلوم .

ولا يَزالُ عَددٌ من عُلمائنا وعُلماءِ الاستشراقِ ، يُتابعونَ نَشْرَ كُتبٍ علميّةٍ من ذَخائرِ تُراثنا ، قد يَكفي أن أذكُرَ منها على سَبيلِ المِثالِ لا الحَصرِ :

« مختاراتٌ من رسائلِ جابر بن حيّان ، ت ١٩٨ هـ » .

« المُختصر في حساب الجَبر والمُقابلة للخوارزميّ . ت ٢٣٦ هـ » .

« صورة الأرض للخوارزمي » .

« الذّخيرة في علم الطّبّ ، لثابت بن قرّة . ت ٢٨٨ هـ » .

« القانون للمسعودي ، في الهيئة والنّجوم ، للبيروني » د. بول كراوس .

« القانون في الطّبّ ، للرئيس ابن سينا . ت ٤٢٨ هـ » .

« المُعتمد في الأدوية ، لابن البيطار ، ت ٦٤٦ هـ » .

إلى جانب ما نشر عُلماؤُنا من بحوث في المَجلاّت العلميّة بمصطلحات عَربيّة أو مُعرّبة في العُلوم ، تجدونَ بياناً لها في محاضرات الأمير مُصطفى الشّهابي « المصطلحات العلميّة في اللّغة العَربيّة » .

والمَفروض أنّ جُهودَ العُلماء في نَشر التُّراث العلميّ لعَصْر ازْدهار الحَضارة الإسلاميّة ، واستكمالَ الحَركة العلميّة في التّأليف والتّرجمة لمَطلع العَصْر الحَديث في النّصف الأوّل من القَرن المَاضي ... كانتْ مُوجّهةً إلى تَمكين اللّغة العَربيّة في استرجاع مَكانها في تَدريس العُلوم والتّأليف فيها ، ونَقل كُلّ جَديد مُستحدَث إلى المَكتبة العلميّة العَربيّة .

لكنّ الّذي حَدَث ، هو أنّ الكُليّات العلميّة في جَامعاتنا ظَلّتْ بمَعْزل عن كلّ تلكَ الجُهود ، وتابعتْ تَدريسَ الطّبّ والهَندسة والطّبيعيات والرّياضيّات .. باللّغة الإنجليزيّة أو الفَرنسيّة ، وكأنّ الجامعات في وادٍ وجُهودَ العُلماء والهَيئات في تَعريب العُلوم الحَديثة ومُصطلحاتها في وادٍ آخر .

باستثناء كُلّيّة الطّبّ في الجامعة السّوريّة ، الّتي تأسّستْ في دمشق سنة ١٩١٩ ـ في عَهد المَلك فَيصل الأوّل ـ باسم « المَعهد الطّبّيّ العَربيّ » لتحلّ محلّ كلّية الطّبّ التُّركيّة ، وصمّمت من عام تأسيسها على تَدريس العُلوم الطّبيّة العَربيّة . وكانَ مَجلسُ أساتذتها أشبه بمجمع لُغويّ ، تَدارسوا فيه المُصطلحات

الّـتي جاءَت في تُراثنا من كُتبِ الطِّبّ ، وفي الكُتبِ المَصريّةِ الّتي ألّفها عُلماؤُنا من عَصرِ محمّد علي ، والكُتب الّتي ألّفها أساتذة الطِّبِّ في جَامعةِ بَيروت قبل أن تَهجرَ العَربيّة إلى اللُّغة الإنجليزيّة .

واستَطاعَ أساتِذةُ دمشقَ أن يؤلّفوا كُتباً قَيّمةً في فُروعِ الطِّبِّ المُختلفةِ ، وفي الكيمياءِ والفيزياء والمواليد :

فألّفَ الدكتور « مرشد خاطر » سِفراً في عِلمِ الجِراحةِ من ستّةِ مُجلّداتٍ وأوجَزَها في مُجلّدَيْن .

وألّـفَ الدكتور « أحمد حمدي الخيّاط » كتاباً في عِلمِ الجَراثيم ، والأستاذ « محمـد جميـل » في علم الطّبيعة ، والدكتور « حسني سَبّح » في الأمراضِ الباطنية (٧ مجلدات) والدكتور « محمد صلاح الدين الكَواكبي » في الكيمياء.

ولكنَّ هذه التّجربةَ النّاجحةَ بالعربيّةِ لم تَتكَرَّرْ ..

بـل لم تَستَطِعْ ، بعدَ أكثرَ من أربعينَ عاماً ، أن تُقْنِعَ جامعاتِ وَطنِنا العَربيِّ الحَديثةَ بتعريبِ كلّياتها العلميّة .

وكانت المُفارقةُ العَجيبةُ أنَّ جامعةَ الأزْهَر ، أعرقَ جامعةٍ إسلاميّة في الشّرقِ الإسـلاميّ ، وجامعةَ الرّياض ، عاصمة الجَزيرةِ العَربيّة ، اعتمَدَتا اللُّغةَ الإنجليزيّة للتّدريسِ فيما استحدثتا من كُلّيات علميّة ! .

وبدا كأنّ قضيّة العَربيّة وعلومَ العَصرِ ، قد وَصَلتْ إلى بابٍ مَسدود ...

التعليق اللغوي والنحوي :

ـــ الجملة الواقعة خبراً :

١- هي الجملة التي تقع خبراً : آ ـــ للمبتدأ ومحلّها الرّفع .

ب ـــ لإنّ وأخواتها ومحلها الرفع .

ج ـــ لكان وأخواتها ومحلها النصب .

د ـــ لكاد وأخواتها ومحلها النصب .

٢- ويقـــع في الجملة هذه ضميرٌ يعود على المبتدأ أو ما أصله مبتدأ (اسم إنّ ، كان ، كاد) .

٣- خـــبر (كاد) ـــ دائماً ـــ جملة فعلية فعلها مضارع ، إمّا أن يكون مقترناً بـــ (أن) المصدرية ، أو مجرّداً منها .

وقد ورد في النص عدد من الجمل الواقعة خبراً منها :

- ولكنّ هذه الدعاوى .. (وجدت) من يؤمنون بها .
- لأنّ هذه اللغة العربيّة (لا ترضى) مثقفاً .
- إذ هي (لا تخدمُ) الأمة ولا ترقيها لأنّها (تعجز) عن نقل .
- فالأمة حين تحسّ ... (تتحفز) ..
- وما يكتبه الأجانب عن عقم العربية (قلما يصل) ..
- وهم ـــ عادة ـــ (ينفذون) إلى المجال الثقافي .
- ولا تزال لجان المصطلحات العلمية ... (تتابع) عقد جلساتها ..

وثمة جمل أخرى وقعت أخباراً حدّدها في النص ثم أعربها .

ـ الظروف = المفعول فيه :

وردت في النص الظروف الآتية :

بين ـ أمام ـ غرباً ـ إذ ـ نحو ـ هنا ـ حين ـ قبل ـ بعد ـ حيث ـ مع ـ أيام .

والظرف ـ كما تعلم ـ إمّا للزمان أو للمكان ، وثمة ظروف تستعمل للزمان والمكان معاً ، يُعرف الظرف بحسب المضاف إليه ، مثل : بعد ، قبل .

بعد السُّور : مكان　　قبل الحديقة : مكان

بعد الظهر : زمان　　قبل الظهر : زمان

- مع : ظرف وليس حرف جر ، أما إذا نوّن (معاً) فيُعرب حالاً .
- هنا : اسم إشارة يدل على المكان .
- حيث : هذا الظرف يأتي دائماً مضموماً لأنه مبني . وهو من الظروف المقطوعة عن الإضافة ، أي لا يليه المضاف إليه مفرداً ، بل يُضاف إلى الجمل .
- إذا ـ إذ ـ لمّا ـ كلّما : أدوات شرط غير جازمة تتضمن الظرفية وتتعلّق بجواب الشرط .
- متى ـ إيان ـ أين ـ أنى ـ حيثما : أدوات شرط جازمة تتعلق بفعل الشرط .

● **فائدة** : ظرف المكان غير اسم المكان وغير اسم الموضع ، ويعرف الظرف إذا تضمّن معنى (في) فهو مفعول فيه .

الصيفُ جميل　　الصيف مبتدأ وليس ظرفاً .

ذهبت إلى البحر صيفاً　　(صيفاً) مفعول فيه ، لأنه يتضمن (في) .

الملعب ، المسبح اسم مكان .

دمشق ، سورية اسم موضع .

* * *

ـ قلّمـا :

يـتألف هذا اللفظ من الفعل (قل) و (ما) ومثله طالما وكثرما ، وهذه الأداة (ما) تدخل على هذه الأفعال الثلاثة فقط ، وقد جاز فيها وجهان :

١- كافة ومكفوفة .

٢- فعل ، و (ما) مصدرية . ويرجّح هذا الوجه .

وتكـوّن (مـا) مع ما بعدها مصدراً مؤولاً في محل رفع فاعل . والدليل أنّ الفعل فُصل عن (ما) في كثير من الشواهد ، قال عنترة العبسي :

قد طالَ ما لبسَ الحديد فإنما صَدَأ الحديد بجلدِه لم يُغسَلِ

* * *

ـ كيـلا :

يتألف هذا اللفظ من (كي) و (لا) ، وكي ـ كما تعلم ـ حرف ناصب ينصـب الفعل المضارع ، و(لا) زائدة نافية لا عمل لها ، أي لا تؤثر في إعراب الفعل الذي يجب أن يكون منصوباً . وردت في النص عبارة :

رجالٌ تعوزهم الجرأة والنباهة كيلا يبالوا الجهلة والحمقى .

* * *

ـــ ذوي ـــ السنين :

هذان اللفظان ممّا يلحق بجمع المذكر السالم . فعلامة رفعهما الواو ، وعلامة نصبهما وجرهما الياء والنون . ومثلهما : بنون ـــ أرضون ـــ عالمون ـــ أولو (أصحاب) ، وألفاظ العقود (عشرون ـــ ثلاثون .. تسعون) .

● أعرب : ذوي ـــ السنين كما وردتا في النص .

* * *

ـــ الصرف :

الميزان الصرفي :

الكـــلمة في اللغـــة العربية ، إمّا أن تكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، وللاسم والفعل وزن سواء كانا مجرّدَيْن أم مزيدَيْن ، ولما كان أكثر مفردات العربية ثلاثياً اعتـــبر الصـــرفيون أصول الكلمات ثلاثة أحرف ، واصطلحوا أن يزنوا الحرف الأول بـــ (فاء) الكلمة ، والثاني بـــ (عين) الكلمة ، والثالث بـــ (لام) الكلمة .

مثل : دَرَسَ ← فَعَلَ عَلِمَ ← فَعِلَ .

والميزان الصرفي لفظٌ يُؤتى به لبيان حال الكلمة في ثمانية أشياء :

١ ٢ الحركات والسكنات .

٣-٤- الأصول والزوائد .

٥-٦- التقديم والتأخير .

٧-٨- الحذف وعدمه .

أي أنّ كل حركة في الكلمة تقابلها مثلها في الميزان ، ثم إنّ الكلمة الأصلية هـــي مـــا لم يقع فيها حرف زائد من حروف الزيادة ، وحروف الزيادة عشرة

تجمعهـــا كـــلمة (سألتمونيها) ، وهذا عدد من الكلمات التي وردت في النص مع أوزانها :

تَمْلك : تَفْعِل	تحقيق : تَفعيل	مُوصدة : مُفعلة
واقِع : فاعِل	تَحسّ : تَفْعل	مواجَهة : مفاعلة
ينفذون : يفعلون	بعيدة : فعيلة	علماؤنا : فعلاؤنا

وإذا حـــدث إبدال أو إدغام في الاسم أو الفعل ، أو وقع فيه حذف فإن الميزان الصرفي يتبع هذا كلّه ، كالفعل يصل ووزنه يَفِل ، فالفعل وصل على وزن فعل ، ولما حُذفت (فاء) الفعل حذفت من الميزان الصرفي وزيدت الياء (حرف المضارعة) .

وهذا وزن بعض الكلمات ، ولاحظ التبدّل الذي وقع فيها :

التخلّي = التفعُّل .

اتّقاء = افتعال فعله (وقي) على وزن فعل .

اتّزان = افتعال فعله (وزن) على وزن فعل .

مصطلح = مفتعل فعله (صلح) على وزن فعل .

ازدهار = افتعال فعله (زهر) على وزن فعل .

● **تدريب** : زن الكلمات التالية التي وردت في النص ، واذكر أفعالها المجردة :

استطاعت ـــ انفتحت ـــ تصوغ ـــ تتأهّب ـــ التوجّس

تشخيصهم ـــ كتابنا ـــ الأقربين ـــ استكمال ـــ موجّهة

* * *

ـــ المصـــادر :

هو لفظٌ يدل على الحدث لكنه مجرد من الزمان ، له فعل يتضمن حروفه ، وهـــو الأصل الذي تصدر عنه المشتقات . وهو يقسم إلى : ثلاثي ، ورباعي ،

وخماسي ، وسداسي .

آ ــ أمـــا الأوزان **الثلاثية** فهي سماعية ، أي ليس لها قاعدة محددة ، ولكن يمكن أن يكون لها ضوابط تغلب على بعض الأوزان :

- ما دل على حرفة مصدره على وزن فِعالة نحو : تجارة ، صناعة ، زراعة .
- ما دل على امتناع مصدره على وزن فِعال نحو : جماح ، إباء .
- ما دل على حركة مصدره على وزان فَعَلان نحو : غَلَيان ، طَيَران ، هَيَجان .
- ما دل على داء مصدره على وزن فُعال : نحو : دُوار ، صُداع ، هُزال .

ب ــ أوزان المصدر **الرباعي** :

أفْعَل ← إفعالاً	أكرم إكراماً .
فعَّل ← تفعيلاً	حسَّن تحسيناً .
فاعل ← فِعال ومفاعلة	جاور جواراً .
فَعْلل ← فَعْلَلة	سَيطر سيطرة .
فعلالاً	زلزل زلزالاً

ج ــ أوزان المصدر **الخماسي** :

ما بُدئ بتاء زائدة يُضم حرفه الرابع : تقدَّم تقدُّماً .

ما بُدئ بهمزة وصل يكسر ثالثه وتُزاد ألف : اندفع اندفاعاً .

د ــ أوزان المصدر **السداسي** : استفعل ← استفعال

استخرج ← استخراج

وهذا عددٌ من المصادر التي وردت في النص مع أوزانها :

التقدُّم : التَّفعُّل تحقيق : تَفعيل عَجْز : فَعْل

الرُّقيّ : الفعيل نَقْل : فَعْل الحَذَر : الفَعَل

التوحُّس : التَّفعُّل الارتياب : الافتعال

هات أوزان المصادر الآتية ، واذكر أفعالها :

ترسيخ ـــ الرَّفض ـــ التَّحدّي ـــ الخطر ـــ نَشر .

* * *

ـــ المصدر الصناعي :

هو الاسم الذي تلحقه ياء النسبة مُردفةً بالتاء للدلالة على صفة فيه ، مثل : الإنسانية ، الحضارية ، العلمية ، الأدبية .

وقد ورد عددٌ من هذه المصادر في النص ، ومنها :

اللاتينية ـــ الثقافية ـــ العصرية ـــ النفسية ـــ الاقتصادية ـــ العربية ـــ إصلاحية ـــ تقدمية .

وقد كثر استعمال مثل هذه المصادر في اصطلاحات العلوم والآداب والحضارة ، وهذا دليلٌ غنى في اللغة العربية .

* * *

ـــ الضبط :

لا شك في أن ضبط الألفاظ ضبطاً صحيحاً يؤدي إلى القراءة السليمة ، وهذا ما لم تعتمده معظم الكتب ، هذا عدا الصحف والمجلات ووسائل الإعلام الأخرى ، وهذا بدوره يجرُّ إلى الوقوع في الخطأ في لفظ الكلمات . ومن هنا وجب ضبط أواخر الكلمات لمعرفة محالّها من الإعراب ، في حين نرى ضرورة ضبط الحروف التي تُشكِل قراءة الكلمة لولاها ، لذلك عمدنا إلى ضبط الكلمات التالية ضبطاً تاماً .

الـــرُّقيّ ـــ مُوْصَدَة ـــ يَحْنِن ـــ تُعْوِزُهم ـــ تَحَسُّ ـــ التَّوحُّس ـــ يَشُلّ ـــ يَحْجُزُ ـــ تَحذُب ـــ المَيدان .

● **تدريب** : اقرأ المقطع التالي واضبطه ضبطاً صحيحاً (من النص نفسه) :

« هذا السّخط الذي يتولانا كلما فكرنا في حالنا الثقافية وتعطيل هذه اللغة لـــنا عن الرقي الثقافي ، تزيد حدته كلما فكرنا وأدى بنا التفكير إلى اليقين بأن إصلاحها مستطاع ، والقلق عام ولكنّ الجبن عن الابتكار أعم » .

* * *

ـــ الهمزة المتوسطة :

قاعدتها : يُنظر في حركتها وحركة الحرف الذي قبلها ، وتُكتب بما يناسب الحركة الأقوى ، وأقوى الحركات الكسر فالضمّ فالفتح فالسكون .

علّل سبب كتابة الهمزة في الكلمات الآتية :

المشؤومتَيْن ـــ الجرأة ـــ يؤمنون ـــ السائرين ـــ لاتقائه ـــ علماؤنا .

* * *

نص للتدريب :

لقد تكاثفت الجهود خلال القرن الأخير لتأمين المستلزمات التي تيسّر جعل اللغـــة العربية لغة العصر بكل علومه وآدابه وفنونه : المجامع العلمية ، مؤسسات وأجهـــزة جامعة الدول العربية ، مؤسسات وطنية وقومية ، ورجال نابهون همهم خدمـــة اللغة العربية ، ومع ذلك فإن الغاية (لم تُدرك) بعد ، والمهمة شاقة ، وثمة أناسٌ في السلطة وخارجها في هذا البلد أو ذاك (لا يريدون) أن يقنعوا على الرغم

من الشواهد الساطعة والجهود المتواصلة .

إن التحرر الثقافي واللغوي جزء (لا يتجزأ) من التحرر الكامل بكل صوره ، ولعله أصعب منالاً من التحرر السياسي والاقتصادي .

أوراق ثقافية ـــ شحادة الخوري (ص٤٥)

ـــ الأسئلة :

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

جعل ـــ لغة ـــ خدمة ـــ تدرك ـــ أناس ـــ صوره

٢- أعرب من النص ما وضع تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص الجموع ثم اذكر مفرداتها .

٤- علل سبب كتابة الهمزة في الكلمتين (جزء لا يتجزأ) .

٥- لماذا كسرت همزة إنّ في (إنّ التحرر) .

٦- **التعبير** : اكتب موضوعاً في الفكرة الأخيرة (إنّ التحرر ... والاقتصادي) .

Damascus University

الدرس الثامن | مكانة الأدب العربيّ بين الآداب الكبرى العالمية

طـــه حسين

أضواء على النص :

- لا يستطيع باحث الإحاطة بالأدب العربي كله ، أو الغربي كله .
- الظـــروف الـــتي أحاطت بالأدب العربي تختلف عن تلك التي أحاطت بالغربي . فالمقارنة بينهما غير منطقية .
- مجيء الإسلام ودور القرآن الكريم ثم أثره في الشعوب الأخرى ولغاتها .
- دور اللغات السامية الأخرى ، وهي جداول ترفد العربية .
- سيطرة الأدب العربي على العالم القديم .

اللغة والنحو :

- الأفعال الناقصة .
- المفعول المطلق .

  المفعول المطلق .
- المصدر المؤول .
- اسم التفضيل .
- اسم المفعول .
- ضبط وإعراب .
- ثقافة معجمية لغوية .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

مكانة الأدب العربي بين الآداب الكبرى العالمية

طـه حسين *

هـو مَوضـوعٌ كما تَرون غَريبٌ ، ليسَ يَدري من يُريدُ أن يتحدَّثَ فيه ، كيفَ يَعرضُ له ، ولا مِن أينَ يأتيه .

فالأدبُ العَربيّ وحدَه ، أدبٌ عاشَتْ عليه أممٌ كَثيرةٌ نحوَ خَمسةَ عشرَ قرناً ، والآدابُ الغَربـيَّةُ الكُبرى في العالَم آدابٌ عاشَتْ عليها أممٌ ، ليست أقلَّ من الأممِ الّتي عاشَتْ على الأدبِ العَربيّ عَدَداً ولا خَطَراً ، ولا مَكانةً في التّاريخ .

ومهمـا يَكُـن الأستاذُ بارِعاً فلنْ يَستَطيعَ أن يُحيطَ بالأدبِ العَربيّ كُلِّه ، والآدابِ الأخرى كُلِّها . فالموضوعُ في نَفسِه أوسعُ وأجلُّ خَطراً من أنْ يُعْرَضَ له في مُحاضرةٍ واحدةٍ أو أكثر .

فـبَينَ أيّ الأدبـيْنِ العَربيَّـيْن تُـريدُ أن تُقـارِنَ : بـأدبِ القُدماءِ ؟ أم بأدبِ المُحدثين ؟ .

فـإن أردنا أن نُقارِنَ بينَ الأدبِ العربيّ القَديمِ والآدابِ الأوربيّة الحَديثة ،

---

* د. طـه حسـين عمـيد الأدب العـربي ، الكاتب المعروف ، مؤلفاته كثيرة أشهرها « الأيام » ، و « حديث الأربعاء » ..

والنص مأخوذ من كتابه حديث الشعر والنثر ص ٨ .

ظَلَمْنا الأدبَ العَربيَّ لأنّنا نُكلّفُه أكثرَ ممّا يتكلّفُ ، فليسَ الأدبُ العربيُّ مُلزماً بأن يَتنبّأ عمّا ستصيرُ إليه الحَضارةُ الحَديثةُ ، وبتقدُّمِ العَقلِ والفَلسفَةِ والعِلمِ .

لـيسَ مُكلّفـاً أن يَتنبّأ بهذا كُلّه ، وأن يَستعدَّ وأن يتأهَّبَ ليُثبتَ للمُقارنة . فـنحنُ إذن نَظلِـمُ الأدبَ العَربيَّ إنْ قُلنا إنّه ضَعيفٌ أو ساذَجٌ ، بالنسبة للأدبِ الفَرنسـيِّ ، أو الأدبِ الإنجليزيِّ أو الأدبِ الألمانيّ . لأنّ الظُّروفَ الّتي أحاطَتْ بالأدبِ العَربيّ القَديمِ مُخالفةٌ للظُّروفِ الّتي تُحيطُ بالآدابِ الأوربيّة الكبرى .

وإذا أردنا أن نُقارِنَ بينَ الأدبِ العَربيّ الحَديثِ والآدابِ الأوربيّة الكُبرى ظَلَمـنا أنفُسَـنا ، ذلك أنّا في بَدءِ نَهضتنا لم نَكَدْ نَتحلّل من القُيودِ الكَثيرةِ الّتي تَحـولُ بيننا وبينَ الحياةِ العقليّةِ الحرّةِ . فمنَ الظُّلْمِ لنا ولأدبنا الحَديثِ أن نُقارِنَ بيـنَه وبينَ الآدابِ الأوربيّة الكبرى . ونحن أيضاً نظلمُ هذه الآدابَ الأوربيّة إذا قارّنا بينها وبين آدابنا الحديثةِ النّاشئة ، التي تُحاولُ أن تَنهَضَ على قَدمَيها .

لـيسَ مـن شأني الآن أن أبحثَ عن الأسبابِ الّتي دَعَتْ إلى أن يَنتشرَ الأدبُ العَربيُّ في بَقيّةِ البِلادِ الّتي انتشَر فيها الإسلامُ ، فقد يكونُ هذا مَعروفاً ، ولكنّا نَعرفُ جَميعاً أنّ الإسلامَ لم يَكَدْ يَظهرُ ويَتجاوَزُ الجَزيرةَ أيّامَ أبي بَكر وعمر (رضي الله عنهما) ، حتّى انتقلتْ معه اللُّغةُ وما فيها من أدب ، وانتقلَ معها كتابُها المُقدَّسُ القرآنُ الكَريمُ .

ولم يَكـد القُـرآنُ الكَـريمُ يَستقرُّ في الأمصارِ خارجَ الجَزيرةِ حتّى بدأتِ الشُّـعوبُ تتأثّرُ به تأثُّراً سَريعاً . ولم يَكَدْ يَنتهي القَرنُ الأوّل ويَبتدئُ القَرنُ الثّاني حـتّى نُلاحِـظ في هذه البِلادِ الّتي فَتحَها المُسلمون ، في الشّامِ ومصرَ والعِراقِ وإفريقيا الشّماليّة وفي إسبانيا ، أنّ هذه الشُّعوبَ قد أخَذَتْ تَتطوَّرُ تَطوراً سَريعاً ، كُلُّها يُسْرِعُ إلى الإسلامِ ، وكلّها يُحاولُ أن يَتعلّمَ لُغةَ الإسلامِ ، وكَثيرٌ منهم لا يَكـتفي بـتعلُّمِ اللُّغةِ ، بل يُريدُ أن يُتقنها ويُتقنَ آدابَها ، وأن يَكونَ لـه حَظٌّ

موفورٌ من هذه الآداب .

ولا نكادُ نَصلُ إلى مُنتَصَفِ القَرنِ الثّاني حتّى نَجدَ أنّ كَثرةَ الشُّعراءِ لَيسَتْ من العَربِ ، بل من الشُّعوبِ الأجنبيَّةِ الّتي أخضَعَها العَرَب .

ثمّ لَمْ يَكَدْ يتقدَّمُ هذا القَرنُ الثّاني حتّى نَرى اللُّغةَ العَربيَّةَ الّتي كانَتْ منذُ قَرنٍ لغةً مُنحصرةً في جَزيرةِ العَربِ بل في شَمالِها ، لا يتَكَلَّمُها إلاّ طَوائفُ من البَدْوِ حَظُّهُمْ من الحَياةِ الخَشنةِ أشقُّ من أن يُوصَفَ ، قد لانَتْ وسَهُلَتْ وأخَذَتْ من المُرونةِ بحظٍّ عَظيمٍ ، واستَطاعَتْ أن تَسَعَ آدابَ الهندِ وفَلسَفةَ اليونانِ وثَقافةَ الفُرسِ .

كلُّ هذا في زَمنٍ قَليلٍ لا نَكادُ نُصدِّقُ أنّه يَكفي لتَنتَقِلَ هذه الثّقافاتُ إلى لغةٍ واحدةٍ ، وأن تَتحوَّلَ هذه الأمَمُ إلى أمّةٍ واحدةٍ مُتجانسةٍ في الشُّعورِ ، متجانسةٍ في التَّفكيرِ ، لها حضارةٌ واحدةٌ ، لا يَظهَرُ فيها اختلافٌ .

وإلى جانبِ هذا الأدبِ كانَتْ تَقومُ في الشّامِ والجَزيرةِ والعِراقِ آدابٌ أخرى ساميةٌ منها آراميةٌ ، وكانَتْ هذه الآداب قويّةً حصْبةً ، عاشَ بها النّاسُ وأثَّرَتْ في نُفوسِهم ، وكوَّنَها تَكويناً خاصاً ، ومع ذلك لم تَكَدْ كلُّ هذه الآدابِ تلقسي الأدبَ العَربيَّ حتّى عَجَزَتْ عن أن تُثبتَ له ، واندمَجَتْ فيه واستحالَتْ جداولَ قويّةً خصْبةً ، ولكنَّها كانَتْ تَنتهي دائماً إلى هذا النَّهرِ العَظيمِ .

لم يَثبتْ للأدبِ العَربيِّ في البلادِ الّتي أغارَ عليها أدبٌ أجنبيٌّ ، حتّى البلادِ الّتي لم تَستَطِعِ العَربُ أن تَمحوَ لُغتها ، وهي بلادُ الفُرسِ ، فإنّ الأدبَ العَربيَّ على انتشارِه في بلادِ الفُرسِ لم يَمحُ لغةَ الفُرسِ ، فإنّهم كانُوا يَستعملونها في حَياتِهم اليَوميّة .

برغمِ هذا لم يَستطِعِ الأدبُ الفارسيُّ أن يَثبتَ للأدبِ العَربيِّ في بلادِ الفُرسِ نَفسِها ، فكانَ الشِّعرُ الّذي يُنشَدُ في بلادِ الفُرسِ في القَرنِ الأوّلِ والثّاني والثّالثِ

لـــلهجرة وهـــو الشِّعرُ العَربيّ ، وكانَ العلمُ طَوالَ هذه القُرونِ عَربيًّاً ، وكانَت الفَلسَفةُ عَربيَّةً أيضاً . وقامَ الأدبُ العَربيُّ مَقامَ الأدبِ الفَارِسيِّ ، أي أنَّ الفارسيَّ الّذي يُريدُ أن يَكونَ مُثقّفاً كانَ لا بدَّ له من العَربيَّة .

أمَّـــا في الشَّـــامِ والعِـــراقِ ومِصرَ وشَمالِ إفريقيا ، فالآدابُ اليونانيَّةُ والقبطيّةُ والآراميّـــةُ لم تَثبُت للأدبِ العَربيِّ ، بل قَامَ الأدبُ العَربيُّ مَقامَها جَميعاً ، والكَمَش الأدبُ الـــيونانيُّ أمامَه انكماشاً عَظيماً ، وتقلّصَ ظلُّه في هذه البِلادِ وانقَرَضَ حتّى انحَصَرَ في البِلادِ البيزَنطيَّة ، أي آسيا الصُّغرى وما يُحاوِرُها من أوربة .

وظـلَّ الأدبُ العَـربيُّ مُسيطراً على هذا العالَمِ القَديمِ الّذي سَيطرَ عليه الأدبُ اليُونانيُّ منذ الإسكندرِ إلى ظهورِ الإسلامِ إلى الآن . ظلَّ الأدبُ العَربيُّ مُسيطراً عليه مع ما نالَه من خُطوبٍ ، واختلفَ عليه من صُروف .

ولكـــنَّ قـــوَّةً أخرى لم تَستَطِعْ أنْ تَمحُوَه أو تُميتَه . قاوَمَه الفُرسُ مُقاومةً شَديدةً في القَرنَيْنِ الثّاني والثّالث ، وبنَوعٍ خاصٍّ في القرنِ الرّابع . ثمّ قاوَمَه التُّركُ مُقاومةً عَنيفةً حتّى طَردوهُ من الشّامِ وأجَوزوه إلى مِصر . وقاوَمتْه أوربة في إسبانيا وإفريقـــيا الشّـــمالية ، ولا تزال أوربةُ تُقاوِمُه في كلِّ مَكانٍ ، ولواؤُه مَرفوعٌ لم تَستَطِعْ قوَّةٌ أن تَنتَزِعَ منه هذا اللّواء .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـــ الأفعال الناقصة :

يكثر استعمال الأفعال الناقصة في أساليبنا وكتاباتنا ، وهذا ما وضح في النص السابق ، وقبل الشروع في الجمل التي وردت في النص نقف عند هذه الأفعال تعريفاً ، وحدوداً ، وقواعد .. موجزةً :

أ ـــ هي من **النواسخ** (ما يدخل على المبتدأ أو الخبر) فترفع الاسم وتنصب الخبر.

ب ـــ **الأفعال الناقصة** تقسم إلى ثلاثة أقسام :

- كان ـــ أصبح ـــ أضحى ـــ أمسى ـــ ظل ـــ بات ـــ صار .

وهي تامة تام التصريف ، أي يأتي منها الماضي والمضارع والأمر .

- ما زال ـــ ما برح ـــ ما فتئ ـــ ما انفك **ناقص التصريف** ، أي يأتي منها الماضي والمضارع .

- ما دام ـــ ليس **جامدان** ، لا يأتي منها إلا الماضي .

ج ـــ **خبرها** مفرد أو جملة ، أو شبه جملة ، فهو ـــ في الأصل ـــ خبر المبتدأ .

د ـــ المجموعة الثانية (**ما زال ـــ ما برح ـــ ما فتئ ـــ ما انفك**) : تتألف من (ما) النافية والفعل الناقص (زال ـــ برح ـــ فتئ ـــ انفك) ، ولذلك يفضل استعمال (ما) مع الماضي ، و (لا) مع المضارع ، وإن استعمل كثيرون العكس ، لأنّ (لا) إذا دخل على الفعل الماضي أفادت معنى

الدعاء. كقول الشاعر :

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك عن أسباب دنيانـــا

هـ ـــ **ما دام** يتألف من (ما) المصدرية الزمانية ، والفعل (دام) فكل (ما دام) هي مصدر مؤول في محل نصب على الظرفية الزمانية . والفعل(دام) جملة صلة الموصول الحرفي لا محل لها .

و ـــ **ليس** : فعل ماض ناقص ، قيل إذا وليه فعل مضارع يعرب حرفاً نافياً ، ولكنَّ هـــذا الفعل تدخل عليه التاء المتحركة (لسْت) وتاء التأنيث الساكنة (ليسَتْ) وهذا من علامات الفعل لا الحرف ، لذلك يرجَّح الفعلية على الحرفية .

ز ـــ تأتي بعض الأفعال الناقصة **تامة** :

- **كان** : إذا كان بمعنى وقع ، حدث ، حصل ، وجد .
- **أصبح** : إذا دلّ على الدُّخول في الصباح .
- **أمسى** : إذا دلّ على الدخول في المساء .
- **بات** : إذا دلّ على الدخول في الليل ، أو نام .

* * *

ـــ (تتمة) أفعال المقاربة والرجاء والشروع :

كاد وأخواتها :

هـــذه الأفعـــال تعمـــل عمل الأفعال الناقصة فترفع الاسم وتنصب الخبر ثلاثة أنواع :

آ ـــ ١- **المقاربة** : أشهرها : كاد ـــ أوشك .

٢- **الرجاء** : أشهرها : عسى .

٣- **الشروع** : كلُّ ما يدلُّ على بداية القيام بالعمل ، مثل :

بدأ ـــ أخذ ـــ شرع ـــ طفق .

ب ـــ خبرها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع يجوز أن يقترن بـ (أن) المصدرية أو يتجرد منها في المقاربة والرجاء ، ويجب أن يتجرد منها في أفعال الشروع .

ج ـــ من المواضع التي يحار فيها الكاتب دخول النفي على كاد ، والمضارع والصواب أن تدخل (لا) على الفعل كاد لا الفعل الذي بعده .

تقول : لا أكاد أحتمل ، ولا يجوز أكاد لا أحتمل .

- **تدريب (١)** : استخرج من النص السابق الأفعال الناقصة وأعربها مع أسمائها وأخبارها .
- **تدريب (٢)** : اقرأ الجمل التالية التي وردت في النص واربطها بالقاعدة .

- لم نكد نتحلل من القيود .
- نعرف أن الإسلام لم يكد يظهر حتى انتقلت .
- ولم يكد القرآن الكريم يستقرّ ... حتى بدأت الشعوب تتأثّرُ به .
- ولا نكادُ نَصلُ ...
- ثم لم يكد يتقدم هذا القرن ...

* * *

ـــ المفعول المطلق :

هو مصدر يؤكد فعله ، ويكون من لفظه الفعل . ومما مرَّ في النص :

تتأثر تأثراً ـــ كوَّنتها تكويناً ـــ تتطوَّر تطوراً ـــ قامَ مقام ـــ انكمش انكماشاً

ينوب عن المفعول المطلق ألفاظ أشهرها :

- **النوع** نحو : جلست القرفصاء ـــ رجعت القهقرى .
- **الصفة** نحو : صفق الجمهور كثيراً ، أي تصفيقاً كثيراً .
- **اسم الإشارة** نحو : فرحت هذا الفرحَ .
- **كل** نحو : فرحت كلَّ الفرح .
- **بعض** نحو : فرحت بعضَ الفرح .
- **أي** نحو : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .
- **العدد** نحو : درتُ حول الملعب ثلاثَ دوراتٍ .

● **تدريب** : أعرب ما تحته خط :

- لن يستطيع أن يحيط بالأدب العربيّ كلّه .
- فليس الأدب العربي مُلزماً بهذا كلّه .
- كلُّها يُسرع إلى الإسلام .
- كلّها يحاول أن يتعلم لغة الإسلام .
- لم يستطع أن يثبت في بلاد العرب نفسها .

* * *

ـــ المصدر المؤول :

١- هـو مجمـوع الحرف المصدري مع جملة صلة الموصول الحرفي ، أما الحروف المصدرية فهي : أنْ ـــ أنَّ ـــ كي ـــ لو ـــ ما .

آ ـــ **أن** : سواءٌ وليها فعل ماض أم مضارع أم أمر . ويتصل بها الحروف التي تنصب الفعل المضارع بـــ (أنْ) مضمرة وهي لام التعليل ، حتى ، فاء السببية ، الواو ، أو.

ب ــ أنَّ : مع اسمها وخبرها ولو جاءت مخففة .

ج ــ كي : المصدر معها دائماً جر بحرف الجر .

د ــ لو : إذا سبقت بالفعل يودّ ، ودَّ .

هـ ــ ما : المصدرية ، أو المصدرية الزمانية التي بمعنى مدّة .

ويلاحظ استعمال (أن) و(أنّ) أكثر من غيرهما .

٢- يعرب المصدر المؤول بحسب موقعه في الجملة ، فيقعه مبتدأ ، وخبراً ، وفاعلاً ، ومفعولاً ، واسماً مجروراً ... ما دام يحلّ محل الاسم .

٣- وقد ورد في النص السابق عددٌ لا بأس به من المصادر المؤولة ، نعرب بعضها ونترك لك البقية لإعرابها .

- ليس يدري من يريد (أن يتحدث) فيه .. **مفعول به** للفعل يريد .
- أوسع وأجل خطراً من (أن يعرض) له في محاضرة واحدة .. **جر بحرف الجر** .
- فبيّن أي الأدبين نريد (أن نقارن) ؟ **مفعول به** .
- ليس من شأني الآن (أن أبحث) عن الأسباب التي أدت إلى (أن ينتشر) الأدب .. **اسم ليس ، وجر بحرف الجر** .
- ذلك (أنّا في بدء نهضتنا لم نكد نتحلل من القيود) خبر اسم الإشارة .

ــ أعرب المصادر المؤولة التالية :

- فلن يستطيع (أن يحيط) بالأدب العربي .
- ليس ملزماً بـ (أن يتنبأ) عمّا ستصير إليه الحضارة .
- ليس ملزماً (أن يتنبأ) بهذا كله ، و(أن يستعد) و (أن يتأهب) .
- فمن الظلم لنا ولأدبنا الحديث (أن نقارن) بينه وبين الآداب ...
- لا نكاد نصل إلى منتصف القرن الثاني (حتى نجد) (أن أكثر) ..

- كل هذا في زمن قليل لا نكاد نصدق (أنه يكثر) (لتنتقل) هذه الثقافات ...

* * *

قواعد صرفية :

ـ اسم التفضيل :

ورد في النص الألفاظ التالية :

الكبرى ـ أقلّ ـ الأخرى ـ أوسع ـ أحلّ ـ أكثر ـ أشقّ .. وهي أسماء تفضيل .

آ ـ اسم التفضيل أحد المشتقات يدل على أن شيئين اشتركا في صفة ، لكن زاد أحدهما على الآخر .

ب ـ ولاسم التفضيل وزن واحد هو (أفعل) ، ومؤنثه (فُعلى) .

ج ـ شروطه : يُصاغ من الفعل الثلاثي ـ المتصرف ـ التام ـ المثبت ـ القابل للتفاوت ـ ليس الوصف منه على وزن أفعل .

• **ملحق** : اللفظان (خير وشرّ) اسما تفضيل حُذفت الهمزة منهما لكثرة الاستعمال .

* * *

ـ اسم المفعول :

آ ـ هو من المشتقات أيضاً ، يُصاغ من الثلاثي على وزن مفعول ، وممّا فوق الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره .

ومِمّا ورد في النص :

موضـــوع ــ المُحْدَثـــين ــ مُلْـــزَماً ــ مُكلّفاً ــ مَعروف ــ المُقدَّس ــ مَوفُور ــ مُنْتَصَف ــ مُثَقّفاً .

* * *

ــ الضبط والإعراب :

ضَـــبْط أواخـــر الكلمات هو إعرابُها ، وهذا إعراب عدد من الكلمات في خلال الجملة مع التعليل :

آ ــ الأديبُ العربيُّ وحدَه أدبٌ عاشَت عليه أممٌ كَثيرةٌ نحوَ خَمسةَ عشرَ قرناً.

- **العربيّ** : صـــفة الأدب ، ظهرت الحركة لأنّ الياء ياء النسبة مشدَّدة فتظهر الحركة ولا تقدّر .
- **وحدَه** : حال ... ومثلها : وحدَك ، وحدي .
- **خمسة عشر** : جزءان مبنيان على الفتح في محل جر مضاف إليه .

وتذكـــر أنّ الأعداد بين ١١–١٩ يبنيان على فتح الجزأين ما عدا (١٢) فاثنان ملحق بالمثنى ، وعشر جزء مبني على الفتح.

- **قرناً** : تمييز منصوب ...

وتذكر أن تمييز العدد يكون بين الرقمين (١١–٩٩) .

ب ــ فالموضـــوعُ في نفسِـــه أوسعُ وأجلُّ خطراً من أن يُعرضَ له في محاضرةٍ واحدةٍ أو أكثَر .

- **أوسع** : خبر مرفوع .. لم ينوّن لأنه على وزن أفعل ممنوع من الصرف .
- **خطراً** : تمييز منصوب ...
- **واحدة** : صفة محاضرة مجرور مثله .

وتذكر أن العددين واحد واثنين يوافقان المعدود ويُعربان صفة .

- **أو** : حرف عطف .
- **أكثر** : اسم معطوف على محاضرة مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

ج ــ إنَّ الإســـلام لم يكاد يظهر ويتجاوز الجزيرة أيام أبي بكر وعمر (ﷺ) حـــتى انتقلت معه اللغة وما فيها من أدب ، وانتقل معها كتابُها المقدسُ القرآن الكريم .

- **جملة (لم يكن)** : في محل رفع خبر إن .
- **جملة (يظهر)** : في محل نصب خبر كاد .

تذكر أن خبر كاد جملة فعلية فعلها مضارع .

- **أبي** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة .

تذكر أنَّ بعد الأسماء الخمسة يأتي مضاف إليه .

- **معها** : مع مفعول فيه ظرف مكان ، وها جر بالإضافة .
- **القرآن**: بدل من كتاب مرفوع مثله ..
- **الكريم**: صفة القرآن ...

* * *

ـــ ثقافة لغوية معجمية :

الـــتاريخ والتأريخ : علم يدرس الحوادث التاريخية ، والحروب بين الأمم ، وتاريخ كل شيء وقته وغايته ، وجذر الكلمة (أرخ) تقول : أرَّخ الكتاب وأرَّخ (بالتخفـــيف والتضعيف) إذا وقَّته ، ويقال : إنَّ التأريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض ، وإن المسلمين أخذوه من أهل الكتاب .

الأستاذ : هذا اللفظ مع شهرته ليس بعربي ، ويعني الآن المدرس أو المعلم ، وكان في الأصل يطلق على الماهر بالشيء العظيم ثم صار يُطلق على المؤدّب الذي يكون تحت يديه غلمان يؤدّبهم ، فكأنه أستاذ في حُسن الأدب ، أما جمع أستاذ فهو أساتذة وأساتيذ ، مثل تلميذ : تلامذة ، تلاميذ .

الساميّة : تُنسب اللغات السامية إلى سام بن نوح ، وتنتسب العربية إلى الساميّة التي توزعت في البلاد العربية شمالية وجنوبية ، وقد كان بين هذه اللهجات أو المجموعات خصائص متشابهة في الصوت ، والدلالة ، والتركيب ، مما جعل العلماء يصنفونها في فصيلة واحدة . ومن اللغات السامية :

البابلية ـــ الآشورية ـــ الكنعانية ـــ العربية ـــ السريانية ـــ الأوغاريتية ـــ الآرمية ـــ العبرية .

* * *

نص للتدريب :

كلما نظرتُ ملياً في سعادة الحياة في الغرب وشقائها في الشرق يتجلّى لي سرّ تعليم المرأة كما يُعلّم الرجل ، وأنها هي التي أوجدت تلك الحياة البيتية السعيدة .. لقد رأيت كثيراً من شبابنا يشكون انحطاط تربية المرأة العربية ، وقلّة ما عندنا من الفتيات المتعلّمات اللائقات للزواج الذي تكونّ من سعادته أسرة ، قوامها الآداب العصرية والفضيلة والمعارف ، ولكنني لم أرَ بين هؤلاء المتعلمين ولا بين من سبقوهم من المتنورين من عُني بتعليم أخته ، او ابنته التعليم الراقي ، ولا من افتكر في تأسيس مدرسة ابتدائية على الطراز الحديث لتلقين البنات مبادئ (تنفعهنّ) حقيقة في إنشاء البيوت التي يرفرف عليها طير السعد والرّغد ، النظريات عندنا كثيرة ولكن العمليات لم تسلك طريقها حتى الآن .

محمد كرد علي ـــ من كتاب الشعوبية ٨١

ـــ الأسئلة :

١- اضبط بالشكل الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

سرّ ـــ قلة ـــ أسرة ـــ قوامها ـــ مبادئ ـــ طير ـــ كثيرة .

٢- أعرب ما وضع تحته خط مفردات وما بين قوسين جملاً .

٣- استخرج من النص : - أداة شرط غير جازمة وحدد فعلها وجوابها.

- بدلاً من اسم الإشارة .

- فعلاً مبنياً للمجهول .

- جمع مؤنث سالماً .

- أسماء الفاعلين مع أوزانها وأفعالها .

٤- علل كتابة الهمزة فيما يلي (قطع ـــ وصل ـــ متطرفة ـــ متوسطة) .

شقائها ـــ أوجدت ـــ انحطاط ـــ ابنته ـــ افتكر ـــ مبادئ ـــ إنشاء .

٥- رتب الكلمات التالية بحسب ورودها في المعجم الذي يأخذ بأواخر الكلمات .

انحطاط ـــ سعادته ـــ المتنورين ـــ ابتدائية ـــ النظريات .

٦- التعبير : اكتب موضعاً أجر فيه مقارنة بين ما قرأته ، وبين ما هو واقع .

الدرس التاسع	الفلسفة الجمالية

شوقي ضيف

أضواء على النص :

- الموضوعات التي تبحث فيها الفلسفة الجمالية .
- الجمال موجود منذ الأزل .
- الفرق بين أنواع الجمال .
- معايير الجمال الفني .
- المباحث التي آثارها فلاسفة الجمال قديماً .
- مصدر اللذة إشباع الجمال .
- الصلة بين الجمال الفني والمجتمع .

اللغة والنحو :

- الحروف المشبهة بالفعل .
- التعريف والتنكير .
- المبني للمجهول .
- قواعد نحوية .
- المعجم (مقدمة موجزة) .
- ثقافة معجمية .

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفلسفة الجمالية

د. شوقي ضيف *

-١-

تَبحثُ الفَلسَفةُ الجَماليَّةُ في إدراكنا للجَمال وفي مَقاييسه وأحكامنا عليه ، ولا يُـرادُ الجَمـالُ مُطلقاً إنَّما يُرادُ الجَمالُ في الفُنون ومَعرفة العِللِ الَّتي تُثيرُ فينا الشُّـعورَ بـه عند هذا الفنَّان أو ذاك وفي هذا الأثر الفنيّ أو غيره من الآثارِ الَّتي تبعثُ فينا الإعجابَ ، والجَمالُ حَقّاً موجودٌ في الطَّبيعة ، ولكنْ ليسَ هذا ممّا يهمّ أصْحابَ الفلسفة الجَماليّة ، فهو مَوجودٌ فيها سواءٌ أحوَّلهُ الفنَّانُ إلى أعماله أم لم يُحوِّله ، إنَّما يَهتمُّونَ به حينَ يَنتَقلُ إلى عَملِ فنَّانٍ أو بعبارةٍ أدقَّ حينَ يَخْلَعُ عليه هـو الجَمال الذَّاتي الَّذي يَسكُبُه عليه من نَفسه ، والفَرقُ بينَ النَّوعين من الجَمالِ أنَّ جَمالَ الطَّبيعة جَمالٌ مَوضوعيٌّ . وهو لا يُعدُّ جَمالاً في رأي فَلاسفة الجَمال، إنَّما الَّذي يُعدّ جَمالاً هو ما يُضفيه الفنَّانُ على مَوضوعه بحيثُ يُثيرُ فينا عَواطفَ ومَشـاعرَ مُختلفةً ، وقد تَكونُ حَقيقةٌ من حَقائقِ الطَّبيعة قَبيحةً أو غَيرَ جَميلة ، ولكنَّها تَستَحيلُ جَميلةً عند الفنَّانِ بما أسْبَغَ عليها من ذاته .

---

* د. شوقي ضيف : من أشهر الأدباء المعاصرين كتب في معظم موضوعات الأدب واللغة، واشـتهر له تـاريخ الأدب العـربي ، والـنص مأخوذ من كتابه البحث الأدبي ، دار المعارف ط٢ ص ١١٨ .

على كُلّ حالٍ مَوضوعُ الفَلسفةِ الجَماليّة الجمالُ الفنّيُّ الذّاتيّ الّذي يَتكوّنُ مِن شَيْئَيْن : الطَّبيعةُ والفنّان ، فهو الّذي يُعطيها مَعاني الجَمالِ ، وهو الّذي يُنشِئُه فيها إنشاءً . وفلاسفةُ الجمالِ وعُلماؤُه حينَ يَبحثونَ فيه لا يَبحثونَ بحثاً جزئيّاً في مفرداته وآثاره ولا في قيمتها من حَيثُ الجَودَةُ والرَّداءةُ ، إنّما يَبحثونَ في الفُنونِ عامّةً بحوثاً كلّيّةً تتناوَلُ إبداعَها وإدراكَنا لها وتَذَوُّقنا لجمالها وأحْكامَنا عليها ، أمّا البَحثُ مثلاً في الفنّانين وبيئاتهم وعُصورِهم وظرُوفِهم وخَصائصِهم فذلكَ كلُّه من عَملِ مَن يُؤرِّخونَ للفنونِ لا مَنْ يَبحثونَ في جَمالها الكلّي ومَعاييره ، وكذلك البَحْثُ في عَملٍ فنّي كَقصيدةٍ أو قصّةٍ أو مَسرحيّةٍ أو لَوحةٍ أو قِطعةٍ موسيقيّةٍ معيَّنة ، فَمعاييرُ جَماله وجودته الفنيّة لا يَدخُلُ شَيءٌ منها في مَباحثِ الفَلسفةِ الجَماليّة ، لأنّها إنّما تَبحثُ في القيمِ الفَلسفيّةِ الّتي تُفسِّرُ الجَمالَ في الفُنونِ جَميعها لا في فنٍّ بعينه فَضْلاً عن عَملٍ فنّي جُزئيٍّ . وقد تُعنى بالبَحْثِ في فَنٍّ من الفُنونِ حقّاً ، ولكن كي نَصِلَ منه إلى أحكامٍ كُلّيّةٍ تُطبَّقُ على جَميعِ الفُنونِ بلا استثناء .

-٣-

وكانَ أوّلَ مَنْ استَخدَمَ مُصطَلَحَ الفَلسفةِ الجَماليّة بومجارتن الألماني في النّصفِ الثّاني من القَرنِ الثّامنِ عشرَ .

وظلّت ألمانيا تَقودُ مَباحثَ الفَلسفةِ الجماليّةِ حتّى إذا كُنّا في القَرنِ التّاسعَ عَشرَ أخَذَتْ تلكَ المباحثُ تَنشَطُ في إيطاليا وفَرَنسا وإنجلترا وأمريكا ، فقد كَثُرَ البَحْثُ في الجَمالِ الفنّي وحَقائقه ومَعاييره وعَناصِره ، وظَهَرَتْ بُحوثٌ كَثيرةٌ تَتناولُ هذه الجَوانب .

ويُثيرُ فلاسفةُ الجَمالِ منذُ القَرنِ التَّاسعَ عشرَ ، بل من قَديمٍ مباحثَ كَثيرةً في مَنسوبِ الإحساسِ بالجَمالِ وحَقيقَتِه اللَّذةِ المُقترنةِ به وقيمتِه . ويَذهبُ كَثيرون إلى أنَّ **التَّأثيرَ الجَماليَّ في الفُنونِ يَرجعُ إلى استغراقِ الإنسانِ في الآثارِ الفَنيَّةِ استغراقاً يَفقدُ في تضاعيفِه شُعورَه بفرديَّتِه** . فيَنسى نَفسَه ، وتَذوبُ شَخصيَّتِه فيما يُبصرُه من لَوحةٍ أو يَقرؤُه من شعرٍ أو يَسمعُه من مُوسيقى ، وذلك مَصدرُ لذَّتِه ونَشوَتِه إزاءَ الجَمالِ في الفُنونِ . ويَقولُ آخرون : **إنَّ مَصدرَ اللَّذةِ إشباعُ الجَمالِ الفَنيِّ لعواطفِنا وإدراكِنا العَقليِّ ومُخيِّلاتِنا** ، فهي لا تُستَمدُّ من العَواطفِ وَحْدَها بل أيضاً من الخَيالِ والعَقلِ . وقد ردَّ « نيتشه » الفَيلسوفُ الألمانيُّ الإحساسَ بالجَمالِ إلى نَشوةٍ حسِّيَّةٍ تَرتبطُ بالغَريزةِ الجِنسيَّةِ ، وكأنَّه كانَ إرهاصاً لفرويد وغَيرِه من أصْحابِ التَّحليلِ النَّفسيِّ للاشعورِ ومَكبوتاتِه الجنسيَّةِ المُستكنَّةِ في دَخائلِ الفَنَّانين ، ويُدلِّلُ بعضُ فلاسفةِ الجمالِ على هذا الرَّبطِ بينَ غَريزةِ الجنسِ والإحساسِ بالجَمالِ بما يَتراءى لنا في الطُّيورِ وما يَختصُّ به قَرينُ الطَّائرةِ من الرِّيشِ الجَميلِ حتَّى يَستهويها بجمالِ مَنظرِه . وبالمثلِ جَمالُ الصَّوتِ عندَ البلابلِ إنَّما هو لغَرضِ الاستهواءِ والإغراءِ بينَ الجنسيْن .

— ٤ —

وتَناقَشُ فَلاسفةُ الجَمالِ طَويلاً في الصِّلةِ بينَ الجَمالِ الفنِّيِّ والمُجتمعِ ، فمِنْ قائلٍ لَيسَ الفنُّ أعمالاً مُنعزلةً عن المُجتمعِ ، وإلاَّ كانَ يَحيا في فَراغٍ ، وهل يُمكِنُ أن يُوجدَ عملٌ فنِّيٌّ بدونِ بيئةٍ يَنشأ فيها ومُجتمعٍ يَتنفَّسُ فيه ، إنَّه لا يَتمُّ وجودُه ولا يَتحقَّقُ إلاَّ في بيئةٍ ومُجتمعٍ مُعيَّنيْن ، وهو يَصْدُرُ عنهما صُدورَ الضَّوءِ عن الشَّمسِ أو صُدورَ الزَّهرةِ عن شَجرةٍ في تُربةٍ مُعيَّنةٍ ، تُمكِّنُها من كلِّ ما يَسِمُها من حَجْمٍ وشَكلٍ ولَوْنٍ ورائحةٍ . ونَفسٍ تؤكِّدُ ذلك .

ومعروفٌ أنّهُ أُثيرت في القَرن الماضي إثارةٌ واسعةٌ مُشكلةٌ تتّصلُ اتّصالاً وَثيقاً بهذا المَوضوع ، وهي مُشكلةُ الفَنّ للفَنّ ، فهل يُطْلَبُ في الفَنّ أن يُمثّلَ الفَضيلة ، أو لا بأسَ من أن يُمثّلَ أحياناً الأخلاقَ المعوجّة والمُنحرفة .

ولَعــلّ من الطّريف أنّ فَلاسفةَ الجَمالِ في البلادِ الغربيّة يُنظّمونَ جَمعيات للدّراسات الجَماليّة ، وتُعنى عادةً تلكَ الجَمعيّاتُ بإصدارِ مَجلاّت تَبْحَثُ مَباحثَ قَيّمةً في الفَلسفة الجَماليّة ، ومن حينٍ إلى حينٍ تُقيمُ هذه الجَمعيّاتُ مُؤتمرات لعَرْضِ دراسات جَماليّة مُختلفة .

ولعــلّ فيما صَوّرنا من آراء فَلاسفة الجَمال ومَباحثهم ما يَدلُّ على أنّهم يَخوضــونَ غالباً في مَتاهات ميتافيزيقية ، إذ يَبحثونَ في الفُنون مباحثَ فَلسفيّةً نَظريّةً عامّةً ، وهي بُحوثٌ تَتناولُ طَبيعةَ الإحساسِ بالجَمالِ وطَبيعةَ الإبداعِ الفَنّيّ ومَصْدَرَ الجَمالِ في هذا الإبداعِ وحَقيقَته ومَعاييره وقيمه وصلَته بمَنْشَئه وبالمُجتمعِ والواقــعِ وبالمِـثالِ المُطْلَق ، إلى غَيرِ ذلكَ من بُحوث تُحلّقُ في سَماءٍ بَعيدة عن تَحلــيلِ الآثــارِ الأدبيّة ، إذ تُشغَل بمسائل الجَمالِ الفَنّيّ الكُلّيّة لتَصلَ إلى تَفسيره ومَعرفة مَقاييسه ، غير مُلتفتة إلى أثرٍ فَنّيٍّ مُعيّن وتَحليلِ القيم الجَماليّة فيه ، فذلك في رأي فَلاســفة الجَمــالِ مــن عَملِ النُّقّادِ لا من عَملِهم الفَلسفيّ الّذي يُعْنى بالمُشكلاتِ العامّة للجَمالِ الفَنّيّ ومَعاييره .

التعليق اللغوي والنحوي :

ـ التعريف والتنكير :

الاســـم إمّا أن يكون نكرة ، وإما أن يكون معرفة ، فالنكرة يقبل التنوين ، أما المعرفة فله أنواع :

١- المعرف بـ (ال) .
٢- المضاف إلى معرفة .
٣- أسماء الإشارة .
٤- أسماء الاستفهام .
٥- الأسماء الموصولة .
٦- أسماء الشرط .
٧- المنادى .
٨- الضمير بأنواعه .

- **تدريب (١)** : استخرج من النص أسماء الإشارة وأعرب بعضها .
- **تدريب (٢)** : استخرج من النص الأسماء الموصولة وأعرب بعضها .

* * *

ـ الحروف المشبهة بالفعل :

إنّ ـ أنّ ـ كأنّ ـ لكنّ ـ ليت ـ لعل ، ولا النافية للجنس .
آ ـ تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب المبتدأ اسماً وترفع الخبر خبراً .

جاء في النص :

- ولكنها تستحيل جميلة عند الفنان ...
- لأنّها إنّما تبحث في القيم الفلسفية ...
- يذهب كثيرون إلى أنّ التأثير الجمالي في الفنون يرجع إلى ...
- يقول آخرون : إنّ مصدر اللذة إشباع الجمال الفني ...
- كأنّه كان إرهاصاً لفرويد وغيره ...
- لعلّ من الطريف أنّ فلاسفة الجمال في البلاد الغربية ينظمون ...
- ولعلّ فيما صوّرنا ما يدل على أنهم يخوضون غالباً في متاهات ...

● **تدريب** : حدد اسم الحرف المشبه بالفعل وخبره في الجمل السابقة .

ب ـــ إذا دخلت عليها (ما) تكفها عن العمل فلا تأخذ اسماً وخبراً . كقوله :

- ولا يراد الجمال مطلقاً إنما يراد الجمال في الفنون ...
- وهو لا يعد جمالاً في رأي فلاسفة الجمال إنما الذي يعد جمالاً هو ...
- إنما يبحثون في الفنون عامة ...

ج ـــ تخفف الحروف المشبهة بالفعل :

إنّ ← إنْ فتهمل ، وتعرب مخففة من الثقيلة ، وتعرف بأن تقع اللام في خبرها ، وتسمى اللام الفارقة ، مع ملاحظة أن ورودها قليل جداً .

أنّ ← أنْ ويبقى عملها ويصبح اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة .

كأنّ ← كأن ويبقى عملها ويصبح اسمها ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة .

لكنّ ← لكن حرف استدراك .

ورد في النص :

- ولكن كي تصل معه إلى أحكام ..

د ـــ يلحق بالحروف المشبهة بالفعل **لا النافية للجنس** فتعمل عملها تأخذ اسماً وخبراً .

هـ ـــ اسم لا مبني في محل نصب إذ لم يكن مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف ويلاحظ أن خبرها إما شبه جملة أو محذوفٌ مثل : لا بد ـــ لا بأس ـــ لا شك ـــ لا محالة ، وقليلاً ما جاء ظاهراً .

* * *

ـــ المبني للمجهول :

آ ـــ يبنى الفعل الماضي للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره .

يبنى الفعل المضارع للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره .

وقد ورد في النص عددٌ منها :

يُسراد ـــ لا يُعـدُّ ـــ يُعدُّ ـــ تُعنى ـــ تُطبَّق ـــ تُعنى ـــ تُشْغَل ـــ يُوجَد ـــ أُثيرت ـــ يُطلَب .

* **تدريب** : هات المبني للمجهول من الأفعال التالية :

تَبْحَث ـــ حَوَّل ـــ يُنْشِئ ـــ يَنسى ـــ يَختَصّ ـــ قال ـــ صَوَّر .

* **ملحق** : الفعل الرباعي يُضمّ أوله ، ولكن ينتبه إلى بقية القاعدة مثل :

يُحوِّل ـــ يُضيف ـــ تُمكّن ـــ تُقيّم ..

* **تدريب** : صغ المبني للمجهول من الأفعال السابقة .

* * *

ـــ قواعد نحوية :

آ ـــ يثير فينا عواطفَ ومشاعرَ مختلفةً . لم ينوّن (عواطف) و(مشاعر) لأنهما ممنوعان من الصرف ، أي ممنوعان من التنوين .

ب ـــ هو موجودٌ فينا سواء أحوّله الفنان أم لم يحوّله .

ســـواء خـــبر مقدم للمصدر (أحوّله) المؤلف من همزة التسوية المستفاد معناها من (سواء) وما بعدها . أي تحويله وعدم تحويله سواء .

وهـــذا الأســـلوب ممـــا ورد في القـــرآن الكريم كثيراً ، كقوله تعالى : ﴿ سَـــوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ ﴾ وقوله : ﴿ سَوَاءٌ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِر ﴾ .

ج ـــ وهـــو لا يُعـــدُّ **جمالاً** . مفعول به ثانٍ للفعل يُعدّ ، أما المفعول الأول فهو نائب الفاعل المستتر .

د ـــ يتكون من شيئين : **الطبيعة** والفنان . بدل بعض من كل . وفي هذا النوع يلزم حرف العطف ، ولا يلزم الضمير المتصل .

هـ ـــ فذلك كله من عمل **من يؤرخون** للفنون **لا** من يبحثون .

يجوز أن تقول : من يؤرّخ ، ومن يبحث .

إعراب لا : حرف عطف .

و ـــ في النصف الثاني من القرن **الثامنَ عشرَ** : جزآن مبنيان على الفتح في محل جر صفة للقرن .

ز ـــ يـــنظمون **جمعيات** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوضاً عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . ومثلها : تقيم هذه الجمعيات **مؤتمرات** .

ح ـــ ورد في النص الجمل التالية :

- بما أسبغ عليها .
- بما يتراءى لها ..
- ولعل فيما صوّرنا ..

وفيها (ما) الاسم الموصول الذي دخل عليها حرف جر .

وثمّـــة فـــرق بينه وبين اسم الاستفهام (ما) وهو أنّ اسم الاستفهام (ما) إذا دخل عليه حرف جر حُذفت ألفه (بمَ ـــ ممَّ ـــ فيمَ ...) .

ط ـــ حيـــثُ الجودةُ مبتدأ مرفوع وخبره محذوف ، والمعروف أن حيث ظرف مقطوع عن الإضافة فلا يأتي بعدها مضاف إليه مفرداً ، بل جملة . لذلك تُكسر همزة (إنَّ) بعدها .

* * *

المعاجم ـــ مقدمة مختصرة :

المعجـــم هو المرجع الذي لا غنى عنه في كل بحث مهما كان نوعه ، بل هو المرجع الذي يستوي في الحاجة إليه الناشئ والمتعلم والباحث المنقّب ، ولا ريب في أن تنوُّع المعاجم لدى الأمم وتجددها منحين إلى آخر وذيوع استعمالها بين الأفراد دليل على حيوية هذه الأمة وحيوية لغتها .

وقـــد كـــان السبب المباشر الذي أظهر الدراسات اللغوية هو ارتباط هذه الدراســـات بالدراسات الدينية ، فقد أنزل القرآن الكريم بلغة العرب ، وكانت بدايـــات الحـــركة العلمية اللغوية ترمي إلى توضيح آيات القرآن ، فاقتصرت في بدايـــتها على محاولة فهم القرآن وقويت وتناولت العلوم المتصلة بالقرآن الكريم مـــثل تفســـير غريب القرآن وإعرابه .. ثم اتجهت الدراسات إلى الحديث النبوي الشريف فاعتنت بغريبه ، ثم كانت ظاهرة التدوين .

لقـــد أثمرت الدراسات اللغوية فنشأت حركة التأليف المعجمي عند العرب بعد أن مرت بمرحلة جهد فيها العلماء لضبط اللغة العربية المعروفة ، وقويت هذه الحـــركة فصـــارت فتـــية ناضـــجة أُلّفـــت فيها الرسائل اللغوية الصغيرة ذات الموضـــوعات المختلفة ثم كانت المعاجم في صورتها التي نعرفها الآن ، وقد مرّت

المعـــاجم **بثلاث مراحل ، الأولى** كانت مرحلة تدوين الألفاظ اللغوية وتفسيرها بـــلا ترتيـــب معيّن ثم تبويبها في رسائل صغيرة بلا ترتيب ، أما ترتيبها فكان في **المـــرحلة الثانيـــة** ، وقد تعتمد موضوعاً واحداً مثل المطر ، أو الإبل ، أو خلق الإنســـان .. وأما **المرحلة الثالثة** فكانت المرحلة التي وضعت فيها المعاجم العامة الشاملة المنظمة ، وقد اتبع مؤلفوها طرقاً ثلاثاً :

١- بحسب **مخارج الحروف** ، أهمها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي .

٢- المعاجم التي تأخذ **بأوائل الأصول** . وكان عددها قليلاً يأتي في مقدمتها أساس البلاغة للزمخشري (ت ٥٣٨ هـــ) ، لكن معظم المعاجم الحديثة اعتمدت هذه الطريقة لأنّ أصحابها رأوا فيها طريقة سهلة للعودة إليها ، ومما اشتهر :

المعجم الكبير ـــ المعجم الوسيط ـــ المعجم المدرسي ـــ المنجد ... وغيرها كـــثير . بل إنّ بعض المعاجم التي اعتمدت أواخر الأصول أعيد ترتيبها بحسب الأوائل مثل لسان العرب الذي أعادت دار المعارف بمصر طباعته .

٣- المعاجم التي تأخذ **بأواخر الأصول** ، وأشهرها الصحاح ، القاموس المحيط ، لسان العرب ، تاج العروس .

● **زيادة** : مرّ معك طريقة الكشف في المعجم بمراحل :

١- تجريد الكلمة من حروف الزيادة (سألتمونيها) .

٢- فك التضعيف إذا كان الفعل مضعفاً .

٣- رد الألف إلى أصلها الواوي أو اليائي .

فإذا كان من الأوائل بحسب الحرف الأول مع مراعاة الثاني فالثالث .

وإذا كان من الأواخر من باب الحرف الأخير ، فصل الحرف الأول .

● **تدريب** : رتـــب الكـــلمات التالية بحسب ورودها في المعجم (مرة بأوائل الأصول ومرة بأواخرها) :

مقاييســه ـــ الفــنان ـــ مفرداته ـــ الجودة ـــ استخدم اللذة ـــ غريزة ـــ يختصّ ـــ يتحقق ـــ مؤتمرات .

* * *

ـــ ثقافة معجمية :

- **الجودة** : تلفظ الكلمة بضمّ الجيم وفتحها .
- **الإرهاص** : البداية ، أو التحضير لعمل ما .
- **اللاشعور** : كــثر اســتعمال مــثل هذه الألفاظ ، اللاشعور ، اللاسلكي ، الــلاإرادي ... وهــذا مما تطور في اللغة ، أي أنه فصيح صحيح ، لأنّ الكلمة تــتألف مــن حرف نفي واسم بعدها ، فهي مثل غير والاسم الذي تُضاف إليه بعدها ، والمضاف والمضاف إليه كلمة واحدة . بل إنها استعملت عند القدماء .
- **ألمانــيا ـــ فرنســا ـــ إيطاليا ـــ إنكلترا ـــ أمريكا** : هذه وغيرها من الأسماء بلدان أجنبية يحار الواحد في كتابتها ، بالألف الممدودة أو بالتاء المربوطة، وأرى أن تكتب بالألف لأنها تلفظ كما هي بالأجنبية ، وليس في الأجنبية تاء مربوطة .
- **يحيا** : فعل معتل فوق الثلاثي كُتب بالألف الممدودة لأنّ ما قبله ياء مثل الفعل يعيا ، وإلا يُكتب بالألف المقصورة .

* * *

ـــ تدريب على الهمزة :

علل كتابة الهمزة في الكلمات التالية التي وردت في النص :

يُنشئُه ـــ عُلماؤه ـــ الرّداءة ـــ خصائصهم ـــ يُؤثّرون شيء ـــ جزئي ـــ يقرؤه ـــ ينشأ ـــ الضوء .

نص للتدريب :

يعلم أولو البصائر أنّ لكلّ صناعة لوازم (لابد) منها لمن يزاول تلك الصناعة إذا أراد أن يُعدّ فيها من المبرزين ... ويعلمون أيضاً أن الإنشاء العربي (لا تضارعه) في دقته صناعة ، وأنّ له لوازم إذا (أغفلها) المنشئ عداه أن يكون بعيداً بارع الأسلوب ، وإن كان جرّ السليقة باهر الذكاء .. ذلك بأن الصناعة إذا لم تُستكمل لوازمها (عجز) صاحبُها أن يُعطيها حقّها من الإحكام ... فمن أجل ذلك أجمع أقطاب اللغة والبيان وجهابذة النقد على أنّ الفصاحة والخطأ اللغوي لا يجتمعان وأنّ من قلّ نصيبه من النحو واللغة الصحيحة كان أقل نصيباً من الإنشاء العالي . وعلى رأيهم هذا أفذاذ الفرنجة الراسخون في لغاتهم ، فقد قال أناتول فرانس الكاتب الفرنسي النابه الذّكر :

« لن يستطيع الكاتب أن يأتي بالكلام السديد المنهج التام الروعة ، إلا إذا كان متضلعاً من النحو متبحراً في اللغة » ، وقال كاتب فرنسي آخر : « مهما يكن الكاتب سمح القريحة ، متفنناً في الإنشاء ، وكان ضعيف اللغة (فلن يُعدّ) كاتباً ممن لكلامهم قيمة » .

الأمير أمين آل ناصر الدين من مقدمته « معجم دقائق العربية »

ـ الأسئلة :

١- اضبط الكلمات التالية بحسب ورودها في النص :

لوازم ـ العربي ـ حرّ ـ أقلّ ـ أفذاذ ـ يأتي ـ سمح .

٢- أعرب ما تحته خط مفردات ، والجمل بين قوسين .

٣- استخرج من النص : - فعلاً مبنياً للمجهول .

- بدلاً من اسم الإشارة وبدلاً من اسم ظاهر.

- خبراً تكرر .

- اسم فاعل ثلاثي ، واسم فاعل فوق الثلاثي ـــ صفة مشبهة .

٤- علل : - كتابة الهمزة في (المنشئ ـــ الخطأ ـــ البصائر) .

- عدم إثبات الألف في (أولو) .

- ظهور حركة الياء في (رأيهم) .

- صرف كلمة جهابذة .

٥- رتب الكلمات بحسب ورودها في معجم يأخذ بأوائل الكلمات :

تضارعه ـــ تستكمل ـــ الإنشاء ـــ السديد ـــ متضلعاً .

٦- **التعبير** : ناقش أحد القولين للكاتبين الفرنسيين .

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

مراجعة عامة

عمل المجتمع العلمي* العربي في خدمة اللغة

سعيد الأفغاني*

أحبُّ أن أنبّه هنا على أنّ اسم المجمع العلمي العربي له عند الخاصة العارفين الواعين مفهومان : الأول ينطبق على الاسم تمام الانطباق ، إذا أريد بـ (العلم) علوم اللغة والثقافة الإسلامية في الأغلب ، وتاريخه أبيضُ ناصعٌ في الجملة ، ويبدأ من يوم تأسيسه في عام ١٩١٩ . وتنبيه ثانٍ من الحق بيانه ، وهو أننا نتكلم على الخدمات العامة التي أسداها العارفون من أعضائه الأولين إلى اللغة العربية دون تطرق إلى البحوث اللغوية الفنية التي حوتها مجلته ، والتي لا تعني إلا أهل الاختصاص .

وقد بدا إسهام المجمع في الميادين الآتية :

١- تزويد المصالح الحكومية بما تحتاج إليه من مصطلحات فنية وإدارية .

٢- لم يقتصر عمل المجمع على الدوائر الرسمية ، بل كان المجمع يلبي رغبات الأفراد والصحف والجمعيات غير الرسمية بكل ما تطلبه من مفردات فصيحة تقابل ما يستعمله الناس .

٣- التزمت الحكومة العربية ألا تصدر قانوناً أو نظاماً إلا بعد تحويله إلى المجمع لتنظر لجانه في سلامة عربيته .

---

* صار اسمه بمجمع اللغة العربية .

* لغوي سوري مشهور ، النص من كتابه « من حاضر اللغة العربية » ١٠٠ .

٤- كانت المصالح وأرباب الصحف وبعض الأفراد (تستفي) **المجمع دائماً في صحة بعض المفردات والتراكيب الشائعة .**

٥- النظر في **لغة الكتب المدرسية** التي يقرأ فيها التلاميذ .

٦- انبرى أفاضل بعضهم من أعضاء المجمع يتتبعون **ما يُنشر في الصحف والمجلات** فإذا وقعوا على لحن شائع أو تركيب ركيك أو تعبير غيره أعرب منه (جمعوا) ذلك ثم نشروه على الناس مبينين موضع العيب فيه ، ومشيرين بما يقوم مقامه من تعبير سليم .

٧- **بحوث جزئية للخاصة والمتعلمين** في اللغة يحتاج إليها ذوو الاختصاص ولا يستغني عنها غيرهم من المثقفين عامة .

٨- **تكتيل المعنيين باللغة وعلومها** ، وفقدها في العالم العربي كلّه بحيث صارت هذه المجلة ـ مجلة المجتمع ـ لسان حراسها في العالم الإسلامي كله ، بل أسهم في خدمتها بعض المستشرقين .

٩- **المحاضرات العامة** التي أقبلَ عليها الجماهير والطلاب يروون ظمأهم إلى اللغة وآدابها والعلوم وفنونها .

١٠- **النقد** ، فكان يُعهد إلى مختص من أعضاء المجمع أو غيرهم بدراسة كل كتاب (يَرِدُ) إلى المجمع ونشر تقرير عنه في المجلة يُعنى بالموضوع والأسلوب والحسنات والمآخذ .

بمـا تقدم ندرك أنّ المجمع العربي على إبلائه أحسن البلاء في إنماء العربية في الحيز الخاص لم يهمل رعايتها وإحياءها في صفوف الشعب ، لقد كان مدرسة ابتدائية وثانوية وعالية أحياناً ، وقد قيض الله لهذه المدرسة معلمين أحسنوا خدمة رسالتهم ، فكان لهم من إلمامهم بلغتهم وثقافتها خير حافز على المضي في الطريق وانتفع بهم أجيال .

ــ الأسئلة :

آ ــ اضبط الفقرة رقم (٨) و (٩) .

ب ــ أعرب ما تحته خط إعراب مفردات وما بين قوسين إعراب جمل .

ج ــ استخرج من النص : اسم فاعل ــ مصدر فعل خماسي ــ صفة مشبهة ــ جمع مؤنث سالماً ــ أداة حصر ــ اسماً موصولاً ــ ملحقاً بجمع المذكر السالم ــ توكيداً معنوياً ــ جمع تكسير ــ فعلاً مبنياً للمجهول ــ نائب مفعول مطلق ــ اسم إشارة .

د ــ علل كتابة الهمزة (وصل ــ قطع ــ متطرفة ــ متوسطة) فيما يلي :

الاسم ــ يبدأ ــ انبرى ــ جزئية ــ إبلائه ــ إحياءها ــ ظمأهم .

هـ ــ علل : - حذف الياء من كلمة (ثانٍ) .

- صرف كلمة الدوائر .
- فتح همزة أنَّ في (ندرك أنَّ المجمع ...) .
- حذف الألف من الفعل (حوته) .
- عدم تنوين كلمة (أبيض) .

- **التعبير** : اكتب موضوعاً تناقش فيه الفقرات التي ذُكرت واذكر السلبيات والإيجابيات فيه .

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

ملحـــق (١)

القواعد النحوية والصرفية والإملائية

التي مرت في الكتاب

- الجملة الاسمية ١٣
- الجملة الحالية ١٤
- الأسماء الخمسة ١٥
- الصفة المشبهة ١٦
- اسم المكان ١٧
- الفعل المبني للمجهول ١٧
- العدد ١٨
- التوكيد ٣٠
- الضمير المتصل ٣١
- المضاف إليه ٣١
- شبه الجملة ٣٢
- أسلوب الاستفهام ٣٣
- إسناد الفعل المضعف للضمائر ٣٤
- الأفعال الخمسة ٤٣
- الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ٤٣
- حروف الجواب ٤٤
- جمع المذكر السالم ٤٥

- صيغ منتهى الجموع ٤٦
- اسم الفاعل ٤٧
- فتح همزة إنّ وكسرها ٥٨
- البدل ٥٩
- الصفة ٦١
- مع ــ معاً ٦٢
- هنا ــ هناك ــ هنالك ٦٣
- النسب ٦٣
- التاء المربوطة والمبسوطة ٧٧
- الألف المقصورة ٧٧
- التعدد ٧٩
- إعراب الجمل ٨٠
- أسماء الأفعال ٨١
- الحروف المشبهة بالفعل ٩٠
- الياء في آخر الكلمة ٩١
- الاسم المقصور ٩٢
- جملة صلة الموصول ٩٢
- جمع المؤنث السالم ٩٤
- همزة الوصل وهمزة القطع ٩٤
- الهمزة المتوسطة ٩٥
- الهمزة المتطرفة ٩٦

- المدة ٩٦
- الجملة الواقعة خبراً ١١٠
- المفعول فيه ١١١
- قلما ـــ كيلا ١١٢
- ذوو ـــ السنين ١١٣
- الميزان الصرفي ١١٣
- المصادر ١١٤
- الأفعال الناقصة ١٢٥
- المفعول المطلق ١٢٧
- المصدر المؤول ١٢٨
- اسم التفضيل ١٣٠
- اسم المفعول ١٣٠
- التعريف والتنكير ١٤١
- المبني للمجهول ١٤٣

جامعة دمشق Damascus University

ملحـــق (٢)

الثقافة اللغوية والمعجمية

- ألفاظ بين العامية والفصحى ٢٠
- قراءة ألفاظ قراءة معجمية ٢١
- خطوات الكشف في المعجم ٣٥
- الضبط المعجمي ٤٨
- الأضـــداد ٤٩
- الإمـــالـــة ٦٦
- الاشتقاق وأنواعه ٦٦
- ألفاظ وشرح ٨٢
- المجاز والاستعارة المكنية ٨٢
- القاموس والمعجم ٩٧
- الدخيل والمعرب والأعجمي ٩٧
- المولـــد ٩٩
- الترادف ٩٩
- ألفاظ من المعجم ١٣٢
- المعاجم ـــ مقدمة مختصرة ١٤٥

Damascus University

المحتويات

النص	الموضوع	المؤلف	الصفحة
مقدمة			٣
المحور الأول			
النص الأول	المدرسة الأولى ـــ البيت	أحمد أمين	٧
النص الثاني	كيف أقرأ	شفيق جبري	٢٥
النص الثالث	الغربلة	ميخائيل نعيمة	٣٩
المحور الثاني			
النص الرابع	أثر العربية في الإسبانية	سلمى الحفار الكزبري	٥٣
النص الخامس	تعابير أوربية في العربية الحديثة	إبراهيم السامرائي	٧١
الدرس السادس	فن الترجمة	محمد العناني	٨٥
المحور الثالث			
الدرس السابع	اللغة العربية والعلوم	د. بنت الشاطئ	١٠٣
الدرس الثامن	مكانة الأدب العربي بين الآداب	د. طه حسين	١١٩
الدرس التاسع	الفلسفة الجمالية	د. شوقي ضيف	١٣٥
مراجعة عامة			١٥١
ملحق القواعد النحوية والصرفية والإملائية التي مرت في الكتاب			١٥٥

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University